أَنِيسُ ٱلْجُلَسَاءِ

فِي مُلَخَّص

شَرْحِ دِيوَانِ ٱلْخَنْسَاءِ

مَطْبُوعَةٌ لِطَلَبَةِ ٱلْمَدَارِسِ

اعتنى بضبطهِ وتصحيحهِ وتعليق حواشيهِ

الاب لويس شيخو اليسوعيّ

في بيروت
بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين
١٨٩٥

أنيس الجلساء

في ملخّص

شرح ديوان الخنساء

طبعة لطلبة المدارس

اعتنى بضبطه وتصحيحه وتعليق حواشيه

الاب لويس شيخو اليسوعي

في بيروت
بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين
١٨٩٥
برخصة نظارة المعارف الجليلة في الاستانة عدد ١٣٥

المقدمة

بسم الله خير الأسماء

الحمد لله الذي أعلى قدر الفصحاء وطيّب الخواطر باقوال الشعراء واجرى الفصاحة على ألسنة العرب فقاسمت الرجال منهم النساء فرصّعن رياض القريض بدُرَر القلائد الحسناء

امَّا بعد فانّ للعرب في الرثاء اليدَ الطولى وراسخ القدم. بلغوا فيه مبلغًا قصّر عن ادراكهِ من تقدَّمهم من الأُمَم يقولونهُ وقلوبهم بالحزن حرى. وعيونهم بالدمع سكرى على انّهُ قد برّز بينهم في هذه الطريقة امراَةٌ طار ذكرها في اواخر الجاهلية وغُرَّة الاسلام. حتى صار مجرد اسمها عند العرب مثلًا يُضرَب في مناحة الاقوام. وبكاء الاخوان الكرام. نعني بها تماضر بنت عمرٍو المشهورة بالخنساء. وهذا ديوانها الذي تاقت اليهِ نفوس الشعراء. وارتفعت بهِ رؤُوس النساء. ومجموع مراثيها التي ترق لها القلوب الجلامد. وتنهمر العيون الجوامد. ألا وفيها قد قيل انها تثير الحُزن من رَبضته. وتبعث الوجد من رَقدتهِ. بصوتٍ كترجيع الاطيار. يترك صَدعًا في نفوس الاحرار

وهذا الديوان النفيس بعد ان كان قد اضحى عزيز الوجود بعثناهُ من مدفنهِ منذ سبع سنين نقلاً عن نسختين جمعها قومٌ من مشاهير القدماء. ودلّنا عليهما بعض افاضل الشهباء غير انَّ هذه الطبعة الأُولى مع ما كانت تحتوي عليهِ من الفوائد الجمَّة والتعليقات المهمّة لم تكن وافيةً بالغرض المقصود لكثرة ما أُودع الديوان من المشاكل. التي لا يحلُّها سِوى نَظر العلماء الفطاحل وقد اسعدنا الحظّ في اثناء تجوُّلنا في الديار المصريّة والاَصقاع الاوربيّة باَن وقفنا على اربع نسخٍ جديدة من

هذا المجموع اثنتان منهما في المكتبة الخديويّة واثنتان في خزانة كتب برْلين العموميَّة فجمعنا بين هذه النُسَخ كُلّها ونشرنا ما تحتويه من الفوائد الجليلة مع ذكر الروايات المختلفة وحشَّينا المجموع بتعليقاتٍ أُخر اضفناها اليهِ او نقلناها عن كتب الادباء

غير انَّنا رغبةً في نجاح المدارس وتسهيلًا لطلَّاب العربيَّة قد اختصرنا شرح هذا الديوان في كتاب صغير الحجم جم الفائدة سَهْل الطريقة يلتقط منهُ أُولو المكاتب فرائدهُ دون تكلّف وعناء

هذا ونثني على كلّ مَن آزرنا على اتمام مشروعنا ومن وقف معنا على مراجعة اصلهِ وتصحيح روايتهِ وليس قصدنا بنشرهِ الّا المُساعدة على اعادة اللغة العربيَّة الى شبابها ونضارتها فإنَّ دستور البلاغة العربيَّة هو كلام القدماء والحمد لله وهو حسبنا

ملخَّص ترجمة الخنساء

هي تماضر بنت عمرٍو بن الحرث بن الشريد وبنو الشريد احد بيوتات بني سُلَيم من قيس بن عيلان بن مُضَر وتُكنَّى امَّ عمرٍو والخنساء لقب غلب عليها وهي الظبية فلمَّا بلغت الى سِن الزواج خطبها دريد ابن الصمَّة سيد بني جُشَم وفارس هوازن المشهور فردَّتهُ فخطبها رواحة بن عبد العزيز السُّلَمي ثمَّ مات فتزوَّجها عبد الله بن عبد العُزَّى من بني خفاف فولدت لهُ عبد الله بن عبد العزَّى ويُكنَّى ابا شجرة. ثم خلف عليه مرداس بن ابي عامر السُّلَمي فولدت لهُ العبَّاس ويزيد وحزن (وقيل معاوية) وعمرًا وسراقة وعمرة. قال في الأغاني: وبنو مرداس كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعرًا وعبَّاس اشعرهم واشهرهم وافرسهم واسودهم ومات في الاسلام

والخنساء من شواعر العرب المعترف لهنَّ بالتقدُّم وهي تُعَدُّ من الطبقة الثانية في الشعر واكثر شعرها في رثاء اخويها معاوية وصخر وذلك انَّ معاوية قُتِل في يوم حورة الأوَّل قتلَهُ هاشم بن حرملة المُرّي ثم قام صخر بعدهُ وتولَّى ادراك ثار اخيهِ فقتَل دريدًا اخا هاشم بن حرملة وقتَل عمرو بن قيس الجُشَمي هاشمًا قاتل معاوية ثم خرج صخر الى غزو بني اسد بن خزيمة فاصاب فيهم غنائم وسَبيًا في يوم كلاب وقيل في يوم ذي أثل لكنَّهُ حمل عليهِ ربيعة بن ثور فطعنَهُ في جوفهِ طعنةً جوى منها ومرض قريبًا من حَوْل حتى مات فاخذت الخنساء تنشد القصائد في اخويها. وقيل انَّ معاوية كان اخاها لابيها وأُمّها وكان صخرٌ اخاها لابيها وكان أحبهما اليها. واستحقَّ صخرٌ ذلك لامور منها انَّهُ كان موصوفًا بالحلم مشهورًا بالجود معروفًا بالتقدُّم والشجاعة محظوظًا في العشيرة واجمل رجلٍ في العرب. فلمَّا قُتِل جلست الخنساء على قبرهِ زمانًا طويلًا تبكيهِ وترثيهِ وفيهِ جُلُّ مراثيها. وكانت في اول امرها تقول البيتين والثلثة حتى قُتل اخواها معاوية وصخر. وقد اجمع الشعراء على انهُ لم

تكن امرأةٌ قبلها ولا بعدها أشعر منها. وقيل لجرير: من اشعر الناس. قال: انا لولا هذه الخبيثة (يعني الخنساء). قال بشّار لم تقل امرأة قط شعرًا الّا تبين الضعف فيهِ. فقيل لهُ: أوَ كذلك الخنساء. قال: تلك فوق الرجال. وكان الاصمعي يقدّم ليلى الاخيليّة. قال المبرّد: كانت الخنساء وليلى بائنتَين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول. وقلما رأيتُ امرأةً تتقدم في صناعةٍ وان قلّ ذلك. وقال ابو زيد: ليلى اكثر تصرفًا واغزر بحرًا واقوى لفظًا. والخنساء اذهبُ عمودًا في الرثاء. ومن احسن المراثي ما خُلط فيهِ مدح بتفجيع على المَرْثيّ فاذا اوقع ذلك بكلام صحيح ولهجة معربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية وكذلك رثاء الخنساء

وكان النابغة الذبياني تُضرب لهُ قبّة حمراء فيجلس لشعراء العرب بعُكاظ على كرسيٍ فيُنشِدونهُ فيفضِّل من يرى تفضيلَهُ. فأنشدتهُ الخنساء في بعض المواسم فأُعجب بشعرها وقال لها: لولا انّ هذا الاعمى أنشدني قبلك يعني الأعشى لفضَّلتُك على شعراء هذا الموسم. واتى النابغةَ حسَّان بن ثابت فأنشدَهُ ففضل الاعشى عليهِ فقال حسَّان: والله لأَنا اشعر منكَ ومن ابيك ومن جدّك فقبض النابغة على يدهِ ثم قال: يا ابن اخي لا تحسن ان تقول

فانك كالليــل الذي هو مدركي وان خلتُ أنَّ المنتأى عنك واسعُ

ثم قال للخنساء: انشديهِ فأنشدتهُ فقال: ما رأيتُ امرأة أشعر منكِ قالت: ولا فحلًا. فقال حسَّان: انا والله اشعر منك حيث اقول:

لنا الجَفَناتُ الغرُّ يَلمَعْن بالضُّحى وأَسيافنا يقطُرْنَ من نجدةٍ دما
ولدنا بني العَنقاءِ وابني محرّقٍ فاكرم بنا خالًا واكرم بنــا ابنما

فقالت الخنساء ضعّفت افتخارك وانزرتهُ في ثمانية مواضع. قال: وكيف. قالت: قلت «لنا الجفَنات» والجفَنات ما دون العَشر فقلّلت العدَد ولو قلتَ «الجفان» لكان اكثر. وقلت «الغرّ» والغُرَّة البياض في الجبهة. ولو قلتَ «البيض» لكان اكثر اتساعًا. وقلتَ «يلمَعن» واللمع شيء يأتي بعد الشيء ولو قلتَ «يشرقن» لكان

اكثر لانَّ الاشراق اَدوَم من اللمَعان . وقلتَ « بالضحى » ولو قلتَ يبرقنَ بالدجى لكان ابلغ في المديح لانَّ الضيف بالليل اكثر طروقًا . وقلت « اسيافنا » والاسياف دون العشرة ولو قلتَ « سيوف » كان اكثر . وقلت « يقطرن » فدللت على قلّة القتل ولو قلت « يجرين » لكان اكثر لانصباب الدم وقلتَ « دمًا » والدماء اكثر من الدم . وفخرت بمن ولدتَ ولم تفخر بمن ولدك . فقام حسّان منكسرًا منقطعًا

وكان في اثناء ذلك ظهور الاسلام فقدِمت الخنساء مع قومها من بني سليم على رسول المسلمين واسلمت معهم . فاستنشدها محمد فانشدتهُ فأُعجب بشعرها وهو يقول : هيهِ يا خنساء . ثم انصرفت وهي لم تَدَعْ ما كانت عليهِ من تسلّبها قيلَ انَّ عُمَر بن الخطّاب سألها : ما اَقرَح ماَقيَ عينيكِ . قالت : بكائي على السادات من مُضر قال يا خنساء انَّهم في النَّار . قالت : ذاك اطول بعويلي عليهم . اني كنتُ ابكي لهم من الثار وانا اليوم ابكي لهم من النار

وقيل اَنها اقبلت في خلافتهِ حاجَّةً فنزلت بالمدينة بزي الجاهلية فقام اليها عمر في أُناسٍ من اصحابهِ فدخل عليها فاذا هي على ما وُصف لهُ فعذلها ووعظها وقال لها : ان الذي تصنعين ليس من صنع الاسلام وان الذين تبكين هلكوا في الجاهلية وهم اعضاء اللّهب وحشو جهنم . فقالت : اسمع مني ما اقول في عذلكَ اَيَّاي ولومك لي . فقال : هاتِ فانشدتهُ من شعرها في اخويها فتعجَّب من بلاغتها وقال : دعوها فانَّها لا تزال حزينةً ابدًا

وكانت الخنساء تلبس الصِدار من الشَّعَر فخدَّثها مَعْن السُّلَمي في طرحهِ فقالت : يا احمق اَنا اَحسن منك غرسًا . واَطيب منك نفسًا . واوسع منك فضلًا

قيل انَّها اتت عائشة فنظرت اليها وعليها الصِدار وهي حليق الرأس تدبُّ من الكبر على العصا . فقالت لها عائشة : اَخُنَاسُ . فقالت لَبَّيكِ يا اُمَّاه . قالت : اَتلبسين الصدار وقد نُهي عنهُ في الاسلام . فقالت : لم اعلم بنَهيهِ . قالت : ما الذي بلغ بكِ ما ارَى . قالت : موت اخي صخر . قالت عائشة : ما دعاكِ الى هذا الَّا صنائع منهُ جميلة فصفيها لي قالت : نعم ان لشعاري سببًا وذلك انَّ زوجي كان رجلًا متلافًا للاموال

يُقامر بالقداح فاتلف فيها مالهُ حتى بقينا على غير شيء. فاراد ان يُسافر فقلتُ لهُ : اَقِمْ وانا آتي اخي صخرًا فاَسأَلهُ. فاتيتهُ وشكوتُ اليهِ حالنا وقلّة ذات اليد بنا. فشاطرَني مالهُ. فانطلق زوجي فقامر بهِ فقُمر حتى لم يبقَ لنا شيء. فعدتُّ اليهِ في العام المُقبل اشكو اليهِ حالنا فعادَ لي بمثل ذلك فاَتلفهُ زوجي. فلما كان في الثالثة او الرابعة خلَت بصخر امرأتهُ فعذلتهُ. ثمَّ قالت : انَّ زوجها مُقامِر وهذا ما لا يقوم لهُ شيء. فان كان لا بُدَّ من صِلَتها فاَعطها اخس مالك فانما هو مُتلف والخيار فيهِ والشرار سيَّان. فاَنشأَ يقول لامرأتهِ :

واللهِ لا امنحها شِرارَهــا وهي حَصانٌ قد كفتني عارَها

ولو هلــكتُ خرَقت خمارَهــا واتَّخذت من شعَرٍ صِدارها

ثم شطر مالهُ فاَعطاني افضل شطرَيهِ. فلمَّا هلك اتخذتُ هذا الصدار. والله لا أُخلِف ظنَّهُ ولا اكذب قولهُ ما حييتُ

وكان للخنساء اربعة بنين فلما ضُرِب البعث على المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) وأَوصتهم من اوَّل الليل : يا بَنيَّ انكم أَسلمتم طائعين. وهاجرتم مختارين. والله الذي لا إِله الَّا هو انَّكم لبنو رجلٍ واحدٍ كما انكم بنو امرأةٍ واحدةٍ ما هجنت حسبكم. ولا غيَّرت نسبكم. واعلموا انَّ الدار الآخرة خيرٌ من الدار الفانية. اصبروا وصابروا ورابطوا واتَّقوا الله لعلَّكم تفلحون. فاذا رأَيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها. وجلَّلتْ نارًا على أَرواقها. فتيمموا وطيسها. وجالدوا رئيسها تظفَروا بالمَغنم والكرامة. في دار الخلد والمقامة. فلمَّا اَضاءَ لهم الصبح بادروا مراكزهم فتقدَّموا واحدًا بعد واحدٍ ينشدون اراجيز يذكرون فيها وصيّة العجوز لهم حتَّى قُتِلُوا عن آخرهم. فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم وأَرجو من ربّي اَن يجمعني بهم في مستقرّ الرّحمة. وكان عُمَر بن الخطَّاب يعطيها أَرزاق بنيها الاربعة (وكان لكلّ منهم مائتا درهم) حتى قُبض

وكانت وفاة الخنساء في زمن معاوية بالبادية (نحو سنة ٥٠ للهجرة ٦٧٠ للمسيح)

قَافِيَةُ البَاءِ

قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيم ترثي اخاها صخرًا

يَا عَيْنِ مَا لَكِ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا ... إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ ٱلدَّهْرُ رَيَّابَا [1]
فَٱبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ ... وَٱبْكِي أَخَاكِ إِذَا جَاوَرْتِ أَجْنَابَا [2]
وَٱبْكِي أَخَاكِ لِخَيْلٍ كَٱلْقَطَا عُصَبٍ ... فَقَدْنَ لَمَّا ثَوَى سَيْبًا وَأَنْهَابَا [3]
وَٱبْكِيهِ لِلْفَارِسِ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ ... وَلِلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا [4]
يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ ... إِذَا ٱكْتَسَى مِنْ سَوَادِ ٱللَّيْلِ جِلْبَابَا [5]
حَتَّى يُصَبِّحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمُ ... وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ ٱلْقَوْمِ أَسْلَابَا [6]
يَهْدِي ٱلرَّعِيلَ إِذَا جَارَ ٱلدَّلِيلُ بِهِمْ ... قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ لِزُرْقِ ٱلسُّمْرِ رَكَّابَا [7]

---

١ التسكاب مصدر سكب. وهو مفعول مطلق لتبكين من غير لفظهِ اي تبكين بكاءً غزيرًا • وراب الدهر تغيَّر عليكِ. والرَّياب الكثير الرَّيب والقلب

٢ الاجناب الغرباء وهو جمع جُنب

٣ القطا من طيور البادية • عُصَب جمع عُصبة وهي الجماعات. ثوى مات السَّيب العطاء • والانهاب الغنائم جمع نَهب

٤ الحقيقة كلُّ ما يلزم الدفاع عنهُ. والضريك المحتاج. انتابهُ قصدهُ او جاءهُ مرَّةً بعد اخرى

٥ السابح الفرس المنبسط السريع كانَّهُ يسبحُ في سيرهِ • نهد مراكلهُ اي ضخم الحزَم والمركل جنب الفرس الذي يركلهُ الفارس اي يضربهُ بعقبهِ

٦ صبَّحهُ اتاهُ صباحًا • ويحتوي أسلابا اي يملك غنائم

٧ الرعيل جماعة الخيل والناس جارَ الدليل بهم اضلَّهم. وقصد السبيل سواؤُهُ وما استقام منهُ والزُّرق الاسنَّة المجلوَّة والسُّمر الرماح لسمرة لون قناتها وهما جمع أسمر وازرق. والركَّاب الكثير الركوب. اي يُكثِرُ من الطعن بالرماح في الحرب

فَٱلْحَمْدُ خُلَّتُـهُ وَٱلْجُودُ عِلَّتُهُ وَٱلصِدْقُ حَوْزَتُهُ اِنْ قِرْنُهُ هَابَا
خَطَّابُ مَفْصَلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلِمَةٍ اِنْ هَابَ مُفْظِعَةً اَتَى لَهَا بَابَا
حَمَّالُ اَلْوِيَـةٍ شَهَّادُ اَنْجِيَـةٍ قَطَّاعُ اَوْدِيَةٍ لِلْوِتْرِ طَـلَّابَا
سُمُّ ٱلْعُدَاةِ وَفَكَّاكُ ٱلْعُنَاةِ اِذَا لَاقَى ٱلْوَغَى لَمْ يَكُنْ لِلْقِرْنِ هَيَّابَا

وقالت الخنساء (٩)

لحزن ابنها او عمرة بنت الخنساء

وَدَاوِيَّةٍ قَفْرٍ يُخَافُ بِهَـا ٱلرَّدَى مُخَفِّقَةٍ ما اِنْ يَنَامُ بِهَا ٱلصَّحْبُ
قَطَعْتُ بِمِجْذَامِ ٱلرَّوَاحِ كَاَنَّهَـا اِذَا حُلَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ
يُعَاتِبُهَا فِي بَعْضِ ما اَذْنَبَتْ بِهِ وَيَضْرِبُهَا حِينًا وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

١ الخَلّة بالكسر الخَصْلة وبالضمّ الصداقة . والجود عِلّتُهُ اي لا علّة فيهِ الّا انّهُ جواد تريا انهُ لا عَيْب فيهِ . والحوزة الطبيعة . والقِرْن الخَصم

٢ خطّاب مَفصَلَةٍ اي هو خطيب مِصقَع يفصل ببلاغتهِ الامورَ المُبهمَة . فرّاج مُظلمة اي يزيل المظالم عن المظلومين . والمُظالمة ما ظُلِمتَ بفَقْدهِ والمُفظعة الامر الشديد . اَتَى لها بابا اي هيّأ ودبّر تريد انّهُ مهد طريقها ووثّرهُ

٣ اللِواء العَلَم والراية . والأَنجية جمع نَجْو وهو المَجْلِس ومَحْفِل القوم . وقطّاع اودية جوّال فيها . والوِتْر الثأر

٤ سمُّ العُداة اي هو لهم بمنزلة السمّ القاتل. العُناة جمع عانٍ الأسرى . الوغَى الحرب او جلَبتهُ . والقِرن الخصم

٥ الداويّة المفازة والفلاة الواسعة . والواو فيها واو رُبَّ . مخفِّقة اي تخفّق القلوب وإنْ في قولها « ما ان ينام » زائدة

٦ بمِجذام الرواح اي بناقة مِجذام اي سريعة سير الرواح وهو العشي . الكُور رَحل الناقة

٧ تريد انّ صاحبها يؤاخذها بما اذنبت بهِ اي يُعنّفها على كَلالها وعجزها

وَقَدْ جَعلَت فِي نَفْسِهَا اَنْ تَخَافَهُ وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبُ ١
مَطَوتُ بِهَا حَتَّى اِذَا مالَ ظِلُّها وَحَبَّ اِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْاِنَاخَةُ وَٱلشُّرْبُ ٢
اَنَخْتُ اِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكَنٍ جَوَانِبُهَا يَبْسٌ وَاَفْنَانُهَا رَطْبُ ٣
فَنَاطَ اِلَيْهَا سَيْفَهُ ورِدَاءَهُ يَجِيءُ اِلَى اَفْنَانِ مَا عَلَّقَ ٱلرَّكْبُ ٤
فَاَغْفَى قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ لِوُجْهَةٍ لِيُورِثَ مَجْدًا اَوْ لِيُحْوَى بِهَا نَهْبُ ٥
فَرَاحَت تُبَارِي اَعْوَجِيًّا مُصَدَّرًا طَوِيلَ عِذَارِ ٱلْخَدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ ٦

وقالت الخنساء ايضاً

يَا بْنَ ٱلشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنِنَا حُيِّيتَ غَيْرَ مُقَبَّحٍ مِكْآبِ ٧
رَفْخُ العِظَامِ مُهَفْهَفٌ فَهْوَ ٱلْفَتَى مُتَسَهِّلٌ لِلْاَهْلِ وَٱلْاَجْنَابِ ٨

١ اي وطَّنَتْ نفسها على خوفهِ سالمها او حاربها اي ضربها اولم يضربها

٢ مطوتَ بها اي ركِبتها. ومَيَلان ظِلّ الناقة كناية عن زوال الشمس. وحبّ الى القوم ارادت حُبِّب الى القوم. والاناخة الحلول والاقامة من قولهم اناخَ الجَملَ اذا ابركهُ

٣ المظلومة شجرة لم يأوِ اليها احدٌ لقلّة خيرها. غير مَسكَن اي لم يسكنها قبله احد

٤ ناط اي علّق «وقولها يجيء الخ» اي يجيء الرَّكبُ وهم ركبانُ الابل فيستظلّون تحت الشجرة التي علّق عليها سيفهُ

٥ لوجهةٍ اي لمقصد وغاية يطلبها. ويُحْوَى بها اي ليُكتسَب. والنَّهْب الغنيمة

٦ بارى سابق والاعوجيّ فَرس يُنسب الى اعوج وهو فَحلٌ مشهور لبني هلال والمصدَّر الضخم الصدر. العِذار جانب الخدّ. والجُؤجُؤ اعلى الصَّدْر يقول ان الناقة تسابق بسيرها هذا الفحل وهو مجنوب اليها

٧ ابن الشريد صخر اخوها. على تنائي بيننا اي رغماً عن تفريق شملنا مِكآب كثير الكآبة. تريد انهُ لا يكتئب لما يصيبهُ من حوادث الدهر

٨ رفخ العظام اي دَسِمها: تريد انّ ما قدّمهُ لاضيافهِ من لحم الجُزُر انما كان سميناً. المهفهف اللطيف والاجناب الغُرَباء جمع جُنُب

مِزِحٌ عَلَى جَنْبِ ٱلْغَدَاءِ إِذَا غَدَتْ ... نَكْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ ٱلْاَطْنَابِ
وَاَبُو ٱلْيَتَامَى يَنْبُتُونَ فِنَاءَهُ ... نَبْتَ ٱلْفِرَاخِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ
حَامِي ٱلْحَقِيقِ تَخَالُهُ عِنْدَ ٱلْوَغَى ... اَسَدًا بِبِيشَةَ كَاشِرَ ٱلْاَنْيَابِ
اَسَدًا تَنَاذَرَهُ ٱلرِّفَاقُ ضُبَارِمًا ... شَثْنَ ٱلْبَرَاثِنِ لَاحِقَ ٱلْاَقْرَابِ
فَاِنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيتَ سَمَيْذَعًا ... مَحْضَ ٱلضَّرِيبَةِ طَيِّبَ ٱلْاَثْوَابِ
ضَخْمَ ٱلدَّسِيعَةِ بِٱلنَّدَى مُتَدَفِّقًا ... مَأْوَى ٱلْيَتِيمِ وَغَايَةَ ٱلْمُنْتَابِ

وقالت ترثي صخراً

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مَسْكُوبِ ... كَلُؤْلُؤٍ جَاءَ فِي ٱلْاَسْمَاطِ مَثْقُوبِ [٧]

---

١ النكباء الريح الشديدة المنحرفة المهبّ والاطناب حبال الخيم تقول اذا اشتدّت الريح فقطّعت حبال الخيم يتقاطر اليهِ ذوو الحاجة فيقيتهم بطعامهِ ويرحّب بهم ويبش لهم

٢ ينبتون اي ينشأون ويربون المُكْلِئ المكان ذو الكلإ وهو العشب الاخضر

٣ الحقيق كالحقيقة اسمٌ لما يحقّ للانسان ان يحميهُ ويصونَهُ . الوغى الحرب او جلبتهُ بيشة موضع كثير السباع

٤ تناذرهُ اي خوّف بعضهم بعضًا منهُ . الرفاق جمع رُفقَة اسم من الرفيق او هو اسم جمع للقوم يترافقون والضُبارم الشديد الخَلْق المُوثَّقهُ . والبراثن جمع بُرْثن مخالب الاسد . والاَقراب جمع قُرب وهي الخواصر ولاحقها اي ضامرها

٥ كذا في الاصل . ولعلَّ الصواب : فَنِيتَ . السَّمَيذع السيد الشريف الشجاع الكريم الطباع . والضريبة الطبيعة . ومحوضتها صفاؤها وخُلوصها . وكنَى بطيب اثوابهِ عن عِفّتهِ

٦ ضخم الدسيعة اي جزيل العطاء . متدفقاً بالندى اي متبرّعاً بالهبات . والمنتاب المتردّد اليهِ

٧ شبّهت دمعها المنحدر من عيونها بلآلئَ ثُقِبت فنُظِمت في سِلك رفيع وهي تجول فيهِ بسرعةٍ لِسَعَة ثقبها ودِقّة خيطها

اِنّي تَذَكَّرْتُهُ وَٱللَّيلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادِي صَدْعٌ غَيرُ مَشْعُوبِ ١
نِعْمَ ٱلْفَتَى كَانَ لِلْاَضْيَافِ اِنْ نَزَلُوا وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ ٱلْهَدْءِ مَحْرُوبِ ٢
كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا وَٱللَّيلُ مُكْتَنِعٌ نَفَّسْتَ عَنْهُ حِبَالَ ٱلْمَوْتِ مَكْرُوبِ ٣
وَمِنْ اَسِيرٍ بِلَا شُكْرٍ جَزَاكَ بِهِ بِسَاعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيرُ تَجْلِيبِ ٤
فَكَكْتَهُ وَمَقَالٍ قُلْتَـهُ حَسَنٍ يَوْمَ ٱلْمَقَامَةِ لَمْ يُؤْبَنْ بِتَكْذِيبِ ٥
فَٱبْكِي اَخَاكِ لِخَيْلٍ كَالْقَطَا قِطَعٍ وَلِلسَّخَا وَٱلنَّدَى وَٱلْعَقْرِ لِلنِّيبِ ٦

وقالت ايضًا

اَرِقْتُ وَنَامَ عَنْ سَهَرِي صِحَابِي كَأَنَّ ٱلنَّارَ مُشْعَلَـةٌ ثِيَابِي ٧

---

١ مُعْتَكِر مُظلم شديد الظلمة. والصَّدْع الشَقّ والكَسْر. والمَشْعُوب المُنجبر

٢ وسائل معطوف على الاضياف. بَعْدَ الهَدْء اي بعد ساعة من الليل. هُدْء الليل وهَدْءُهُ وهَدِيئُهُ وهُدُوءُه وهَدَاَتُهُ واحد. والمحروب المُبْتَلَى في مالهِ المَسْلُوب

٣ مكتنع اي قريب الحُلول. نفّستَ عنهُ اَفْرَجْتَ. وحبال الموت شدائدهُ

٤ بلا شُكر جزاك بهِ اي بلا صنيعةٍ اسداها اليك توجب شُكْرَكَ لهُ. كلوم غير تجليب اي جروحٌ لم تعلُها جِلْدَة وهي قشرة تعلو الجرح عند البُرْء. تريد انّ كلوم هذا الاسير حديثة. ومعنى البيت يتم في البيت التالي اي كم من اسير حديث الجروح فككتَ اغلالهُ كرمًا وفضلًا دون نعمة سابقة منهُ لديك

٥ ومقال تريد الخُطَب التي القاها على مسامع قومهِ. يوم المقامة يوم المحافل. لم يؤْبَن بتكذيب اي لم يَعِبْهُ احدٌ بتكذيب

٦ الخيل فرسان الحرب. كالقطا قطع اي تبدَّد شملهم بموتهِ كطير القطا في البادية. عَقْر النيب جَزْرُها للاضياف. والنيب جمع ناب وهي الناقة المسِنَّة

٧ اَرِقْتُ بِتُّ ساهرةً. نام عن سهري صحابي اي ناموا عند ارقي. او تريد غفلوا عن سهري

إِذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ كَلَّفَتْنِي خَوَالِدُ مَا تَؤُوبُ إِلَى مَآبِ [١]
فَقَدْ خَلَّى أَبُو أَوفَى خِلَالًا عَلَيَّ فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شِعَابِي [٢]

وقالت

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرِبُ أَرَاعَهَا حَزَنٌ أَمْ عَادَهَا طَرَبُ [٣]
أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ هَيَّجَهَا فَٱلدَّمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ يَنْسَكِبُ [٤]
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ [٥]
قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ ٱلرُّكْنِ مُمْتَنِعًا لَيْثًا إِذَا نَزَلَ ٱلْفِتْيَانُ أَوْ رَكِبُوا
أَغَرُّ أَزْهَرُ مِثْلُ ٱلْبَدْرِ صُورَتُهُ صَافٍ عَتِيقٌ فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ [٦]
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا وَمُطْعِمَ ٱلْجُوعِ ٱلْهَلْكَى إِذَا سَغِبُوا [٧]

---

١ تغوَّر غاب. كلَّفتني أثقلَتني واعيتني. الخوالد اي نجومٌ خوالد لا تبرح في مكانها ولا تجري في فَلَكها - لا تؤُوب الى مآب اي لا ترجع الى مأوى. تقول أُراعي النجوم لاني ساهرة فاذا غاب نجمٌ منها طلع آخر فكأنَّ سيرها لا ينتهي

٢ ابو اوفى كنية صخر اخيها. والخِلال جمع خَلَّة وهي الخَصلة او تكون الحاجة. والشِعاب جمع شُعبة وهي الناحية. اي اورثني خصالًا او حاجاتٍ اتَّصلَت بناحيتي

٣ دَمعٌ سَرِب اي هاطل جارٍ. اراعها حزَن اي هل اقلَقَها حزنٌ. ويروى اعارَها اي هل ألمَّ بها. أَم عادها طرَب عادَها اي زارَها او تريد عادَ اليها اي رجع اليها. وقولها هذا من باب تجاهُل العارف. تقول ايكون سبب بكاء عينيكِ لحزن طرأَ عليكِ ام لفرحٍ ماحَدَثَ لكِ

٤ الدهر اي مدى الدهر

٥ الخَيْل الفرسان. واضطرابهم كناية عن التحام الحرب بينهم

٦ الأَغرّ المشهور بفعالهِ او هو الجميل الصورة والأَزهر الوضيء المُشرِق الوجه. والنَدَب اثَر الجرح

٧ شدُّ الرحائلِ كناية عن التحفُّز للامر. والهَلكى جمع هالكٍ اراد الهُلَّاك من الجوع. وسغِب جاعَ

كَمْ مِن ضَرَائِكَ هُلَّاكٍ وَأَرْمَلَةٍ حَلُّوا لَدَيْكَ فَزَالَت عَنْهُمُ ٱلْكُرَبُ [١]

سَقْيًا لِقَبْرِكَ مِن قَبْرٍ وَلَا بَرِحَت جُودُ ٱلرَّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتُحْتَلَبُ [٢]

مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ [٣]

وقالت ايضاً

تَقُولُ نِسَاءٌ شِبتِ مِن غَيرِ كَبْرَةٍ وَأَيسَرُ مِمَّا قَد لَقِيتُ يُشِيبُ [٤]

أَقُولُ أَبَا حَسَّانَ لَا ٱلْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَد أُفْرِدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ

فَتَى ٱلسِّنِّ كَهْلُ ٱلْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعٌ وَلَا جَامِدٌ جَعْدُ ٱلْيَدَيْنِ جَدِيبُ [٥]

أَخُو ٱلْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خَرْقٌ فِي ٱلْوُجُوهِ قَطُوبُ [٦]

إِذَا ذَكَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسَّمَاحَ مِنِ ٱمْرِئٍ وَأَكْرِمْ أَوْ قَالَ ٱلصَّوَابَ خَطِيبُ

---

١ الضرائك جمع ضريك وهو الفقير المُدقِع. والهُلّاك الفقراء كادوا يهلكون جوعاً

٢ تقول لِيُهطِلِ الله امطارَهُ على قبرك . « ومن » في قولها « من قبر » زائدة . وجود الرَّواعد مطرها الغزير والرّواعد جمع راعدة وهي السحابة ذات الرعد . وتُحتلَب اي يُطلَب حَلْبها وتُستَمطَر بالدعاء للمرثي

٣ ماذا تضمَّن تعجُّبٌ وقولها « ما فيهنَّ مقتضب » اي هي خلائق قديمة العهد راسخة فيهِ ليست متكلّفة

٤ قولها « ايسر الخ » جواب لمن عابها بشيب رأسها . تقول لو تكلَّفتُ دون ما طرأ علي لشاب شعرُ رأسي فكيف لم يَشِب مع عِظَم ما المَّ بي . والكَبْرة التقدُّم في السِنّ

٥ الجامد والجديب البخيل . وجعد اليدين منقبضهما وهو كناية عن الإمساك وقلّة النوال

٦ اي لا يفوق فخرًا بالفضل مَن كان معروفاً بفضلهِ . والخَرْق السَّخِف الطِباع والقطوب الكالح العابس الوجه

ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَعْبَرْتُ وَٱلصَّدْرُ كَاظِمٌ   عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا ٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ [1]
لَعَمْرِي لَقَدْ اَوْهَيْتَ قَلْبِي عَنِ ٱلْعَزَا   وَطَأْطَأْتَ رَأْسِي وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ [2]
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ   وَيُقْصَمُ عُودُ ٱلنَّصْبِ وَهْوَ صَلِيبُ [3]

---

١ كَظَم على الغُصّة اي تجمّل واظهر الصبر على ما بهِ من الكآبة

٢ اوهيتهُ عن العَزَاء جعلتهُ ضعيفًا عن الصبر والمراد خارت قواهُ فلا يكاد يطيق ما ألمَّ بهِ من الوجع . والعَزَاء الصبر وهو ممدود فقصرهُ طأطأتُ رأسي عطفتهُ وحنيتهُ

٣ قَصْم القناة كناية عن انفطار قلبها وتحطُّم قواها . والقناة الرُّمح او عودهُ استعارتهُ لشخصها . والصليب المتين . والنَّصْب العَلَم المنصوب وهو صليب العُود متينهُ . ويجوز «عود النَّبع» وهو شجر تُتَّخذ منهُ القِسِيّ لصلابتهِ ضربتهُ مثلًا للشديد الذي رُبَّما انكسر وتحطَّم على صلابتهِ

قَافِيَةُ ٱلتَّاء

قالت الخنساء ترثي صَخرًا

اَعَيْنِ اَلَا فَاَبْكِي لِصَخْرٍ بِدِرَّةٍ اِذَا ٱلْخَيْلُ مِنْ طُولِ ٱلْوَجِيفِ ٱقْشَعَرَّتِ ١
اِذَا زَجَرُوهَا فِي ٱلسَّرِيحِ وَطَابَقَتْ طِبَاقَ ٱلْكِلَابِ فِي ٱلْهَرَاسِ وَصَرَّتِ ٢
شَدَدْتَ عِصَابَ ٱلْحَرْبِ اِذْ هِيَ مَانِعٌ فَاَلْقَت بِرِجْلَيْهَا مِرِيًّا وَدَرَّتِ ٣
وَكَانَت اِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ تَفَتَّهُ بِاِيزَاغٍ دَمًا وَاَقْمَطَرَّتِ ٤
وَكَانَ اَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ سَمَا لَهَا فَدَوَّخَهَا بِٱلْخَيْلِ حَتَّى اَقَرَّتِ ٥

---

١ بِدِرَّةٍ اي بدمع غزير يدُرُّ كما يدُرّ اللَّبن الوَجِيف السير السريع الشديد. والِاقْشِعرار الاضطراب والاشمئزاز والتَّقَبُّض

٢ زَجْرُ الخَيل انتهارُها للاِسراع في السَّيْر. والسَّريح جُلُودٌ كان العَرب يتّخذونها لخيلهم وابلهم بدلاً من نِعال الحديد. المُطَابَقة ضرب من العَدْو وهو ان تضع الخيل في سير ارجلَها مكان ايديها كما يَثِب الكلْب في عَدْوِهِ. الهَرَاس هنا المكان الكثير الشوك اصلهُ نباتٌ شائِك كالقُطَب. ويروى: في الهِراش اي في الخصام والقتال. وَصرّت اي صبتْ آذانها لاستماع جَلَبة الحرب. او يريد بالصرير صوت صهيلها وحمحمتها

٣ العِصاب جمع عَصُوب وهي الناقة التي تمتنع عن الدَّرّ حتَّى تُعصب اي يُشدّ فخذها و اَنفُها. والمريّ التي تُمَكِّن من نفسها وتدرّ حالبَها بِمسح ضَرْعها دون ولدها والقت رِجلَيْها اي افرجت بينها للحَلْب. شبّهت الحرب بناقةٍ عَصُوب ذلَّلها اخوها صخر فانقادت مرهِ وخَنَعَتْ لهُ

٤ في البيت مراعاة النظير فساقت الخنساء كلامَها على الاستعارة الواردة في البيت سابق. تقول وكانت هذه الحرب من قبلكَ كناقةٍ اذا اتاها الراعي ليحلبها تَفَتَّهُ اي تحفّظت هُ وتَوقَّتْهُ. بايزاغ دمًا اي بِدفع الدَّم. واقمطرّت اي رفعت ذَنبها وجمعتْ نفسها تفعل الك عند اِبائها وامتناعها. تريد ان هذه الحرب كانت قبلًا مثل هذه الناقة لا يقرُبها احدٌ لا قتَلَتْهُ او جرحَتْهُ فتمكَّن صخر منها

٥ سمَا لها اي قصَدَ لها وتولّى امرَهَا. دوَّخها ذلَّلها. اَقرَّت اي انقادَتْ لهُ وذلَّتْ

كَراهِيَةٌ وَٱلصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ   إِذَا مَا رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ ٱسْتَدَرَّتِ ١
أَقَامُوا جَنَابَيْ رَأْسِهَا وَتَرَافَدُوا   عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ ٱلْوَغَى فَٱسْبَطَرَّتِ ٢
عَوَانٌ ضَرُوسٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا   تُلَقَّحُ بِٱلْمُرَّانِ حَتَّى ٱسْتَمَرَّتِ ٣
حَلَفْتَ عَلَى أَهْلِ ٱللِّوَاءِ لَيُوضَعُن   فَمَا أَحْنَثَتْكَ ٱلْخَيْلُ حَتَّى أَبَرَّتِ ٤
وَخَيْلٍ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا   مَرَرْتَ لَهَا دُونَ ٱلسَّوَامِ وَمَرَّتِ ٥
كَأَنَّ مُدِلًّا مِنْ أُسُودِ غِيَابَةٍ   يَكُونُ لَهَا حَيْثُ ٱسْتَفَاءَتْ وَكَرَّتِ ٦

---

١ كَراهية خبر لمبتدإ محذوف . اي ذلك امرٌ مكروه فظيع الّا انك طُبِعتَ على الصبر فتجلَّدت لهُ عندما قامت الحربُ على ساق ودارت رحاها والحرب العَوَان المتواليـة وهي اشدّ الحروب . واستدرّت تفاقمت . من استدرّ اللّبَن اذا كثر

٢ جَنابَي راسها اي ناحيتَيْهِ . وترافدوا اي تعاونوا . واسبطرّت اسرعت

٣ الحَرْب العوَان هي الصَعْبة واصلُها الحَرْب الواقعة بعد حَرْب والضَّروس التي تَعضُّ بأَنيابها . ما يُنادَى وليدها اي يكاد الوالدان ان ينسيا اطفالهما لِمَا يريان من شرّ هذه الحرب . تلقَّح بالمرّان تقول انّ الرماح بطعنها هي بمنزلة لقاح لهذه الحرب فتُنْتَج وتأتي بشرّ البنين فتدوم توابعها السيّئة زمانًا طويلًا . تصف بذلك مفاعيل الحرب . ولزهير في مُعلّقتهِ وصف مثل هذا (اطلب مجاني الادب ٦ : ١٨٧) . والمُرّان الرِماح او خشب تُتَّخَذ منهُ

٤ اللِواء الراية والعلَم أحنَثَهُ بيمينهِ جعلَهُ يحنَثُ بها اي لا يفي بحقّها . وأبَرّ يمينَهُ امضاها على الصِدق . اي حلفتَ لمن يحمل لواء العدوّ ان سينكص علَمُهُ امامك منخذلاً فأبَى الفرسانُ ان يكون قَسَمك كذبًا فاصدقوا يمينك وعضدوك في حومة القتال واظفروك بالعدوّ

٥ الخَيْل الفُرسان . تُنادي اي علا صياحهم وجلبتهم عند الغزو . الهوادة اللّين والرِّفق . مَرَرتَ لها دون السَّوام اي حُلْتَ بينها وبين السَّوام وهي المواشي ومَرّت اي انهزمت تريد انّهُ استرجع ما اغتنمهُ الاعداء من المال في مغازيهم وردَّهم خائبين

٦ المُدِلّ الشديد الواثق بنفسهِ وقوّتهِ . والغيابة الغابة من الشجر ويروى تَبالة وهي بلدة باليَمن كثيرة السباع يُضرب بها المثل . يكون لها اي للفُرسان . استفاءت حاوَلَتْ الفَيْئة والوثوب عليك . والمعنى تقول اذا رجعت الخَيْل وكرّت عليك كنتَ يا صخر بمنزلة الاسد في عرينهِ اذ يحمل على مُناويهِ فيصدق الحملة ولا يخيب وقيـل معنى استفاءتْ اي رجعتْ بالمال

وقالت

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَانِّي أَرَى لَهُ ... نَوَافِلَ مِن مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتِ [١]

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَةً ... لِمَوْلَاهُ اِذْ نَعْلُ بِمَوْلَاهُ زَلَّتِ [٢]

يَعُودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ ... اِذَا مَا ٱلْمَوَالِي مِن اَخِيهَا تَخَلَّتِ

وَكُنتَ اِذَا كَفٌّ اَتَتْكَ عَدِيمَةً ... تُرَجِّي نَوَالًا مِن نَوَالِكَ بُلَّتِ [٣]

وَمُخْتَنِقٍ رَاخَى ٱبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ ... وَغُمَّتَهُ عَن وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ [٤]

وَظَاعِنَةٍ فِي ٱلْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ ... غَدَاةَ غَدَتْ مِن اَهْلِهَا مَا ٱسْتَقَلَّتِ [٥]

وَكُنْتَ لَنَا غَيْثًا وَظِلَّ رَبَابَةٍ ... اِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِٱلنَّوَالِ ٱسْتَهَلَّتِ [٦]

فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ اَصِيلٍ وَتُؤْدَةٍ ... اِذَا مَا ٱلْحُبَى مِن طَائِفِ ٱلْجَهْلِ حُلَّتِ [٧]

وَمَا كَرَّ اِلَّا كَانَ اَوَّلَ طَاعِنٍ ... وَلَا اَبصَرَتْهُ ٱلْخَيْلُ اِلَّا ٱقْشَعَرَّتِ

---

١ النوافل جمع نافلة وهي العطايا. وتولَّت اي مضت وفنيت

٢ زلول النَّعْل كناية عن العَثْرة وحلول البَلَاء

٣ بُلَّت اي نَدِيَت بمعروفك وترطَّبتْ. او بَلَّت بالبناء للمعلوم ومعناهُ ظفِرت

٤ اي رُبَّ منكوبٍ افرج ابنُ عمرو (وهو صخر اخوها) عن خِناقهِ ونفَّس من كَربهِ. والخناق الرِباق والحبلُ يُخْنَق بهِ. وراخاهُ بمعنى ارخاهُ

٥ اي رُبَّ نساءٍ ظَعَنَ عنَّ ازواجهنَّ وارتحلوا وكان صخرٌ سبب استقلالهنَّ لِما اعطى اهلهنَّ من المُهُور عنهنَّ. يقال استقلَّ فلان اذا ذهب وارتحل. والظاعنة المرأة في هودجها

٦ الرَّبَابة السحاب الابيض والاسود الذي فوقَهُ سحاب آخر. والنَّوال العطاء. استهلَّت السحابة صبَّت مطرها استعار ذلك لفيضان جودهِ

٧ الاصيل ذو الاصل والاثر. والتُّؤدة التمهُّل والرزانة. الحُبَى جمع حَبْوة وهي ثوب او عِمامة كانت العرب تحتبي بها عند الجلوس وذلك انهم كانوا يجمعون بين ظهرهم وسوقهم ليستندوا. وحلُّ الحُبى كناية عن القيام كما انَّ عقدها كناية عن القعود. يريد انهُ اذا قام الجهل وتولَّى على القوم كان هو ذا حلمٍ

فَيُدْرِكُ ثَأْرًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ ٱلْغِنَى فَمِثْلُ اَخِي يَوْمًا بِهِ ٱلْعَيْنُ قَرَّتِ
فَاِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ وَيَصبِرُ يَحْمِيهِمْ اِذَا ٱلْخَيْلُ وَلَّتِ [1]
فَلَسْتُ أُرَزَّا بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ فَاَذْكُرَهُ اِلَّا سَلَتْ فَتَجَلَّتِ [2]

ولها فيه

اَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِرِي وَقَلَّت لِمَرْزِئَةٍ أُصِبْتُ بِهَا تَوَلَّتْ [3]
لِمَرْزِئَةٍ كَاَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ [4]
اَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ اَسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّت
مُصِيبَتُهُ عَلَتْنِي وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّت مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ [5]
لَوَ اَنَّ ٱلْكَفَّ تُقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدِي ٱلْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ [6]
كَمَا وَالَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ وَشَادَ لَنَا ٱلْمَكَارِمَ فَٱسْتَهَلَّتْ [7]
فَلَمْ يَنْزِعْ وَمَا قَصُرتْ يَدَاهُ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ [8]

---

١ الوِتر والتِرَة بمعنى الثأر. بدا بتراتهم اي انتقم لهم

٢ تقول لم تُصِبْني رزيَّةٌ بعدَهُ الَّا ينكشف عني غمُّها اذا ما تذكَّرت مُصيبة فَقدِ اخي اي انَّ هلاك صخر يُنسي ما سواهُ من البلايا

٣ انهمري اي انهطلي وسيلي . وقلَّت اي دموعك قليلة . لمرزئة اي لمصيبةٍ أُصبتُ بها . وتولَّت اي لحِقت بي ولزمتني

٤ اي يستعر في نفسي لظا الحُزن يومَ يتولّى الحزنُ عليَّ فيكبّلني باغلالهِ . ولعلَّ الاصل يوم عُلَّت اي مرِضت وسَقِمتْ

٥ خصَّت مصيبتهُ وعمَّت اي دهَت الجميع الخاص والعامّ

٦ شلَّت اي يبِست او قُطِعت . والمصدر شَلًّا وشَلَلًا . والشَلَل فساد في اليد . والاَشَلّ من اصابهُ الشَلَل

٧ والى العطاء تابعَهُ مرَّة بعد مرَّة . وشادَ بنى . واستهلَّت اي هطلت

٨ لم يَنْزِع اي لم يكفّ عن العطاء

قَافِيَةُ الحَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ المُسْتَهِلَّاتِ السَّوَافِحْ ١
فَيْضًا كَمَا فَاضَ الغُرُو بُ المُتْرَعَاتُ مِنَ النَّوَاضِحْ ٢
إِنَّ البُكَاءَ هُوَ الشِّفَا ءُ مِنَ الجَوَى بَيْنَ الجَوَانِحْ ٣
فَابْكِي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِحْ ٤
أَمْسَى لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ م بِتُرْبِهِ هُوجٌ نَوَافِحْ ٥
السَّيِّدُ الجَحْجَاحُ وَابْنُ م السَّادَةِ الشُّمِّ الجَحَاجِحْ ٦
الحَامِلُ الثِّقْلَ المُهِمَّ م مِنَ المُلِمَّاتِ الفَوَادِحْ ٧

---

١ الدموع المستهلّات الهاطلة المنصبّة . والدموع السّوافح المهرَقة المسفوحة وهو جمع سافحة وهو فاعل بمعنى مفعول كما تقول سرٌّ كاتم بمعنى مكتوم

٢ فيضًا منصوب على انّهُ مفعول مطلق لجودي . والغُرُوب جمع غَرْب وهي الدَّلو العظيمة . المُترَعات المملؤة . والنواضح الابل الناقلة المياه اي لتَفِض دموعك كما يتدفَّق الماء من الدلاء المملوءة إذا نقلتها الابل المتخذة للاستقاء

٣ الجَوَى داءٌ في الصدر وربَّما اريد بهِ حرقة القَلْب من شدّة حُزنٍ او وجع . والجَوانح أضلاع الصدر

٤ ثوى مات . والضريح والضريحة شقٌّ في وسَط القبر والصفائح جمع صفيحة وهي الحجارة العِراض اراد بها حجار القَبر

٥ الجَدَث القَبر . تُذيع بتربهِ اي تَنسِفهُ وتذهب بهِ الهُوج الثائرة الهائجة جمع هَوْجاء . والنوافح الرياح التي تهبُّ في البَرْد

٦ الجحجاح الكريم الفعّال ذو المآثر . الشُّمّ جمع الأشَمّ وهو السيّد الأبيّ الكريم

٧ الثِقْل اي العِبْء والحِمْل . المُهِمّ العظيم الباهظ والمُلِمَّات صروف الدهر والفوادح المثقلة

ذَاكَ ٱلَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي ٱلْمَرِيضَ مِنَ ٱلْجَوَائِحْ ١
وَنَرُدُّ بَادِرَةَ ٱلْعَدُوِّ وَنَخْوَةَ ٱلشَّنِفِ ٱلْمُكَاشِحْ ٢
فَأَصَابَنَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَنَالَنَا مِنْهُ بِنَاطِحْ ٣
فَٱلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَانَا مِثْلُ أَسْنَانِ ٱلْقَوَارِحْ ٤
إِذْ غَابَ مِدْرَهُنَا وَأَسْلَمَنَا لِأَيَّامٍ كَوَافِحْ ٥
وَتَعَذَّرَتْ أُفُقُ ٱلْبِلَادِ فَمَا بِهَا وَشَلٌ لِمَانِحْ ٦
تَذْرِي ٱلسَّوَافِي عَلَى ٱلسَّوَامِ وَأَجْدَبَتْ سُبُلُ ٱلْمَسَارِحْ ٧
فَكَأَنَّمَا أَمَّ ٱلزَّمَانُ نُحُورَنَا بِمُدَى ٱلذَّبَائِحْ
فَنِسَاؤُنَا يَنْدُبْنَ بَجًّا بَعْدَ هَادِئَةِ ٱلنَّوَائِحْ ٨

١ الجوائح المصائب التي تجتاح المال وتذهب بهِ . وقيل هي الامراض التي تجتاح الناس
٢ بادرة العدوّ سابق شرّهِ . والنخوة السطوة والكبر . والشَنِف المُبغض . والمكاشح مثلهُ
٣ بناطح اي بمكروه وضرّ . تقول كنّا نقوى قبل وفاة صخر على ضربات الدهر فلمّا مات نطحنا بقرنهِ واصابنا بشرّهِ

٤ القارح كل دابّة ذات حافر . وهذا مثل في التساوي بالشر والخير . تقول كان لنا فضل على الناس فلمّا مات صخر استوينا كما تستوي القوارح باسنانها ٥ المِدْرَه كبير القوم وشريفهم يلوذون بهِ ويعتصمون من العدوّ . الكوافح الشديدة الخصومة والعداوة

٦ تعذّرت اي اعيت علينا . وأُفُق البلاد نواحيها . والوَشَل الماء القليل استعارتهُ للعطيّة الصغيرة . المانح المعطي . ويجوز المائح بمعناه

٧ السوافي الرياح التي تنسف التراب وتذريهِ . والسَّوام الإبل الراعية . واجدبت اصابها الجَدْب والقُحول وسُبُل المسارح اي طُرُقها . والمسارح المفازات يترلها الناس . تريد انّ الجَدْب تولّى على الارض بموت صخر فيبس الكلأ واغبرّت الارض فنسفَ الريح بترابهِ على المال كلهِ ٨ بجًّا مفعول مُطلق اي ندبتهُ النساء ندبًا بجّت لاجلهِ اصواتهنّ بعد هادئة النوائح اي بعد ان سكنت سائر النوائح تريد ان النائحات على صخر لا يسكُتْنَ لشدّة حرقة حزنهنّ كما يسكتُ غيرهنَّ من النوائح

شُعْثًا شَوَاحِبَ لَا يَنِينَ م إِذَا وَنَى لَيْلُ ٱلنَّوَابِحْ ١
يَحْنِنَّ بَعْدَ كَرَى ٱلْعُيُو نِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَامِحْ ٢
لَمَّا فَقَدْنَ اخَا ٱلنَّدَى وَٱلْخَيْرِ وَٱلشِّيَمِ ٱلصَّوَالِحْ ٣
وَٱلْجُودِ وَٱلْأَيْدِي ٱلطِّوَا لِ ٱلْمُسْتَفِيضَاتِ ٱلسَّوَامِحْ ٤
وَٱلْآخِذَ ٱلْحَمْدَ ٱلثَّمِين م مَآخِذَ ٱلْحَسَبِ ٱلصَّرَائِحْ ٥
وَٱلْجَابِرَ ٱلْعَظْمَ ٱلْمَهِيضَ م مِنَ ٱلْمُصَاهِرِ وَٱلْمُمَانِحْ ٦
وَٱلْغَافِرَ ٱلذَّنْبَ ٱلْعَظِيم م لِذِي ٱلْقَرَابَةِ وَٱلْمُمَالِحْ ٧
وَٱلْوَاهِبَ ٱلْعِيسَ ٱلْعِتَا قَ مَعَ ٱلْخَنَاذِيذِ ٱلسَّوَابِحْ ٨
بِتَعَمُّدٍ مِنْـهُ وَحِلْمٍ م حِينَ يَبْغِي ٱلْحِلْمُ رَاجِحْ ٩

١ الشُعث جمع الاشعث وهو المُغبَرُّ الرأس المنتشر الشَعَر . والنصب على الحال والشواحب جمع شاحبة وهي المهزولة اذا وَنَى ليل النوابح تريد اذا وَنَى النوابح في الليل اي اذا فتر الكلاب عن النبيح فناموا لا تفتر النوائح على صخر

٢ حنَّ على فلان اي عطَفَ عليهِ وكرى العيون نومها . حنين والهة قوامح اي كما تحنّ النوق الوالهة وهي التي فقدت اولادها . والقوامح من الابل التي تكره الماء فتكاد تذوب من عطشها .

٣ الندى السخاء . والخير الكَرَم والشِيَم الصوالح الخلال الحميدة

٤ الايدي الطوال كناية عن النِعَم الاثيرة والمستفيضات المتّسعات بالخير السوامح المبسوطة بالكَرَم

٥ تقول انَّهُ يكتسب المحامد الغالية الثمينة بفَعَالهِ وحسبهِ . والمآخذ الاخلاق والمذاهب التي يؤخذ بها . والصرائح الخالصة الصادقة

٦ العظم المهيض المكسور وهو كناية عن كل امرٍ فيهِ خَلَل . المُصَاهر القريب النَّسب . والمانح المخالط المصادق ٧ المُمالح المشارك لهُ في الرِّضاع . لعلَّها تريد بهِ هنا اهلَهُ وابناء قومهِ

٨ العيس البيض من الابل والعِتاق الكِرام منها . الخناذيذ المُشرفة الطوال . السَّوابح المنبسطة في سيرها كأنَّها تسبحُ ٩ بتعمُّد اي بصدق نيَّة وراجح نعت لحِلم . اي اذا طلب الحلمُ رَجَحَ حِلمهُ وفاق حِلمَ غيرهِ

وقالت ايضاً

لَا تَخَلْ اَنَّنِي لَقِيتُ رَوَاحَا   بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى أُبِينَ نَوَاحَا ١
مِن ضَمِيرِي بِلَوعَةِ ٱلْحُزْنِ حَتَّى   نَكَا ٱلْحُزْنُ فِي فُؤَادِي فَقَاحَا ٢
لَا تَخَالِي اَنِّي نَسِيتُ وَلَا بُلَّ م فُؤَادِي وَلَوْ شَرِبْتُ ٱلْقَرَاحَا ٣
ذِكْرَ صَخْرٍ اِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ   عِيلَ صَبْرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاحَا ٤
اِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ اَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ م حَنِينًا حَتَّى بَلَغْنَ ٱلْمُرَاحَا ٥
دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي   هُلْكُ صَخْرٍ فَمَا اُطِيقُ بَرَاحَا ٦
مَن لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِٱلْحَيِّ عَانٍ   بَعْدَ صَخْرٍ اِذَا اَرَادَ مِيَاحَا ٧

---

١ تخاطِبُ نفسها تقول لا تحسبي اني استرحتُ لاكُفَّ عن النَّواح

٢ البيت متعلّق بما تقدّم. اي لا تخَل انّ حرقة الحُزن زالت من ضميري لكنّ جراحهُ لا يزال يتجدّد في فؤادي الى ان تسيل مِدَّتهُ وقَيْحهُ. تريد انَّ كَلْمَ حزنها لا يندمِلُ

٣ اي لا تظني اني نسيتُ مصابي او انّ الماء القراح اي الصافي الخالص يَبُلّ فؤادي اي يُطفئ ما فيهِ من حرارة الحُزن وحرقتهِ لعظم بليّتي

٤ ذِكر مفعول لنسيتُ اي اني نسيتُ ذكرَ صخرٍ. والنَّدى الكرم عِيلَ صبري اي قلّ وذهب. برُزْئِهِ اي بمُصيبتهِ باح اي شاع حزني

٥ اي كانَّ في صدري اربعًا من نوق اظآر فقدنَ اولادهن. فيعطفن عليهم و يتجاوبنَ بالحنين والصراخ ولا يكففنَ عن العويل منذ غدوةٍ الى ان يبلغنَ عند المساء مُراحهنَّ وهو الموضع الذي يبركنَ فيهِ

٦ دَقَّ عظمي اي هُزل وصار دقيقًا والهيض كسرُ العظم بعد جبرهِ. والجناح اليد او العضد في الانسان وهو الجانب ايضًا تقول انَّ موت صخر كسر جناحي وذهب بقوتي. وقولها « ما اطيق براحاً » اي لا مناص من هذه البليّة. والبراح التحوُّل من مكان الى آخر

٧ العاني الاسير. والمِيَاح العطيّة والفَضْل ويروى : اذا دَعاهُ صُباحا

وَعَلَيْهِ ارَامِلُ ٱلْحَيِّ وَٱلسَّفْرُ م وَمُعْتَرُّهُمْ بِهِ قَدْ ٱلاحَا ١
وَعَطَايَا يَهُزُّهَا بِسَمَاحٍ وَطِمَاحٌ لِمَنْ ارَادَ طِمَاحَا ٢
ظَفِرٌ بِٱلْأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ وَإِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ ابَاحَا ٣
وَبِحِلْمٍ إِذَا ٱلْجَهُولُ ٱعْتَرَاهُ يَرْدَعُ ٱلْجَهْلَ بَعْدَمَا قَدْ اشَاحَا ٤
إِنَّنِي قَدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بِٱلْحَمْدِ م وَإِطْلَاقَكَ ٱلْعُنَاةَ ٱلْجِنَاحَا ٥
وَخَطِيبٌ اشَمُّ إِذْ سَعَرُوا ٱلْحَرْ بَ وَصَفُّوا صَفَّ ٱلْخَصِيمِ ٱلرِّمَاحَا ٦
فَارِسٌ يَضْرِبُ ٱلْكَتِيبَةَ بِٱلسَّيْفِ م إِذَا ارْدَفَ ٱلصِّيَاحُ ٱلصِّيَاحَا ٧

---

١ السَّفْر القوم المسافرون . والمعترّ المتعرّض للسؤال . والاح عليهِ اعتمد عليهِ . والضمير في « بهِ » يعود للسفر اي من كان بين المسافرين في حاجة

٢ عطايا وطِماحٌ مرفوعان على انّهما مبتدآن وخبرهما محذوف . اي ولهُ عطايا يهزُّها اي يسكبها ويُغزِرُها ولهُ طِماح اي قِتال لِمن يبغي لهُ الشر . تريد انَّهُ يُعطي من يطلب معروفَهُ ويُقاتل من اراد قِتالهُ

٣ ظفِرٌ اي هو ظَفِر والجَلْد الحازم وسما لحربٍ اي حاولها وقام بأمرها . واباح اي يستحلُّ مال العدوّ ويسبي قومهم

٤ يقال اشاحتِ الارض اذا انبتت الشيح هو نباتٌ طيّب الرائحة ترعاهُ المواشي . وقد استعارت الخنساء الاشاحة للدلالة على التأصُّل والتعمُّق . تقول انَّ حلمهُ لواسعٌ حتَّى انهُ لو حلّ بهِ جهولٌ اصيل الجَهْل لردَّ صخرٌ جهلَهُ بعد ما تمكَّن منهُ

٥ وَجْدُك بالحَمْد رَغبتُك فيهِ وارتياحك اليهِ . والعناة جمع عانٍ وهو الاسير . والجِناح جمع جانح وهو الذليل بين ايدي آسرِهِ وهو جانِح اليهِ اي منعطف ينتظر الاطلاق

٦ الاشمُّ السيّد الكريم الابيُّ . اصلهُ من الشَمَم وهو ارتفاع قصبة الانف وانتصاب ارنبتهِ فاستعير للانَفة والاباء . سعروا الحرب اوقدوا نارها . وقولها « صفُّوا صفَّ الخصيم الرماحا » اي اشرعوا رماحهم للطعن كما يصفُّها الخصوم وقت الخصومة

٧ الكتيبة الجيش او فرقة من الخيل . اردف الصياحُ الصياحا اي والاهُ وتابعَهُ

فَيَبُلُّ ٱلنُّحُورَ بِالطَّعْنِ شَزْرًا حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُثِرَّ ٱلْجِرَاحَا[١]
مُقْبِلَاتٍ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ مُدْبِرَاتٍ وَلَا يُرِدْنَ كِفَاحَا[٢]
كَمْ طَرِيدٍ قَدْ سَكَّنَ ٱلْجَأْشَ مِنْهُ كَانَ يَدْعُو بِصَفِّهِنَّ صُرَاحَا[٣]
فَارِسُ ٱلْحَرْبِ وَٱلْمُعَمَّمُ فِيهَا مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ حِينَ تَلْقَى نِطَاحَا[٤]

وقالت سَلمى الكِنانيَّة تفاخر الخنساء

وذلك لمَّا أرسلَ محمد خالد بن الوليد لمحاربة بني كنانة فوضع فيهم السيف وقتل منهم كثيرين. وكان بنو سُلَيم يحاربون مع خالد فقالت سَلْمى ترثيهم وتفاخر الخنساء:

وَٱللّٰهِ لَوْلَا رَهْطُ آلِ مُحَمَّدٍ لَلَاقَتْ سُلَيْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَاطِحَا[٥]
وَكَائِنْ ثَوَى يَوْمَ ٱلْغُمَيْصَاءِ مِنْ فَتًى كَرِيمٍ وَلَمْ يُشْعَلْ لَهُ ٱلرَّأْسُ وَاضِحَا[٦]

---

١ يبلُّ النحور اي يخضّبها بالدم. والنحور جمع نَحر وهو اعلى الصدر. تريد لبَّات الخيل وصدورها كما يظهر من البيت التابع. وشَزْرًا اي على غير استواء. حين يسمو اي يتولّى امر الحرب. وأَثَرَّ الجِراح اوسعَهُ

٢ مُقبلاتٍ منصوبة على الحال اي لا يزال يطعنُ الخيلَ وهنَّ يُقبِلنَ عليهِ حتَّى يُدْبِرنَ عنهُ ولا يعُدْنَ يرضَيْنَ قِتالَهُ من بعدُ لعِظَم ما نالهنَّ من بأسهِ

٣ الطريد الهارب من الحرب. سكن جاشَهُ اي هدّأ روْعَهُ. وقولها « كان يدعو بصَفّهِنَّ صُراحا » يعود المطريد اي كان هذا الطريد يجاهر بطلب الاغاثة من اخيها في وسط الصفوف. ويجوز اعادتهُ على الممدوح اي انهُ كان ينتهِر الهارِب مجاهرةً

٤ المعمَّم ذو العِمامة وهو كناية عن السيِّد. ومِدرَهُ الحَرْب زعيمها والقائم بامرها وقولها « تلقى نِطاحا » تخاطب صخرًا. والنِطاح القتال. او تريد ان الحَرْب تلقى نِطَاحا اي يتفاقم أَمْرُها

٥ تقول سلمى. لا فخر لبني سُلَيم رهط الخنساء اذ غلبوا بني كنانة فلولا خالد بن الوليد وجيشهُ آل محمد لَمَا انتصروا علينا

٦ ثوَى اي هلك ومات والغُمَيْصَاء موضع في ديار بني كنانة بهِ اوقع خالد وبنو سُلَيم ببني كِنانة. وقولها « ولم يُشعَل لهُ الراسُ واضحا » تريد انهُ لم يَشِب شعر راسهِ تقول كم من فتىً كريم مات في تلك الوقعة وهو في ريعان شبابهِ

وَمِن سَيِّدٍ كَهْلٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ أُصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحَا ١

فاجابتها الخنساء فقالت

ذَرِي عَنْكِ تَقْوَالَ ٱلضَّلَالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ ٱلْوَغَى فِي ٱلْيَوْمِ وَٱلْأَمْسِ نَاطِحَا ٢

فَخَالِدُ أَوْلَى بِٱلتَّعَذُّرِ مِنْكُمُ غَدَاةَ عَلَا نَهْجًا مِنَ ٱلْحَقِّ وَاضِحَا ٣

مُعَانًا بِإِذْنِ ٱللهِ يُزْجِي مُصَمِّمًا سَوَانِحَ لَا تَكْبُو لَهُ وَبَوَارِحَا ٤

نَعَوْا مَالِكًا بِٱلثَّاجِ لَمَّا هَبَطْنَهُ عَوَابِسَ فِي هَابِي ٱلْغُبَارِ كَوَالِحَا ٥

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَبْكَتْكَ سَلْمَى بِمَالِكٍ تَرَكْنَا عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَا ٦

---

١ تقول وكم اصيب من سيّد تامّ السنّ فمات ولم يَجْرَح في هذه الوقعة احدًا وكان من دأبهِ قبلًا ان يجرح من يقصده

٢ تقول دعي يا سلمى الافتخار بقومكِ فاننا بني سُلَيم دون مساعدة خالد نكفي لننتصر على وجوه قومك . وكَبْش الوَغى هو امير القوم وقائدهم في الحرب

٣ تقول انَّ لخالدٍ عذرًا مقبولاً ولا ملامةَ عليهِ يوم جاءَ بقومهِ لإعانتنا فأَحسن بفعلهِ وسلكَ طريقَ الصواب

٤ معانًا منصوب على الحال وهو من الاعانة . وازجاهُ ساقَهُ واجراهُ . ومُصمِّمًا اي ماضيًا على رأيهِ بالحَزم والسانح ما اتاكَ من الصيَّد من جانب اليمين وكانوا يتيامنون بهِ . والبارح عكسهُ . وتكبو لهُ تخضع وتذلّ . والمعنى انَّ الله ايَّد خالدًا فساق عليكم بالحزم حَتْفًا لا مناص منهُ وأَظفرهُ الله بكم

٥ نعوهُ اي اخبروا بموتهِ . ومالك هو مالك بن حمَّار فارس بني فَزارة وسيدهم قتلهُ خُفاف بن نُدْبَة السُّلَمي ليدرك بثأر معاوية اخي الخنساء وكان قاتلُ معاوية هاشمَ بن حرملة . والثاج قرية اوعين بالبحرين . والعوابس نُصب على الحال . وهابي الغُبار ما انتشر منهُ في الجوّ ومثلهُ الكابي . والكوالح مثل العوابس زنةً ومعنًى . تقول قد قتلنا مالكًا لمَّا هبطت خيلنا في الثاج وهي تسير عابسةً في الغُبار المنتشر

٦ تقول ان كانت سلمى حملتكم على البكاء بندبها لمالك فانَّنا نحن اَولى منها بحملكم على البكاء والندب اذ قتلناهُ وأَثرنا عليهِ بكاء النُّوَّاح . وكان وجه الكلام ان يقال « فتركنا » فحذفت فاء المجازاة لضرورة الشعر

وقالت ترثي صخرًا

١ جرى لِيَ طَيْرٌ فِي حِمَامٍ حَذِرْتُهُ عَلَيْكَ ٱبْنَ عَمْرٍو مِن سَنِيحٍ وَبَارِحِ
٢ فَلَمْ يُنْجِ صَخْرًا مَا حَذِرْتُ وَغَالَهُ مُوَاقِعُ غَادٍ لِلْمَنُونِ وَرَائِحِ
٣ رَهِينَةُ رَمْسٍ قَدْ تَجُرُّ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ سَوَافِي ٱلرَّامِسَاتِ ٱلْبَوَارِحِ
٤ فَيَا عَيْنِ بَكِّي لِٱمْرِئٍ طَارَ ذِكْرُهُ لَهُ تَبْكِي عَيْنُ ٱلرَّاكِضَاتِ ٱلسَّوَابِحِ
٥ وَكُلُّ طَوِيلِ ٱلْمَتْنِ أَسْمَرَ ذَابِلٍ وَكُلُّ عَتِيقٍ فِي جِيَادِ ٱلصَّفَائِحِ
٦ وَكُلُّ دِلَاصٍ كَٱلْأَضَاةِ مُذَالَةٍ وَكُلُّ جَوَادٍ بَيِّنِ ٱلْعِتْقِ قَارِحِ
٧ وَكُلُّ ذَمُولٍ كَٱلْفَنِيقِ شِمِلَّةٍ وَكُلُّ سَرِيعٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ آزِحِ

١ تقول مرّ بي طيرٌ ياخذ تارةً مع اليمين وتارةً مع الشمال · فتشاءمتُ بهِ واتّقيتهُ حذرًا عليكَ يا ابن عمرو من الموت

٢ غالهُ اهلكهُ. والمُواقع المحارب · وغاد ذاهب غدوة . ورائح ذاهبٌ وقتَ الرّواح فهو ضدّ غادٍ . اي ذهبتْ بهِ يدُ المنايا التي تطرأُ على كلّ غادٍ ورائح

٣ رَهِينة رَمْس اي محبوس في قبر . والسوافي الرياح التي تحمل التراب . والرامسات التي تغطّي آثار الديار بمَا تثيرهُ من الغبار. والبوارح الرياح الشديدة

٤ يقول الخَيــل نفسها بكت صخرًا . والسوابح جمع سابح وهو الفرس المنبسط في سيرهِ السريع الجري

٥ اي يبكي صخرًا رمحُهُ وسيفُهُ . ومَتنُ الرُمحِ وَسَطهُ وما صَلُب منهُ وهو يوصف بالسُّمرة كما مر وبالذُبول لدقّتهِ واهتزازهِ والعتيق السيف الكريم . والجِيَاد جمع جَيّد والصفيحة السيف العريض

٦ الدلاص بالكسر الدرع الملساء اللّيّنة وجمعها دِلاص ايضًا . والاَضاءَة الغدير والدِرع تشَبَّهُ بالغدير لصفائها ومُذالة اي مطوّلة الذيل. والعِتْق الكرم وخلوص الاصل .والقارح من ذي الحافر الذي شق نابهُ وطلع

٧ ذَمول ناقة تسير الذَّميل وهو السَير اللّيّن. والفنيق الفَحل المكرّم لا يُؤذَى لكرامتهِ على اهلهِ ولا يُركب. وشِمِلّة اي سريعة . وآزح اي متخلّف

وَلِلْجَارُ يَوْمًا إِنْ دَعَا لِمُضِيفَةٍ دَعَا مُسْتَغِيثًا أَوَّلًا بِٱلْجَوَائِحِ [1]
أَخُو ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْهَيْجَاءِ وَٱلْعَزْمِ فِي ٱلَّتِي لِوَقْعَتِهَا يَبْيَضُّ سُودُ ٱلْمَسَائِحِ [2]
حَسِيبٌ لَبِيبٌ مُتْلِفٌ مَا أَفَادَهُ مُبِيحٌ تِلَادَ ٱلْمُسْتَغِشِّ ٱلْمُكَاشِحِ [3]

١ المَضيفة والمُضيفة الشدَّة والبليَّة تقول انَّ جارهُ يلوذ بهِ ويستصرخهُ قبل سواهُ اذا اصابتهُ مصيبة

٢ في الاصل: يسودُّ بيضَ المسايح. ونظنهُ تصحيفًا . والمسايح جمع مسيحة وهي الذُّؤابة او جانبَيْ شعر الراس يريد بهِ الشعر الاسود

٣ ما افادَهُ اي ما كسبَهُ والمبيح السالب الناهب والتِلاد جمع تَليد وهو المال القديم . والمُستَغِشّ الذي تجدهُ غاشًّا . والمكاشح المعادي الذي يطوي كَشْحَهُ على البُغض. والكَشْح الخاصرة والجَنْب

قَافِيَةُ ٱلدَّالِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَجْمُدَا   اَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ ٱلنَّدَى [1]
اَلَا تَبْكِيَانِ ٱلْجَرِيءَ ٱلْجَمِيعَ   اَلَا تَبْكِيَانِ ٱلْفَتَى ٱلسَّيِّدَا [2]
رَفِيعَ ٱلْعِمَادِ طَوِيلَ ٱلنِّجَا   دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ اَمْرَدَا [3]
اِذَا بَسَطَ ٱلْقَوْمُ عِنْدَ ٱلْفِضَالِ   اَكُفَّهُمُ تَبْتَغِي ٱلْمَحْمَدَا [4]
وَكَانَ ٱبْتِدَارُهُمُ لِلْعُلَى   سَارَ فَمَدَّ اِلَيْهَا يَدَا [5]
فَنَالَ ٱلَّتِي فَوْقَ اَيْدِيهِمُ   مِنَ ٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱنْتَمَى مُصْعِدَا [6]
وَيَحْمِلُ لِلْقَوْمِ مَا عَالَهُمْ   وَاِنْ كَانَ اَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا [7]

---

١ الندى السخاء . فاضافتهُ الى صخر اخيها لِمَا اشتهر بهِ من الكرم

٢ الجميع المجتمع القلب الشُجاع

٣ رفيع العماد تريد انَّ بيتهُ كان طويل العمد اي واسعًا كبيت الاشراف فيأتيهِ المُجتدَون والاضياف. وطويل النجاد اي طويل القامة واصل النجاد حمائل السيف فاذا طالت كان ذلك دليلًا على طول حاملها . وقولها « ساد عشيرتهُ أمردا » اي سادها وهو فتيُّ السنّ وذلك دليل على كرم اخلاقهِ

٤ الفِضال التفاخر والمَحْمَدُ الامر الشريف ذو الحمد

٥ ابتدارُهم للعُلَى التسابُق لنوال المحامد . والجملة معطوفة على قولها « اذا بسط » وجواب الشرط في قولها « سار »

٦ انتمى اي ارتقى وصعد . تقول في الابيات الثلثة اذا حاول الناس فمدُّوا ايديهم لجمع المفاخر وتسابقوا اليها سبقهم صخرٌ ونالها دونهم ثمَّ صعد مرتقيًا الى اعاليها

٧ ويُروى : يُحمِّلهُ القومُ . ما عالهم اي ما نابهم ونزل بهم

جُمُوعُ ٱلضُّيُوفِ إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ ٱلْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا
وَإِنْ ذُكِرَ ٱلْمَجْدُ أَلْفَيْتَهُ تَأَزَّرَ بِٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱرْتَدَى [١]
غِيَاثُ ٱلْعَشِيرَةِ إِنْ أَمْحَلُوا يُهِينُ ٱلتِّلَادَ وَيُحْيِي ٱلْجَدَا [٢]

وقالت الخنساء

أَبَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ ٱلسُّهُودَا وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُكْتَئِبًا عَمِيدَا [٣]
لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وَخَلَّوْا عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودَا [٤]
تَوَلَّوْا ظِمْءَ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا مَعَ ٱلْمَاضِينَ قَدْ لَحِقُوا ثَمُودَا [٥]
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكِ أُمَّ عَمْرٍو يُحِلُّ بِرُمْحِهِ ٱلْأَنَسَ ٱلْحَرِيدَا [٦]
كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو إِذَا كَانَتْ وُجُوهُ ٱلْقَوْمِ سُودَا [٧]

---

١ تأزَّر بهِ اتخذه إزارًا . وارتدى لبسهُ كرداء

٢ غِياث العَشِيرة غوثُها ومَلجأُها . وأَمحلَ أجدب. يُهين التِّلَاد اي يبذُلُهُ والتِلَاد جمع تالد هو المال القديم الموروث عن الاجداد . ويُحيِي الجَدَا اي يتوسَّعُ فيهِ . والجَدَا العَطاء

٣ أَبت عيني اي أَبت الرُّقاد . وعاودت السهود اي عادت الى الأَرَقِ كانت أَلِفتْهُ قبل هذه المصيبة لمصائب أُخرى . والعمِيد الجَزِع . وقيل هو الذي لا ينام من الهمّ والحزن

٤ اي اورثونا بَعدَهم الحُزن على فقدهم

٥ الظِمْءُ ما بين السَّقْيَتَيْن للإبل ثمَّ استعير لِما بين الولادة والموت من عمر الانسان . والخامسة من الإبل التي تشرب يومًا ثم تدع الشرب ثلثًا وتشرب في اليوم الخامس فانَّ انقطاعها عن الماءِ طول هذا الزمان يُجهدها في وقت الصيف. فاستعارت الخنساءُ ذلك فتقول قضوا حياةً كثيرة العَنَاء ثم ذهبوا من الدنيا فلحقوا بقوم ثَمُودِ ومن هلك في الازمنة البائدة

٦ تريد نفسها وعمرو هو ابن الخنساء . وفي البيت التابع تريد عمرًا اباها . وقولها «يحلّ برمحِهِ الأَنَس الحريدا» اي يُنزِل في ذراه ضِعاف قومهِ المنفردين ويحميهم برمحهِ . والأَنَس الجماعة وقيل انَّهُ جمع انسان . والحريد المنفرد الذي لا يمنعُهُ احد من العُدوان

٧ اذا كانت وجوه القوم سودا اي اذا اسودَّت من الضُّرّ والبلاء

يردُّ الخيلَ دامِيةً كُلاها جديرًا يومَ هيجا ان يصيدا [1]
يكبُّونَ العِشارَ لِمَنْ اتاهُم اذا لمْ تُسكِتِ المِئَةُ الوليدا [2]

وقالت

تحرّض بني سليمٍ وعامرًا على غطفان لقتلهم معاوية

لا شيءَ يبقى غيرُ وجهِ مليكنا ولستُ ارى حيًّا على الدّهرِ خالدا [3]
الا انَّ يومَ ابنِ الشَّريدِ ورهطِهِ اباد جفانًا والقُدورَ الرَّواكدا [4]
هُمُ يملؤونَ اليتيمِ اناءهُ وهُم يُنجِزُونَ للخليلِ المواعدا [5]
الا ابلغا عنّي سُليمًا وعامِرا ومَنْ كانَ مِنْ حَيّي هوازِنَ شاهِدَ
بِانَّ بنِي ذُبيانَ قدْ عرفُوا لكُم اذا ما تلاقيتُمْ بِانْ لا تعاوُدا [6]

١ اي يطعن الخيْل في خواصرها وهو اهلٌ لِانْ يصيد في الحرب رئيس الجيش ويغلبهُ. وجديرا منصوب على الحال اي في حال جدارتهِ . ويروى بالرفع اي هو جديرٌ

٢ يكبُّون العشار اي ينحرونها لاضيافهم والعِشار النُّوق التي مضى لِحَملها ستة اشهر فصاعداً • واحدها عُشَرَاء . وقولها « اذا لم تُسكت المئة الوليدا » اي عندما يشتدّ الزمان فلم يكفِ لَبَن مائة ناقة ان يروي الولد الصغير فيسكتَهُ عن البُكاء

٣ المليك كالمَلِك ارادت بهِ عزَّتهُ تعالى

٤ يوم ابن الشريد اي يوم قُتل صخر. اباد جِفانًا اي اهلكها بهلاك صخرٍ وكان يقري منها الضيف والفقراء . والجِفَان القدور الواسعة

٥ ويُروى : وهم يضمنون اليتيم غناءهُ. وانجاز المواعيد الوفاء بها

٦ يقال عَرَف لهُ الامر اذا اقرَّ بهِ . فيكون المعنى انَّ بني ذبيان عالمون بان ستدور عليهم الحرب اذا التقوا باعدائهم وانَّهم لا يثبتُ لهم قرار بعد كسرتهم

فَلَا تَقْرُبُنَّ ٱلْأَرْضَ اِلَّا مُسَارِقًا يَخَافُ خَمِيسًا مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ حَارِدَا ١

عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ ٱلنُّسَالَةِ ضَامِرٍ بِآخِرِ لَيْلٍ شَاهِرِينَ ٱلْحَدَائِدَا ٢

فَقَدْ زَاحَ عَنَّا ٱللُّؤْمَ اَنْ تَرَكُوا لَنَا اُرَيْمًا فَآرَامًا فَمَا آبَ وَارِدَا ٣

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَالِكًا وَٱبْنَ اُخْتِهِ وَلَا سِلْمَ حَتَّى يَشْتَفِينَ عَوَائِدَا ٤

فَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَاتُ اَنَّا لَدَى ٱلْوَغَى سَنَظْفَرُ وَٱلْاِنْسَانُ يَبْغِي ٱلْفَوَائِدَا ٥

وقالت ترثي صخرًا

اَبْكِي لِصَخْرٍ اِذَا نَاحَت مُطَوَّقَةٌ حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِٱلْوَادِي ٦

١ المُسَارِق المستخفي . والخميس الجيش . مطلع الشمس اي الشرق . والحارد القاصد او المنفرد . في قولها هذا تهكُّم. تقول لقومها احذروا اذًا من بني ذبيان ولا تقربوا ارضهم اللهمَّ الَّا اذا كنتم مُستَخفين على حَذَر من جَيشهم قاصدين الشرق حيث لا يوجد احد من اعدائكم

٢ اي احذروا من قتالهم ما لم تكونوا باهبة الفرسان راكبين افراسًا جرداء النسالة اي قليلة الشعر والنُسالة ما نُسِل من الشعر. شاهرين الحدائدا اي مجرّدين سيوفكم . ويُروى: على كل خِنذيذٍ كريمٍ وسابحٍ والخنذيذ الفرس الطويل الصُّلب

٣ تهزأ بقومها . تقول لهم لعلَّكم ترضون بانَّ العدوَّ لم ينهَب كل منازلكم فترك لكم منها بعض مواضع فتعدُّون ذلك امرًا كبيرًا يزيح عنكم العار. وأُرَيم وآرام محلّان لبني سُلَيم وماء بوارد تريد عَينًا لهم في وارد وهو وادٍ لبني سليم

٤ تريد مالك بن الحرث سيد بني فَزَارة وشيخهم قتلَهُ خفاف بن نُدبة ليدرك بثأر معاوية اخي الخنساء . وقولها «ابن اختِهِ» ارادت دُريد بن حَرملة قتلهُ صخر اخو الخنساء وكان هاشم اخو دريد قتل معاويةَ بن عمرو (راجع مقدَّمة الديوان) وفي هذا البيت تستَنهِضُ هِمَّة قومها بذكر ما صنعوا سابقًا. ٥ تقول انا قد تعودنا الانتصار في حومة القتال فصار الظفر كعادةٍ جارية بيننا وليس احد الَّا يطلبُ الفوائد والخيرَ لنفسهِ

٦ المطوَّقة ذات الطوق وهو من اسماء الحمامة . ناحت شجوَها اي استحرَّت بالبكاء . وأصل الشَّجو الغاية والحزن والشَّوط اي الدَّفعةُ من البُكاء . والورقاء الحمامة الرماديَّة اللون

اذَا تَلأَّمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَةٍ وَصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ ٱلْمِلْحِ جَرَّادِ ١
وَنَبْعَةٍ ذَاتِ إِرْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ وَمَارِنِ ٱلْعُودِ لَا كَزٍّ وَلَا عَادِ ٢
سَمْحُ ٱلْخَلِيقَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا غَمْرٌ بَلْ بَاسِلٌ مِثْلُ لَيْثِ ٱلْغَابَةِ ٱلْعَادِي ٣
مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ يَحْمِي ٱلْخَلَّ ذَا لِبَدٍ مِنْ اَهْلِهِ ٱلْحَاضِرِ ٱلْأَدْنَيْنَ وَٱلْبَادِي ٤
وَٱلْمُشْبِعُ ٱلْقَوْمَ إِنْ هَبَّتْ مُصَرْصِرَةٌ نَكْبَاءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بِصُرَّادِ ٥

١٩ وقالت الخنساء

وَيْلُ أُمِّ اَعْوَادِ صَخْرٍ اَيِّ اَعْوَادِ لِلضَّيْفِ وَٱلْمُعْتَفِي وَٱلطَّارِقِ ٱلْجَادِي ٦

---

١ تلأَّم لبس اللأمة وهي الدرع . والزَّغف الدرع الواسعة السلسة الطويلة . والمضاعفة المسرودة حلقتَين . والصارم السَّيف شبَّهتْهُ بالمِلح في بياضهِ والجرَّاد الكثير الجَرْد تُريد انهُ قاطع ماضٍ

٢ النَّبْعة هنا القوس واصلها شجرةٌ تتَّخذ منها القِسي . وقولها « ذات إرْنانٍ وولولةٍ » اي تُصوِّت عند الرَّمي لجودتها والمارن الرمح الليّن في صلابة

٣ سمح الخليقة اي هو كريم الطبع . والنِكس الضعيف الذليل من الرجال . والغَمر الجاهل كالغُمر . والباسِل الشجاع والعادي الواثب وهو من ألقاب الاسد

٤ بيشة وادٍ في اليمن كثير الاسُود . والخَلّ الطريق في الرمل . من اهلهِ اي من اهل الخَلّ . تريد انَّ هذا الاسد يحمي الطريق مِمَّن يطرقُهُ سواء كانوا من الحضَر المجاورين لهُ او من اهل البادية

٥ مُصرصرة ريح ذات صوت . والنكباء الريح المنحرفة تهبُّ من بين ريحَين . والمُغبَرَّة ذات الغبرة . الصُرَّاد السَّحابة الباردة لا مطر فيها

٦ الأعواد جمع عَود وهو المسنُّ من الابل الكامل الخَلْق . اراد بها كرام الابل . تقول ويلًا لكرام نُوق صخرٍ تريد انهُ كان ينحر صغارها لضيفهِ فتَثْكَل اولادَها . وقولهُ « ايَّ اعواد » استعظام وتعجُّب من حُسن هذه النوق . والمعتفي طالب المعروف . والطارق الذي يأتيك ليلًا . والجادي طالِبُ الجدوى اي العطيَّة

لا يَحْذَرُ الْهَزْلَ إِنْ ضَيفٌ أَلَمَّ بِهِ ... وَلَا تَخَافُ عَلَيْهِ عدوَةُ الْعَادِي[١]
وَيعرِفُ الضَّيمَ وَالعَزَّاءُ تَعْرِفُهُ ... تَجْرِي بِجَيٍ وَنَادٍ خَيرِ مَا نَادِ[٢]
قَدْ يُصْبِحُ الشَّرْبَ مَاءَ الْمُزْنِ يَمْزُجُهُ ... ذَوبَ الاَوَارِي وَمَاءَ الْمُدْجِنِ الْغَادِي[٣]
مَاضِي الْهَوَى مَرِسٌ حِينَ الْقَنَا خُلَسٌ ... وَبَيْتُهُ مَأْلَفٌ لِلْحَضْرِ وَالْبَادِي[٤]
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَلْحَى الْجَلِيلَ وَلَا ... يَغْبَى السَّبِيلَ إِذَا مَا قِيلَ مَن هَادِي[٥]

---

١ الهَزْل هنا الفقر من قولك هُزِلَ فلانٌ اذا افتقر لهلاك ماشيتهِ. عدوة العادي اي اعتداء الظالم

٢ العزَّاء السنة الشديدة. وقولها « تعرفهُ » تريد اَنَّ السنين الشديدة عالمةٌ انها اذا طرأَت على قومهِ سيكفيهم صخرٌ بلاءَها وهكذا يرحبُ بالسنين فتَحلُّ عندهُ احسنَ محلٍّ « وما » في قولها « خير ما ناد » زائدة

٣ يصبِحهم يأْتيهم بالصَبُوح وهو ما يُشرَب عند الصباح. والشَّرب القَوْم الشاربون. المُزن السَّحاب ذو المطَر. والذَّوب العسل المذوَّب. والاواري النَّحْل جمع آرِيَة. وأَرَت النَّحل تأْرِي أَرياً عسَّلت. والمُدجن السَّحاب المُمطر. والغادي الهاطِل غُدوَةً والمراد انَّهُ يسقي ندمانَهُ ماءَ قَراحاً صافياً ممزوجاً بالعَسَل او بخمرة لذيذة كالعَسَل. وذكرُ ماءَ المدجن الغادي بعد ماء المُزن من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ تنبيهاً على فضلهِ

٤ الهوى هنا إرادة النَّفس يريد انَّهُ ماضي العزم. والمَرِس الشديد المِراس الصُّلبُ والقَنَا الرماح وخُلَس جمع خُلْسَة اراد انَّها تطعن بعجلة. مأْلف اي منزل مأْلوف والحَضْر القوم الذين ينزلون القُرَى والاَرْياف. والبادي الساكن في البادية

٥ يلحاهُ يشتمهُ. والجَليل الرَّجلُ الشريف تريد انَّهُ يُكرِم سادة قومهِ ولا يغبى السَّبيل اي لا يضلُّهُ ولا يحيدعنهُ. وقولها « اذا ما قيل مَن هادِي» اي اذا تعذَّر الهداة وسئل عنهم كان هو دليلًا لا يضلّ الطريق

١٩ وقالت الخنساءُ ترثي صخراً

ضَاقَتْ بِيَ ٱلْأَرْضُ وَٱنْقَضَّتْ مَخَارِمُهَا   حَتَّى تَخَاشَعَتِ ٱلْأَعْلَامُ وَٱلْبِيدُ ١

وَقَائِلِينَ تَعَزَّي عَنْ تَذَكُّرِهِ   فَٱلصَّبْرَ لَيْسَ لِأَمْرِ ٱللهِ مَرْدُودُ ٢

يَا بَدْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ   فَقَدْ مَضَى يَوْمَ مُتَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْجُودُ

فَٱلْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ   لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ ٱلْمَوْتِ مَوْرُودُ ٣

وَرُبَّ ثَغْرٍ مَخُوفٍ خُضْتَ غَمْرَتَهُ   بِٱلْمُقْرَبَاتِ عَلَيْهَا ٱلْفِتْيَةُ ٱلصِّيدُ ٤

نَصَبْتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ قَصْدَ أَعْيُنِهِمْ   مِثْلَ ٱلشِّهَابِ وَهُمْ شَتَّى عَبَادِيدُ ٥

---

١ انقضّت اي تصدَّعت وانكسرت . والمخارم جمع مَخْرِم وهو قمّة الجبل وأنفهُ. تريد أن اعالي الجبال كادت تسقط لعظم بلائها وتخاشعت الاعلام اي انحطّت وذلّت. والاعلام الجبال . والبيد جمع بَيْداء وهي الفلاة

٢ الصَّبْرَ اي الزمي الصبرَ. وقولها « ليس لامر الله مردود » اي ليس لهُ ردّ وعليهِ فمردود مصدر بصيغة اسم المفعول كالمجهود بمعنى الجَهْد

٣ الحَوضَ منهل الماء . تقول انَّ الموت كموردِ المياه لا بُدَّ ان يشربهُ كلُّ انسان

٤ الثَّغر تخم البلد وموضع الخوف منهُ خضتَ غمرتهُ اي تعرّضتَ لاخطارهِ. المُقرَبات الخَيل الكريمة والصِيد جمع أصيَد وهم الاشراف

٥ تقول تقدَّمتهم فنصبت نفسَك امامهم ليبصروك كالشِهاب اي كشُعلة نارٍ او كوكب ويهتدوا بك وقد كانوا قبلَ ذلك عباديد اي متفرّقين

وقالت الخنساءُ

تردُّ على ابنتها عمرة بنت مرداس وكانت عيَّرتها بهزالها وكبر سنّها

الَا قَالَت عُمَيرَةُ اِذْ رَاَتْنِي وَزَاكَت مَتْنَهَا حَدٌّ حدِيدُ ١

اَرَانِي كُلَّمَا جَمَّعتُ مَالًا تَقَسَّمَهُ رَوَاحَةُ وَالشَّرِيدُ ٢

فَاِنْ اَسْمَنْ فَقَدْ نَجَّيتُ عِرضِي وَاِن اُهْزَلْ فَاَيْسَرُ ما يبِيدُ ٣

وقالت تُفاخرُ هندًا بنت عُتبة

وكانت هند تزعم انها اعظم من الخنساء مصيبةً لفقدها اباها عُتْبة وعمَّها شَيْبة واخاها الوليد في وقعة بدر

اُبَكّي اَبِي عَمْرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ قَلِيلٌ اِذَا نَامَ اَلْعُيُونُ هُجُودُهَا ٤

---

١ عُمَيرَة تصغير عَمْرَة وهي ابنة الخنساء المذكورة آنفًا. زاكت مَتنَها حرَّكتهُ بمشيها. والمَتْن الظَهر. وقولها «حدٌّ حديد» اي بدت عظامُكِ محدَّدة الاطراف من الكِبَر والهُزال

٢ رواحة هو ابن عبد العزيز السُّلَميُّ اوَّل ازواج الخنساء. ثم تروَّجها بعد وفاتهِ الشريديُّ وهو احمد بن مالك وكان كلاهما مبذِّرًا لمالهِ كثير الاسراف وكانت الخنساء تعطيهما من مالها الخاص

٣ تقول اِنْ سمِنْتُ فاِنَّما اسمنُ من مالي لا من المال الحرام وان هُزِلتُ كما عيَّرتِني فلا بأس فان الهُزال خيرٌ من العار. وقولها «ايسر ما يبيد» اَي اِنَّ الهُزال اهون ما يمرُّ عليَّ

٤ الهجود النوم. ويروي: اذا نام الخليُّ. والخليُّ الفارغ البال

وَصِنْوَيَّ لَا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ ٱلَّذِي لَهُ مِن سَرَاةِ ٱلْحَرَّتَيْنِ وُفُودُهَا[١]
وَصَخْرًا وَمَن ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا بِسَاهِمَةِ ٱلْآطَالِ قُبٍّ يَقُودُهَا[٢]
فَذٰلِكَ يَا هِنْدُ ٱلرَّزِيَّةُ فَٱعْلَمِي وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا[٣]

فقالت هند مُجيبة لها

أُبَكِّي عَمِيدَ ٱلْأَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا وَحَامِيهِمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا[٤]
أَبِي عُتْبَةُ ٱلْخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَٱعْلَمِي وَشَيْبَةُ وَٱلْحَامِي ٱلْحَقِيقَ وَلِيدُهَا[٥]
أُولٰئِكَ أَهْلُ ٱلْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي ٱلْعِزِّ مِنْهَا حِينَ تَنْمِي عَدِيدُهَا[٦]

---

١ الصِنْوان الأَخوان الشقيقان . والسَّراة جمع سَرِيّ وهو السيِّد ذو المُروءة والكَرَم . والحرَّتان بالحجاز تريد حرَّة بني سُلَيم وحرَّة بني هِلَال . واصل الحرَّة الارض ذات الحجارة السود النخرة والوُفود جمع وَفْد وهم القادمون عليهِ . اي انَّ اشراف القبائل يأتونهُ

٢ تقول ولا انسى صخرًا وهو لا شبيهَ لهُ اذا سار عند الصباح على ناقة ساهمة الآطال اي ضامرة الخواصر والساهمة الدقيقة ويروى : سَلْهبة اي جَسيمة والآطال جمع إِطْل وهي الخاصرة . والقُبّ جمع اَقبّ وهي الناقة الدقيقة الخَصر الضامرة البطن . ويُروى : قرمٌ يقودها . والقَرم الفَحل والسيّد الشريف

٣ شُبَّ وَقودها اي استعر نار الحرب . والوَقود هو ما تُوقد بهِ النار

٤ عميد القوم سندهم وسيّدهم . والابطحان اراد بهما بطحاء مكة وسهل تِهامة واَصل الأَبطح المسيل الواسع ذو الحَصَى الدقاق . ومثلهُ البَطحة والبَطحاء . وروى في الاغاني : وحاميها

٥ تريد اباها وعمَّها واخاها هلكوا فيمن هلك من بني قُرَيش في وقعة بَدر

٦ آل غالب اجداد هند بنت عُتْبة . تريد غالب بن فهر بن مالك . وتَنْمي تُمدَح وروي في الاغاني : حين تُنمَى . وعديدها جموعها

وقالت ترثي صخراً

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ فَقَدْ جَفَتْ عَنْكِ ٱلْمَرَاوِدْ [١]
وَٱبْكِي لِصَخْرٍ إِنَّـهُ شُقَّ ٱلْفُؤَادُ لِمَا يُكَابِدْ
اَلْمُسْتَضَافِ مِنَ ٱلسِّنِينَ م إِذَا قَسَا مِنْهَا ٱلْمَحَارِدْ [٢]
حِينَ ٱلرِّيَاحُ بَلَائِـلٌ نُكْبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدْ [٣]
يَنْفِـينَ عَنْ لِيطِ ٱلسَّمَا ءِ ظَلَائِلًا وَٱلْمَاءُ جَامِدْ [٤]
مِزَقًا تَطَـرَّدُهَا ٱلرِّيَا حُ كَأَنَّهَا خِرَقٌ طَرَائِدْ [٥]
وَٱلْمَالُ عِنْدَ ذَوِي ٱلْبَقِيَّـةِ م وَٱلْغِنَى خُذَمٌ شَرَائِدْ [٦]

١ جَفَت اي نَبَت ونفرت. والمِرْوَد المِيل يُتَّخَذُ للاكتحال. تريد انها تركت الزينة لحزنها على اخيها

٢ المستضاف من السنين اي انّ صخرًا ملجأٌ يُلتَجأُ اليهِ فرارًا من نَكَبات السنين. وقَسا اشتدَّ. وسَنَة مِحراد اى مُجْدِبَة لا مطر فيها

٣ ريحٍ بليلة وبليل اي ذات ندًى وبرد. والنُّكْب جمع نَكباء وهي الريح التي تهبُّ من بين ريحَين. وهوائجها ما هاج منها وثار. والصوارد الباردة

٤ اللِيط الجِلْد استعارهُ لوجه السماء. والظلائل جمع ظليلة هي السُّحبُ المُظِلَّة

٥ يُقال سحاب مِزَق اذا كان مُتَقطّعًا في السماء. والخِرَق جمع خِرْقة وهي الجماعة من الجَراد. والطرائد التي يطاردها الريح

٦ الواو في قولها «والمال» هي واو الحال. وذوو البقيَّة الذين لهم بقيَّة من خِصب. وخُذَم جمع خُذْمة وهي القطعة. والمعنى انّ اخاها يجود عندما لم يبقَ عند ذوي الغِنى والثروة الّا مالٌ قليل شارد

فيفكُّ كُرْبَةَ من تَمَخَّخَ م نِقْيَةَ ٱلدُّوَلِ ٱلْجَهَائِدْ ١
حَتَّى يَؤُوبَ بِمَا يَؤُو بُ كَثِيرَ فَضْلِ ٱلْعُرْفِ حَامِدْ ٢
وَنَدَاكَ مُخْتَضَرٌ وَنُو رُكَ فِي دُجَى ٱلظَّلْمَاءِ وَاقِدْ ٣
لَوْ تُرْسَلُ ٱلْإِبِلُ ٱلظِّمَا ءُ يَسُمْنَ لَيْسَ لَهُنَّ قَائِدْ ٤
لَتَيَمَّمَتْكَ يَدُلُّهَا جَدْوَاكَ وَٱلسُّبُلُ ٱلْمَوَارِدْ ٥
وَٱلنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ م فَصَادِرٌ بِغِنًى وَوَارِدْ ٦
يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَامِطًا جَاشَتْ بِوَابِلِهِ ٱلرَّوَاعِدْ ٧
يَا ٱبْنَ ٱلْقُرُومِ ذَوِي ٱلْحِجَى وَٱبْنَ ٱلْخَضَارِمَةِ ٱلْمَرَافِدْ ٨

---

١ تمخّخهُ اخرج مُخَّهُ والنِقْيَة مخّ العظم . والدُّوَل جمع دَوْلة وهي صروف الدهر وتقلُّباتهُ . والجهائد المُجهِدة المُضْنِيَة

٢ كثير فضل العُرف حامد اي كثير الشُكر لما نالهُ من المعروف

٣ دُجى الظَّلماء سَواد ها . والظَّلماء الليلة الشديدة الظلمة

٤ يَسُمْنَ يَخرجنَ الى السَّوَام وهو الرَّعي

٥ لَتيممتْك لَقَصدتْك . الموارد الطرق المُبَلِّغة الى الماء

٦ ويروى : يغنَى والسابِلَة هم ابناء السَّبيل والمارُّون في الطريق المسلوك . تريد انهم يقدمون على اخيها فيعودون بالثروة والغنى

٧ الغُطَامِط البحر الزاخر الكثير الماء . وجاشت غلت وارتفعت . والرواعد جمع راعِدَة وهي السحابة ذات الرعد والمطر . والوابل المطر الشديد ذو القَطْر الضخم . تريد انَّ جودهُ كبحر زاخر وكمَطَر شديد الصب تضطرب الغمائم عند انصبابهِ

٨ القَرْم السيد الشريف وهو في الاصل الفَحل من الجمال والحِجى العقل والذكاء . والخضارمة جمع الخِضْرِم وهو البحر الطامي اراد بهِ السادة الكرام . والمرافِد ذوو الرِفد اي العَطاء واحدهُ مِرفَد

وَٱبْنَ ٱلْمَهَـائِرِ لِلْمَهَـا ئِرِ زَانَهَـا ٱلشِّيَمُ ٱلْمَوَاجِدُ[١]
وَحُمَاةِ من يُـدْعَى اِذَا مَا طَارَ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ عَارِدْ[٢]
وَمَعَـاصِمِ لِلْهَالِكِينَ م وسَاسَةٍ قِدَمًا مَحَاشِدْ[٣]

وقالت ايضاً

اَهَاجَ لَكِ ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱبْنِ عَمْرٍو مَصَائِبُ قَدْ رُزِئْتِ بِهَا فَجُودِي[٤]
بِسَجْلٍ مِنْكِ مُنْحَدِرٍ عَلَيْـهِ فَمَا يَنْفَكُّ مِثْلَ عُرَى ٱلْفَرِيدِ[٥]

١ المهيرة المرأة الشريفة الحُرَّة ذات المَهْر الغالي . وقولها « للمهائر » تريد انَّ جدَّاته كنَّ ايضاً حرائر . والمعنى انهُ اَصيل الشرف . وقولها « زانها الشيم المواجد » اي جمعنَ بين الاصـل الكريم والصِفات الفريدة.

٢ وحُماةِ اي يا ابن حُماة . والمعنى انهُ ابن كرام يستجير بهم المنكوب اذا ما لَحِقَت بهِ شدَّة الموت فحاول الفِرار منها . والعارد الهارب وهو منصوب على الحال

٣ اي هو سليل اجدادٍ دافعوا عن ذوي البؤس وساسوا قومهم ومنعوا عنهم الضيم . والمحاشد جمع مِحْشَد من قولهم حَشَدَ القومُ اذا لبَّوْا دعوة من يدعوهم عند الحاجة فاسرعوا لاغاثته . ويروى : وسادة قِدَمًا

٤ اَهَاجَ اثارَ وهيَّج . رُزِئتِ أُصبتِ بالرُزْء وهو البليَّة العظيـمة . وقولها « فجودي » اي اَغزِري . والمفعول في البيت التالي . اي جودي بدمعٍ كالسَّجْل

٥ السَّجْل الدَّلو العظيمة المملؤة ماء استعارتهُ للبكاءِ الغزير وقولها « مثل عُرى الفريد » والعُرى جمع عروة ، وهي الاطواق . والفريد عقد اللؤلؤ قال ذو الرمّة :

كانَّ عُرى المَرجان منها تعلَّقت على أُمِّ خَشْفٍ من ظباءِ المشاقِرِ

فيكون المعنى جودي ببكاء غزيرٍ ينحدر من اعينك كما يجول اللؤلؤ في الاطواق . وهذا كقولها سابقاً :

يا عين جودي بدمع منكِ مسكوبِ كلؤلؤٍ جاء في الاَسماط مثقوبِ

ويروى « مثل مدا الفريد ». ولعلها رواية مصحّفة

عَلَى فَرْعٍ رُزِئْتِ بِهِ خُنَاسُ طَوِيلِ ٱلْبَاعِ فَيَّاضٍ حَمِيدِ ١
جَلِيدٍ كَانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ كَرِيمُهُمُ ٱلْمُسَوَّدِ وَٱلْمَسُودِ ٢
أَبُو حَسَّانَ كَانَ ثِمَالَ قَوْمِي فَأَصْبَحَ ثَاوِيًا بَيْنَ ٱللُّحُودِ ٣
رَهِينَ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى فَأَذْرِي ٱلدَّمْعَ بِالسَّكْبِ ٱلْمَجُودِ ٤
فَأُقْسِمُ لَوْ بَقِيتَ لَكُنْتَ فِينَا عَدِيدًا لَا يُكَاثَرُ بِٱلْعَدِيدِ ٥
وَلٰكِنَّ ٱلْحَوَادِثَ طَارِقَاتٌ لَهَا صَرْفٌ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْجَلِيدِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَتَتْكِ فَلَا تُنَادِي فَقَدْ أَوْدَتْ بِفَيَّاضٍ مَجِيدِ ٦
جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ ٧
وَعَادًا قَدْ عَلَاهَا ٱلدَّهْرُ قَسْرًا وَحِمْيَرَ وَٱلْجُنُودَ مَعَ ٱلْجُنُودِ ٨

---

١ فرعُ القوم سيّدهم. خُناس اسمها كالخنساء ومعناها البقرة الوحشيَّة. والطويل الباع المقتدر الكريم الاخلاق ٢ الجَلِيد الصلبُ المتين. وقولها «كريمهم الخ» تقول هو كريم قومهِ يفضلهم شرفًا إن سادةً وان مسودين اي مرؤوسين

٣ ابو حسَّان احدى كنى اخيها صخر. وثمال القوم غياثهم القائم بامرهم. وثوى مات

٤ رهينُ بِلًى اي مأخوذ بالبلى مُحتَبَسٌ تحتَ حكمهِ. وأذرى الدمعَ اسالهُ. والمَجود الجَود الغزير

٥ العَديدُ الأُولى السيد المعدود في قومهِ. والثانية العدد الكثير. وكاثرَهُ غلَبَهُ بالكثرة

٦ قولها «فلا تُنادي» اي لا تطلبي من الطوارق نجاةً فانَّ النداء لا يجدي فائدة. واودت اهلكت

٧ قولها «بعد بني ثمود» تريد انَّ صروف الدهر حلَّت بقوم ثمود مع عزّهم قبل ان تحلّ باخيها فلها بهم أُسوةٌ

٨ نصب عادًا على الاشتغال اي علا عادًا قسرًا ظلمًا وعدوانًا وقولها «الجنود مع الجنود» ارادت جيوش حِمْيَر وعساكرها الجرَّارة التي قادها ملوك حمير لفتح البلاد (راجع ما جاء في ثمود وعاد في الجزء الثالث من مجاني الادب الصفحة ٢٩٢ وفي حِمير الصفحة ٢٩٦)

فَلَا يَبْعَدْ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيرُ السُّعُودِ[١]

٩ وقالت ايضاً

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ مِنْكُمَا جُودَا جُودَا وَلَا تَعِدَا فِي ٱلْيَوْمِ مَوْعُودَا[٢]
هَلْ تَدْرِيَانِ عَلَى مَنْ ذَا سَبَلْتُكُمَا عَلَى ٱبْنِ أُمِّي أُبِيتَ ٱللَّيْلَ مَعْمُودَا[٣]
دَارَتْ بِنَا ٱلْأَرْضُ اَوْكَادَتْ تَدُورُ بِنَا يَا لَهْفَ نَفْسِي فَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدَا[٤]
يَا عَيْنِ فَابْكِي فَتًى مَحْضًا ضَرَائِبُهُ صَعْبًا مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيدَا[٥]
لَا يَأْخُذُ ٱلْخَسْفَ فِي قَوْمٍ فَيُغْضِبَهُمْ وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مَحْدُودَا[٦]

١ لا يبعَد دُعاء اي لا هَلَكَ. وقولها « حلَّ برمسهِ طير السعود » دعاءٌ آخر ليُطيِّبَ ضريحهُ. وذلك انَّ العرب كانت تظنُّ ان للمقتول طائرًا يدعونهُ الصدى يأوي اليهِ فيزعجهُ . فتطلب الخنساء ان ينال اخوها الراحة في قبره فيحلُّ فيهِ الطائر المَيمون

٢ قولها « ولا تعِدا في اليوم موعودا » تريد لا تُسوِّفا سكبَ الدموع بل اسكباها في الوقت الحاضر

٣ سَبَلَ الدمعَ واسبَلَهُ ارسَلَهُ أُبيتَ اي جُعِلَ لهُ بيتٌ . والمَعْمود كالعَميد وهو المُصاب بالعَمَد وهو قَرح في داخل سَنام البعير. والمراد انها تبكي على اخيها الذي أُدرج في لَحْدِهِ رهينَ البِلَى

٤ دوَران الارض كنايةٌ عن اضطرابها لعظم البلاء يا لهفَ نفسي يا لحسرتها . والصِنْديد هنا المُصيبة الشديدة

٥ محضًا ضرائبهُ اي صادِقُها . والضرائب الطبائع والصِفات واحدها الضريبة . وقولها « صعبًا مراقبهُ » المراقب جمع مرقَب هي الاماكن المُشرِفة تريد انهُ لا يُطمع فيهِ لصعوبة مَرامِهِ . اذا ريدَا اي اذا جاءهُ سائل يبتغي معروفَهُ

٦ اخذَ الخَسْفَ جار وظَلَمَ تريد انهُ لايرتكب المظالم في قومهِ فيُثير بذلك بُغضهم . والمَحدود المقطوع عن الخَير والشرّ فلا يُرجَى نوالهُ ولا يُخشَى شرُّه

وَلَا يَقُومُ اِلَى ٱبْنِ ٱلْعَمِّ يَشْتُمُهُ   وَلَا يدِبُّ اِلَى ٱلْجَارَاتِ تَخْوِيدَا ١
كَأَنَّمَا خَلَقَ ٱلرَّحْمَانُ صُورَتَهُ   دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ مَنْقُودَا ٢
اِذْهَبْ حَرِيبًا جَزَاكَ ٱللهُ جَنَّتَهُ   عَنَّا وَخُلِّدْتَ فِي ٱلْفِرْدَوْسِ تَخْلِيدَا ٣
قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ   حَتَّى تَوَفَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ مَحْمُودَا

وقالت فيهِ ايضاً

يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَخَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا   خَلَّفْتَنِي فِي حَسرَةٍ وَتَبَلُّدِ ٤
فَلَأَبْكِيَنَّكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً   تَدْعُو هَدِيلًا فِي فُرُوعِ ٱلْغَرْقَدِ ٥
أَنْتَ ٱلْمُهَنَّدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي ٱلْعُلَى   وَٱلْفَرْعُ لَمْ يَسْبِ ٱلْكِرَامَ بِمَشْهَدِ ٦
قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا   وَخَطِيبَهَا عِنْدَ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَصْيَدِ ٧

---

١ التخويد السَّير بالسُّرعة . ولعلَّها ارادت هنا السَّير بالخُفية اي يتعجَّل السَّير لئلاَّ يُرَى ٢ العَين الذهب المضروب ارادت انَّهُ حسنُ الوجه كدينار منقود اي ليس بزائف فلا غُشَّ فيهِ

٣ الحَرِيب المسلوب المال . تقول اذهب مجرَّدًا عن اثاث الدُّنيا ومالها

٤ قَيس هو قيس بن عَيلان بن مُضَر . ومنهم بنو سُلَيم قبيلة الخنساء . والتبلُّد الضُّعف والتحيُّر ٥ الهَدِيل صوت الحمام . وهو هنا مفعول مطلق لتدعو من غير لفظهِ . والغَرْقَد نبات مُشوك طويل كالعَوسج

٦ المهنَّد السيف . تقول انك سيف سُلَيم وشرفُها لِمَا فيك من السُّؤدُد والعلاء . وفرعُ القوم سيدهم . والمَشهد ارادت مشهد الحَرب . اي انك السيد الذي لم يأسِرهُ الفرسان في حومة الوغى . ومفعول «يسبِ» مقدَّر

٧ الهُمام السيِّد العالي الهمَّة . والاَصيَد الاسد والرَّجُل الرفيع الشأن ذو العظَمة . واصلهُ من الصَّيَد وهو ارتفاع الرأس لداءٍ او لِزَهو

فَاذْهَبْ وَلَا تَبْعَدْ وَكُلُّ مُعَمَّرٍ   سَيَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدِ [١]

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي نَهَاسِرَ إِنَّهُمْ   هَدَمُوا ٱلْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِٱلْأَسْوَدِ [٢]

ضَخْمَ ٱلدَّسِيعَةِ مَاجِدًا أَعْرَاقُهُ   كَٱلْبَدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةٍ كَٱلْأَسْعُدِ [٣]

---

١ لا تَبْعَد اي لا هلكتَ · والمُعَمَّر المُسِنّ الطويل العمر

٢ النهاسِر جمع النَّهْسَر وهو ولد الذئب او الضَّبع شبّهتْ بهِ الاعداء . والعَمُود سند القوم تُريد اخاها . والاَسْوَد العظيم من الحيّات شبّهتْ بهِ صَخْرًا اسطوتهِ وبأسهِ . تقول يا لهُ من خطب جليل اذ قتلوا اخي

٣ الدسيعة العطيّة العظيمة · ماجدًا اَعرَاقُهُ اي مجيد الاَصل والاَجداد . والاَسْعُد جمع سَعد وهي كواكب نَيّرة ومنها ما هو منزلٌ للقمر

قَافِيَةُ الرَّاءِ

أَلَا يَا عَيْنِ فَانْهَمِرِي بِغَزْرِ وَفِيضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ ١
وَلَا تَعِدِي عَزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ فَقَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ وَعِيلَ صَبْرِي ٢
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا بُعَيْدَ النَّوْمِ يُشْعَرُ حَرَّ جَمْرِ ٣
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِعَانٍ عَائِلٍ غَلِقٍ بِوِتْرِ ٤
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ ٥
وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ ٦
وَلِلْأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا هُدُوءًا وَلِلْجَارِ الْمُكِلِّ وَكُلِّ سَفْرِ ٧

---

١ انهمري اي سيلي · بغَزْرٍ اي بدمعٍ غزير . وفيضي صُبّي . والنَّزْر القِلَّة

٢ العَزاء الصَبْر اي لا تقولي اني ساصبر بعد فَقْد صخر فانَّ الصَّبر قد ضاع وامتنع بعدَهُ . يقال عِيل صبري اذا غُلِبَ

٣ المرزئة المصيبة . يُشْعَرُ حرَّ جمرٍ اي يلزَمُهُ ويلصَق بهِ . ويروى : يُسْعَرُ اي يوقد

٤ العاني الذليل والاسير . والعائل الفقير . غَلِق بوِتر اي رهينهُ مُطالَب بهِ . والوِتر الذَّحل او الظُّلْم يريد انَّ هذا الفقير مظلوم

٥ الكريهة الشدَّة والمكروه . وسِداد الثَّغر صيانتُهُ من العدوّ والثَّغْر تُخُم البلد حيث يُخاف هجوم العدوّ

٦ الالدُّ الشديد الخصومة والعدوان . تعدَّى تجاوز الحدود وجار وقولها « ليأخذ حقَّ مقهورٍ بقَسْرٍ » تريد ان هذا العدو كان صخرٌ قهرَه فلمَّا مات صخر جاء يستوفي حقهُ منَّا باقتسارنا وظلمنا

٧ هدوءًا اي بعد ساعةٍ من الليل . المُكِلّ الذي كَلَّت دَوابُّهُ . والسَّفْر جمع سافِر هم اهل السَّفَر

إِذَا مَرَّتْ بِهِمْ سَنَــةٌ جَمَادٌ   اَبِيُّ ٱلدَّرِّ لَمْ تُكْسَع بِغُـبرِ ١

هُنَالِكَ كَانَ غَيْثًا حِينَ تَلْقَى   نَدَاهُ وَفِي جَنَابٍ غَـيْرِ وَعْرِ ٢

وَاَحيَا مِنْ مُخَبَّاَةٍ حَيَـاءً   وَاَجْرَا مِن اَبِي لَيْثٍ هِزَبْرِ ٣

هَرِيتِ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالٍ إِذَا مَا   عَدَا لَمْ تُنْـهَ عَدْوَتُهُ بِزَجْرِ ٤

ضُبَارِمَةٍ تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ   عَلَى طُرُقِ ٱلْغُزَاةِ وَكُلِّ بَحْـرِ ٥

تَدِينُ ٱلْخَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا   سَمِعْنَ زَئِيرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ ٦

فَاِمَّا يُمْسِ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا   بِمُعْـتَرَكٍ مِنَ ٱلْاَرْوَاحِ قَفْرِ

فَوَاءٍ لَاَ يُلِمُّ بِهِ عَرِيبٌ   لِعُسرٍ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا لِيُسرِ

---

١ سنة جماد اي قليلة المطر. ابيُّ الدَّرّ تأبى بحاليها. اي ان هذه السنة تأبى ان تصب ماءها كما تأبى الناقة العُصُوب ان تدرّ حليبها. وقولها «لم تكسع بغبر» لمَّا شبَّه السَّنَة المجدبة بالناقة العَصوب اَلحَقَ تشبيهُ بما يراعي نظيره. يقول ان امتناع هذه الناقة ليس سببهُ من كَسعها اي من رش ضرْعها بالماء البارد ليجفَّ بذلك غُبْرها اي بقيّة لبنها. يريد ان جدب هذه السَّنَة امرٌ لم يشأه الناس لكنَّما هو مصيبة اصابتهم بلا اختيارهم

٢ هنالك اي حينئذٍ اي في تلك سنة الجَدْب والمجاعة كان غيثًا اي كريمًا يقوم بجودهِ مقام الغيث. فتلقي نداهُ اي ينالك كرمهُ. وقولها «وفي جناب غير وَعْرٍ» اي تحلّ في جوارهِ السَّهْل اللَّيّن

٣ يقول هو اشدُ حياءً من فتاةٍ صبيَّة خَفِرَة لِما فيهِ من العفَّة وهو مع ذلك اشدُ جراءة من اسدٍ. والشِبل جرو الاسد. والهِزَبْر من اسماء الاسد

٤ هريت الشِدق اي ان هذا الاسد واسع شقّ الفم. والرئبال الاسد المتبختر في مشيهِ. وقولها «لم تُنهَ عدوتُهُ بزجر» اي لا يردُّهُ زجرٌ ولا تهديد لما فيهِ من السطوة

٥ الضُبارمة الاسد الشديد الخَلْق. توسد ساعديهِ استند عليهما فاتخذهما كوسادة

٦ تدين لهُ تطيع لهُ. والخادرات السباع الرابضة في آجمتها. والزئير صوت الاسد

فَقَدْ يَعْصَوْصِبُ ٱلْجَادُونَ مِنْهُ ... بِأَرْوَعَ مَاجِدِ ٱلْأَخْلَاقِ غَمْرِ ١
إِذَا مَا ٱلضَّيْفُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ ... تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ غَيْرِ بَسْرِ ٢
وَفَرَّجَ بِٱلنَّدَى ٱلْأَبْوَابَ عَنْهُ ... وَلَا يَكْتَنُّ دُونَهُمُ بِسِتْرِ ٣
دَهَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ ... عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي ٤
لَوَ ٱنَّ ٱلدَّهْرَ مُتَّخِذٌ خَلِيلًا ... لَكَانَ خَلِيلَهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو ٥

وقالت الخنساء في صخر

مَا هَاجَ حُزْنَكِ أَمْ بِٱلْعَيْنِ عُوَّارُ ... أَمْ ذَرَّفَتْ أَمْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلدَّارُ ٦
كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ ... فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ ٧

١ هذه الابيات مرتبطة بما قبلها. تقول ان كان صخر قد حلَّ الآن في جدثٍ اي في قبر موقعهُ في واد حيث تزدحم الرياح وتعترك وكان ذاك المنزل قفرًا قواء اي خاليًا خربًا. لا يُلِمُّ بهِ عريبٌ اي لا يزورهُ هناك احدٌ في وقت الشدَّة ولا في وقت الرَّخاء. فقد يعصوصب اي وان كان الامر كما ذكرتُ الَّا انهُ كان الجادون اي طلَّاب معروفهِ يجتمعون اليهِ في حياتهِ فيجدون فيهِ رجلًا أَروع اي شهمًا ذكيَّ الفؤاد ذا اخلاق حسنة. غَمْرًا اي سخيًّا واسع الخُلُق. ويروى: ماجد الأعراق اي شريف الاصل

٢ ذراهُ اي كَنَفهُ وحِماهُ. غير بَسْر اي غير كالح وغير عابس

٣ اي فَتَح في وجههِ أَبوابَ الفَرَج. ولا يكتنُّ دونهم بِستر اي لم يتوارَ عن اضيافهِ

٤ دهتني الحادثات اي اصابتني بهِ والحادثات نوائب الدهر وتغدو عليَّ الهموم وتسري اي تفاجيئني صباحَ مساء او نهارًا وليلًا

٥ اي لو امكن ان الدهر يصافي بمودَّتهِ احدًا فيتخذهُ صاحبًا لكان ذلك الرجلَ صخرٌ لِما فيهِ من الاخلاق الحسنة ٦ هاجَ الحُزنَ اثارهُ. والعُوَّار ما عار في العين من القَذَى او الرَّمَد فاوجعها. وذرَّفت العين دمعها صبَّتهُ صبًّا متتابعًا

٧ الذِّكرى كالذِّكر. اي اذا خطر ذكر صخرٍ على بالي أَشبهت عيني سيلًا مدرارًا اي غزيرًا يسيل على خدَّيَّ

تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ ٱلْعَبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ   وَدُونَهُ مِن جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ اَسْتَارُ [1]
تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمِرَتْ   لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ [2]
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا   اِذْ رَابَهَا ٱلدَّهْرُ اِنَّ ٱلدَّهْرَ ضَرَّارُ [3]
لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا غِيَرٌ   وَٱلدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَاَطْوَارُ [4]
قَدْ كَانَ فِيكُمْ اَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ   نِعْمَ ٱلْمُعَمَّمُ لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ [5]
صُلْبُ ٱلنَّحِيزَةِ وَهَّابٌ اِذَا مَنَعُوا   وَفِي ٱلْحُرُوبِ جَرِيءُ ٱلصَّدْرِ مِهْصَارُ [6]
يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ   اَهْلُ ٱلْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ [7]
مَشَى ٱلسَّبَنْتَى اِلَى هَيْجَاءَ مُضْلِعَةٍ   لَهُ سِلَاحَانِ اَنْيَابٌ وَاَظْفَارُ [8]

---

١ العين العَبْرَى التي لا تجفُّ دموعها . وقد وَلِهَت اي استولى عليها الجَزَع والحُزن. واصل الوَلَه ما يصيب المرأة من لوعة الحُزن لفَقْد ولدها . وقولها « ودونهُ الخ » الجملة حاليَّة اي اذ وارَتْهُ عن عِياني . واستار القبر تُرابهُ وصفائحهُ

٢ ما عمرت اي طالما عاشت . والرنين هنا البُكاء والمِفْتار التي اصابها فَتْرَة اي ضعف وانكسار

٣ حقَّ لها اي وَجَبَ لها البكاء . والضرّار الشديد الشر . رابها اوجعها واحزنها

٤ في صَرفها اي في حدوثها وتصرُّفها غِيَر اي تغيُّر . ويروى : عِبَر اي اعتبار. وحَوْل اي تحوُّل . والاطوار الحالات

٥ المعمَّم ذو العِمامة ثم استعير للسيّد . ويُقال عُمِّم الامر اذا قُلِّدَهُ

٦ صلب النحيزة اي ثابتها والنحيزة الطبيعة . والمهصار اي قطَّاع للاعناق . يقال هصر العنقَ اذا دقَّها

٧ استعارت الماء للموت . تناذَرَهُ اهل الموارد اي حذَّر بعضُهم بعضًا منهُ . وقولها « ما في وِردِهِ عارُ » اي لا ملامَ على شرب كاس المنون . او تريد ما في تَرْك وِردِهِ عارٌ اي لا يعيَّر احد اذا انكرَ وِرْدَهُ

٨ مشى السبنتى اي مشى صخر مشيَ السَّبَنْتَى والسَّبَنْتَى النَّمِر . والهيجاء الحرب . والمضلعة الشديدة

فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ [١]

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ٱدَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ [٢]

لَا تَسْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رُبِعَتْ فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ [٣]

يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ [٤]

وَإِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ [٥]

وَإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ [٦]

أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ ٱلْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ [٧]

---

١ المَجول الناقة التي فقدت ولدها . البَو ولد الناقة اذا نُحِر فحُشي جِلده ُ ثماماً وُقرِب الى امّهِ لتدرّ بحليبها عليهِ تطيف بهِ اي تدور حولَهُ . وقولها « لها حنينان » اي لها عليهِ صراخان صراخٌ ذات كِبار اي ترفعهُ وحنين ذات صغار تخفضهُ

٢ اي ان هذه الناقة تغفل مدة عن ولدها لترعى زماناً فاذا ذكرتهُ تَقلَقُ عليهِ وتجزع فتُقبل وتُدبر وتذهب وتجيء لما فيها من الوَلَه على حُوارها

٣ رُبِعَت الارض اصابها مطر الرَّبيع . والتَحْنان تطريب الصوت . والتَّسجار مصدر من سجَرَت الناقة اذا مدَّت حنينَها

٤ أوجَد اكثر وجداً اي وَلَهاً وحزناً . والبيت مرتبط مع الابيات السابقة . تقول ليست ناقةٌ فقدت ابنها وقلقت عليهِ باشدّ حزناً مني يوم فارقني صخر . وتريد باحلاء الدهر وإمرارهِ تقلُّبَهُ بالخَير والشر

٥ كافينا اي يكفينا مؤُونة الجوع والبلاء . وقولها « اذا نشتو لنحَّارُ » اي ينحر في شدَّة الزمان والشتاء حيث يكون الفقراء في الحاجة

٦ مِقدام اي يتقدَّم الفرسان في حروبهم . والعَقَّار كالنحَّار

٧ الاغرّ ذو الغرَّة وهي نجمة في جبين الخيل . ارادت انَّهُ مشهورٌ . والابلج الجميل الوجه . وتأتمُّ بهِ الهُداة اي تجعلهُ الادلّاء إماماً . والعَلَم الجَبَل . تريد انَّهُ كجبل تعلوهُ نارٌ فيتوجَّه اليهِ الناس فلا يخفى امرُهُ على دانٍ ولا قاصٍ . ويروى : وانّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ

جَلْدٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مِسْعَارُ
حُلْوٌ حَلَاوَتُهُ فَصْلٌ مَقَالَتُهُ فَاشٍ حِمَالَتُهُ لِلْعَظْمِ جَبَّارُ ١
حَمَّالُ ٱلْوِيَةٍ هَبَّاطُ اَوْدِيَةٍ شَهَّادُ اَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ ٢
فَقُلْتُ لَمَّا رَاَيْتُ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَنَيَّارُ ٣
لَقَدْ نَعَى ٱبْنُ نَهِيكٍ لِي اَخَا ثِقَةٍ كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ اَخْبَارُ ٤
فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ اَرْقُبُهُ حَتَّى اَتَى دُونَ غَوْرِ ٱلنَّجْمِ اَسْتَارُ ٥
لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ ٱلْجَارُ ٦
وَمَا تَرَاهُ وَمَا فِي ٱلْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لٰكِنَّهُ بَارِزٌ بِٱلصَّحْنِ مِهْمَارُ ٧

---

١ فَصْلٌ مقالتُهُ اي انَّ كلامَهُ يفصل بين الخطإ والصواب . فاشٍ حُمَالَتهُ اي تَسْرَحُ راعيةً بأمانٍ . والحُمالة جماعة الابل المذكورة

٢ الاَلوية جمع لِواء وهي الاَعلام . والاَندية المجالس جمع نَدِي . ويروى :
جَوَّابُ قاصِيَةٍ جزَّازُ ناصيةٍ عَقَّادُ اَلوِيَةٍ للخيل جرَّارُ

٣ اَسْدَى الثوب اقام سداهُ وهو ما مُدَّ من خيوطهِ . وهو خلاف نَيَّرَ الثوبَ اذا جعل لهُ نِيرًا اي لُحمَةً . استعارت ذلك لنقض الامور وإبرامها

٤ البيت مَقول القَوْل . وابن نهيك احد بني سُلَيْم نعى الى الخنساء موتَ صخرٍ . اخو ثقة اي صاحب ثقة يُعتَمَد عليهِ ارادت اخاها . تُرَجَّم اخبار اي كانت قبلًا تُذكَر على سبيل الظنّ ليس على سبيل اليقين

٥ ارقبهُ اي انظر متى يُسفر لعلّني اجدُ فَرَجًا في الصَّباح . وغورُ النجم سُقوطهُ . جاءَت دونهُ استارٌ اي ظُلمات وقولها « حتّى اتى الخ » ارادت بالنجم اخاها . وبغورهِ موتَهُ وبالاَستار صفائح قبرهِ

٦ الريبة الاَمر المرتابُ بهِ

٧ المِهمار الذي يُكثر الطعام لاَضيافهِ . تقول ولم يُرَ صخرٌ طالما ملكت يدُه شيئًا يأكلهُ الّا يبرزه لاضيافهِ

وَمُطْعِمُ ٱلْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ وَفِي ٱلْجُدُوبِ كَرِيمُ ٱلْجَدِّ مِيسَارُ ١

قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ ٢

مِثْلُ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ ٱلْبُرْدِ أُسْوَارُ ٣

جَهْمُ ٱلْمُحَيَّا تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ ٱلسَّمْكِ أَحْرَارُ ٤

مُوَرَّثُ ٱلْمَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ فِي ٱلْعَزَّاءِ مِغْوَارُ ٥

فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ عِنْدَ ٱلْجَمْعِ فَخَّارُ ٦

فِي جَوْفِ رَمْسٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وَأَحْجَارُ ٧

طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ بِٱلْخَيْرَاتِ أَمَّارُ ٨

---

١ المَسغَب الجوع. كريم الجدّ اي كريم العطاء. والميسار الكثيرُ الفضل

٢ تقول كنتُ اخلصتُ لهُ وُدّي من بين اشراف قومهِ فلمّا مات لم يبقَ لي في العيش غاية

٣ الرديني الرُّمح نُسب الى امرأة كانت تُحسِن تقويم الرماح لم تَنفَد شبيبتهُ اي لم تتمّ تريد انَّهُ كان في ريعان شبابهِ. ويروى: لم تدنس شبيبتهُ. وطيُّ البُرْد ثناياهُ. والبُرْد الثوب المُخطَّط. وقولها «كأنَّهُ أُسوار» تريد انَّهُ لطيف الجسم يُشبهُ اسوارًا من فضَّة او ذهب لحُسنهِ وضُمرِهِ

٤ جَهْم المحيَّا اي وجههُ كالح باسر. تريد لاعدائهِ. وقولها «آباؤهُ من طوال السَّمك احرار» السَّمك القامة تريد انَّهم ذوو عقل راجح. والطِوال عند العرب يُضرب بهم المثل في الحماقة

٥ مورَّث المجد اي وَرثهُ عن اجدادهِ. وقولها «ميمون نقيبتُهُ» النقيبة الطبيعة. ويُقال فلان ميمون النقيبة اذا كان محمود المُختبر مبارك النَّفس ذا نفاذ في الامور والدسيعة العطيَّة. والعزّاء الشدَّة. والمِغوار الشُّجاع الكثير الغارات

٦ فرع القَوم زعيمهم اي هو سيد ابن سادة كرام. غير موتشب اي خالص النَّسب غير مخلوطهِ والجَلد الحازم. والمريرة ابرام الرأي وإحكامُهُ. الفخَّار الكثير الفخر

٧ اي ثوى الآن في رمسهِ فتعلو قبرهُ مقمطرَّات اي صخور صِلاب شداد

٨ طلق اليدين اي تفيض يداهُ بفعل الخير. ذو فَجَر اي يتفجَّر بالمعروف ويتوسَّع بالكرم. وضخم الدسيعة اي كثير العطاء وقيل الشريف العظيم الخُلُق

لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أفْنَى حَرِيبَتَهُ دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ ١
وَرُفْقَةٌ حَارَ هَادِيهِمْ بِمَهْلَكَةٍ كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي ٱلطِّخْيَةِ ٱلْقَارُ ٢
عَبْلُ ٱلذِّرَاعَيْنِ قَدْ تُخْشَى بَدِيهَتُهُ لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ ٣
لَا يَمْنَعُ ٱلْقَوْمَ إِنْ سَالُوهُ خُلْعَتَهُ وَلَا يُجَاوِزُهُ بِٱللَّيْلِ مُرَّارُ ٤

٩٨ وقالت الخنساءُ

أَعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرِ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ ٥
فَتَسْتَفْرِغَانِ ٱلدَّمْعَ أَوْ تُذْرِيَانِهِ عَلَى ذِي ٱلنُّهَى وَٱلْبَاعِ وَٱلنَّائِلِ ٱلْغَمْرِ ٦

١ المُقْتِر الفقير . الحريبة ما يتعيَّش بهِ الانسان من المال وحالَفَهُ لازمهُ . والاِقتار ضيق العيش

٢ الرِفقة والرُفقة جمع رفيق حار هاديهم تحيّر وضلّ الطريق والمهلكة موضع الهلاك او البادية يضلُّ فيها القوم . وقولها « كأنَّ ظلمتَها الخ » تريد انَّ الظلمة تشتدُّ على المسافرين في هذه المفازة فتكون اشبه بسوَاد القار . والطُّخية بالتثليث الظُّلمة

٣ عبل الذراعين غليظهما . بديهتُهُ اي هجمتهُ على فجاَة . ثمَّ شبَّهتهُ بالاَسد ذي الاَنياب والمخالب . وفي اوائل القصيدة بيتٌ يشبه هذا البيت بشطره الثاني

٤ خُلعتَهُ اي ثوبَهُ الممنوح لهُ ولعلَّهُ اراد هنا مطلق الثوب او تريد خِلعتَهُ بكسر الخاء اي خيار مالهِ وقولها « لا يجاوزهُ بالليل مُرَّارُ » اي لا يمرُّ بهِ ضيفٌ الَّا اَباتهُ في دارهِ

٥ دمع حثيث اي متواصل لكثرتهِ . البكيءُ القليل . والنزر مثلهُ

٦ استفراغ الدَّمع صبُّهُ الى ان يخرج ما في العين منهُ واذراؤُهُ سكبُهُ بسرعة . وذو النُّهى صاحب العَقل . وذو الباع الكريم والحازم . والنائل الغَمر اي ذو العطاء الجمّ

فَمَا لَكُمَا عَن ذِي ٱلْيَمِينَيْنِ فَٱبْكِيَا عَلَيْهِ مع ٱلْبَاكِي ٱلْمُسَلِّبِ مِنْ صَبْرِ ١
أَلَا ثُكِلَتْ أُمُّ ٱلَّذِينَ غَدَوْا بِهِ إِلَى ٱلْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى ٱلْقَبْرِ ٢
وَمَاذَا ثَوَى فِي ٱللَّحْدِ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ يَا بُؤْسَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلدَّهْرِ ٣
مِنَ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْعَزَّاءِ وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى لَدَى مُلْكِهِ عِنْدَ ٱلْيَسَارَةِ وَٱلْعُسْرِ ٤
كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ بِوَجْهٍ بَشِيرِ ٱلْأَمْرِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ ٥
وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ ٦
وَلَمْ يَتَنَوَّرْ نَارَهُ ٱلضَّيْفُ مُوهِنًا إِلَى عَلَمٍ لَا يَسْتَكِنُّ مِنَ ٱلسَّفْرِ ٧

---

١ ذو اليمينين لَقَبٌ من ألقاب صخر اخيها. وقولها «فما لكما» اي ما لكما من صبر. المسلّب اللابس لبس الحِداد

٢ ثُكِلَتْ دعاء عليهنَّ بفقد اولادهنَّ. وقولها «ماذا يحملون» استعظام لشان الميْت

٣ ثَوَى في اللحد ضُمِّنَهُ واقام فيهِ. وقولها «يا بؤس الحوادث» اي اباسها الله وابادها. ويروى: وماذا يواري القبرُ تحتَ ترابهِ

٤ العزَّاء الشدَّة والمصيبة. لدى ملكهِ اي عندما يملك شيئًا. ولعلَّهُ «لذي ملكهِ» اي بما يملكهُ. واليسارة الرَّخاء وسعة العيش

٥ تقول اصابَه الموت كأنَّهُ جهلَ قَدْرَهُ وكَرَمه نحو اضيافهِ اذ كان يتلقام بوجه بشير اي بشوش. وصَدر مُنشرِح مرحِّبًا بهم

٦ اي كأنَّهُ لم يَسِر الى الحرب غدوةً مع فرسانٍ مجنّبي الرِماح اي يحملونها على جنبهم وقولها «ليروي الخ» ارواهُ جعلهُ ريّان تريد انَّهُ يسير الى الحرب ليسقي اطراف رماحهِ بدم القتلى. والردينيَّة الرماح منسوبة الى رُدَينة امرأةٍ كانت تقوّمها

٧ تنوَّر نارَهُ استضاء بها فاتاها يطلبُ الضيافة. المُوهِن نحو من نصف الليل والعَلَم الجبل ارادت بهِ اخاها لشهرتهِ وعِظم شأنهِ لا يستكنُّ من السَّفْر اي لا يتوارى عنهم

فشأنَ المنايا اذْ اصابكَ ريبُها   لتغدُ على الفتيانِ بعدكَ او تسري ١
فمن يجبرُ المكسورَ او يضمنُ القرى   ضمانكَ او يقري الضيوفَ كما تقري ٢
وملحمةٍ سومَ الجرادِ وزعتها   لها قيروانٌ يستندُّ من الاسرِ ٣
صبحتهم بالخيلِ تردي كانها   جرادٌ زفتهُ ريحُ نجد الى البحرِ ٤
وقائلةٍ والنعشُ يسبقُ خطوها   لتدركهُ يا لهفَ امّي على صخرِ ٥
وكائنْ قريتَ الحقَّ من ثوبِ صفوةٍ   ومن سابحٍ طِرفٍ ومن كاعبٍ بكرِ ٦
لقد كانَ في كلِّ الامورِ مهذّبا   جليلَ الايادي لا ينهنهُ بالزجرِ ٧
وانْ تلقهُ في الشَّرْبِ لا تلقَ فاحشًا   ولا ناكثًا عقدَ السرائرِ والصبرِ ٨

١ تقول فلتشأن المنايا شأنها اي لتُصِب من شاءت بعد أنْ حلَّ بك ريبها اي مكروهها . اي ليس بعدَ فقدك من بلاءٍ فايُّ امرئٍ مات فاني لا ابالي بموتهِ

٢ جبرُ المكسور كناية عن تحسين حالة الفقير . وقولها « من يضمنُ القِرى ضمانك » اي مَن يتكفَّل بضيافة الاضياف

٣ الملحمة موضع القتال. وقولها « سوم الجراد » اي ان كثرة فرسانها ككثرة الجراد اذا سام اي اقبل في وجههِ . وزعتها كففتَها ودفعتَها . القَيروان الجيش العظيم . يستندُّ من الأسر اي ينفرُ منهُ . تقول كم جيش عرمرم اقبل عليك كما تُقبل الجراد فهزمتهُ وظفرتَ بهِ

٤ صبحتهم اي هجمت عليهم صباحًا تردي تضرب الارض بحوافرها . زفتهُ الريح ساقتهُ وطردتهُ . وخصَّ ريح نجد وهي الصبا لانها هي التي تذهب بالجراد الى بحر العراق

٥ تريد بالقائلة نفسها اي تقول عندما يتقدَّمها نعش اخيها: ويل امّي على فقد صخر

٦ كائن اي كم مرةٍ قريتَ الحق اي منحتهُ والحقُّ الضيف . ثوب صفوةٍ اي منحتهُ ثوبًا فاخرًا مختارًا او فرسًا جوادًا او آمةً بكرًا

٧ لا يُنهنَهُ بالزجر اي لا يردعهُ الزجر ولا يكفُّهُ عما حاول صنيعهُ

٨ الشَّرْب القوم الشاربون . نكثَ الحبلَ نقضَهُ . والعَقْد مصدر عقدَ العهدَ اذا أحكمَهُ . تقول انَّهُ يُحسِن التصرُّف اذا كان في رفقةٍ اجتمعوا للشُّرْب . ولا يفشي سرًّا اذا استُودِعهُ ولا يُعال صبرُهُ في الشدائد

فَلَا يَبْعَدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ وَجَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَاكِفَةِ ٱلْقَطْرِ ١
لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عِصَابَةٌ فَقَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمُحْتَضَرَ ٱلْقِدْرِ ٢
وَخَيْلٌ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ذَبَبْتَ بِأَطْرَافِ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ ٣

٨٥ وقالت الخنساء ايضًا

وَصَاحِبٍ قُلْتُ لَهُ صَالِحٍ إِنَّكَ لِلْخَيْلِ بِمُسْتَمْطِرِ ٤
إِنَّكَ رَاعٍ لِجَمِيعٍ فَإِنْ أَوْفَيْتَ أَعْلَى مَرْقَبٍ فَٱنْظُرِ ٥
فَأَوْلَجَ ٱلسَّوْطَ إِلَى حَوْشَبٍ أَجْرَدَ مِثْلِ ٱلصَّدَعِ ٱلْأَعْفَرِ ٦

---

١ لا يبعدَنْ دعاءٌ لهُ ان لا يبيد ولا يهلك والواكفة المُنصبَّة واكفة القطر اي سحابةٌ واكفة القطر

٢ العِصابة الجماعة من الناس . والبُهلول السيّد الجليلُ . ومحتضَر القِدر اي كثير الاضياف

٣ اي ليبكِكَ فرسانٌ لا هَوادة بينهم اي لا لِينَ ولا رِفق ذببتَ تريد ذببتَ عنهم اي دفعت عنهم عدوَّهم ورددتَهُ الرُّدينيَّة الرِماح نُسِبَت الى رُدَيْنَة امرأة كانت تُحكِم صنعها

٤ لعلَّها تريد بهذا الصاحب اخاها صخرًا فتحذِّرهُ من العدوّ وهو ربيئة قومهِ يتجسس لهم الاخبار وقولها « للخيل بمستمطر » اي متعرّض لها اي انك في مكان يصيبك فيهِ الخيل

٥ تقول انك ربيئة القوم تراقب لهم امر العدوّ فان اشرفت على موضع مرتفع فانظر ألّا تغشانا الخيل . والراعي الحافظ . والمرقب المكان العالي

٦ أَولجَ السوط الى حوشب اي ادناهُ اليهِ وضربهُ بهِ يستحثُّهُ . والحوشب الفرس الضخم . والاجرد القصير الشعر . والصَّدَع الظبي التامُّ الخلقة . والأعفر الذي يخالطُ بياضهُ حمرةٌ . كأنَّها تريد انَّ الصاحب الذي وجَّهت اليهِ الخطاب في البيتَيْن الاوَّلين لمَّا سمع تحذيرها لهُ من العدوّ اخذ يركض فرسَهُ لينجو منهُ . ثم انتقلت الى وصف فرسهِ فشبَّهتهُ بالظباء العُفر . وتمّم وصف الفرس في البيت التابع

فَمَالَ فِي ٱلشَّدِّ حَثِيثًا كَمَا مَالَ نَضِيُّ ٱلرَّجُلِ ٱلْأَعْسَرِ ١
فَآنَسَا فَٱسْتَأْنَسَا فَارِسًا يَجْتَسُّ أَعْلَى يَافِعِ ٱلْمَنْظَرِ ٢
إِنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تُقْصِرِي وَكُنْتِ فِي ٱلْأُسْوَةِ لَمْ تُعْذِرِي ٣
فَإِنَّ بِٱلْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبِنٍ عِبْرَ ٱلسُّرَى فِي ٱلْقُلُصِ ٱلضُّمَّرِ ٤

81 وقالت الخنساء ترثي صخرًا

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا بُعَيْدَ ٱلْهُدُوءِ فَٱنْحَدَرَ ٱلدَّمْعُ مِنِّي ٱنْحِدَارَا ٥

١ تقول لمَّا ضربَ الفارسُ هذا الفرس اَخذَ يجدُّ في سيرهِ ويميلُ في عَدْوهِ كما يميلُ نضيُّ الرجل الاَعسَر اي سهمُهُ وقيل انَّ سهم الرجل الاعسر اَشدُّ نزْعًا من الاَيمن. يريد ان هذا الفرس لا يستقيم في جريهِ من نشاطهِ. ويُروى: كما مال هَجيرُ الرجُل الاعسر والهَجير الحوض. فيكون على هذا البناء شبَّه جَرْيَ فرسهِ اذا عطَفَ يَمْنَةً ويسرَةً بحوضٍ بناهُ رجل اَعسر لم يُحسن في عملهِ

٢ يعود المثنَّى الى الفارس وهو صخر والى فرسهِ. تقول نظرا فاَبصرا فارسًا يتجسس وهو في اعلى قُلَّة جَبل. وقيل ان يافع المنظر موضع بعينهِ

٣ انتقلت الخنساء من الوصف الى الرثاء. ولا تظهر العلاقة مع ما تقدَّم. ولعلّ في الاصل ابياتًا سقطت منهُ او تكون هذه الابيات مطلع القصيدة كما ورد في بعض النسخ. ودلّ على ذلك تجنيس الصدر والعجز في هذا البيت. والوَجد الحزن واَقصر عن الاَمر كفَّ عنهُ وامتنع. والأُسوة التاَسّي والسلوّ. واَعذر فلان بلَّغ نفسهُ عذرها وقضى ما عليهِ فصار يُعذَر وان لم ينجح

٤ العقدة البقعة. ولعلَّها هنا شعبة من يَلْبَن ويَلبَن وادٍ لبني سُلَيم. وعِبْر السُّرى قويّ على السُّرى وهو السير ليلاً تريد بعِبر السُّرى ناقةً قويَّة على الاسفار. والقلص الضمر النوق الخفيفة اللحم. وتقول في البيتين: ان كنتِ لا تكفّين عن وجدكِ وغلب صبركِ فهاكِ ناقة صخر تَرَينها بين النوق وهي تذكّركِ اذا نسيتهِ. والمراد ابكيهِ ولا تملّي

٥ بُعَيد الهُدوء اي بعد هداَةٍ من الليل وهي القطعةُ منهُ او تريد بعد ان هدأت العيون فنامت

وَخَيْــلٍ لَبِستَ لِأَبْطَالِهَــا شَلِيــلًا وَدَمَّرْتَ يَوْمًا دِمَارَا[١]
تَصَيَّــدُ بِالرُّمْحِ فُرْسَانَهَا وَتَهْتَصِرُ الْكَبْشَ مِنْهَا اهْتِصَارَا[٢]
فَتُلْحِمُــهُ الْقَوْمَ تَحْتَ الْوَغَى وَأَرْسَلْتَ مُهْرَكَ فِيهَا فَعَارَا[٣]
يَقِيــنَ وَتَحْسِبُــهُ قَافِــلًا إِذَا طَابَقَتْ وَغَشِينَ الْحِرَارَا[٤]
وَتُعْشِي الْبَصِــيرَ بِطَعْنٍ أَلِيمٍ وَتُعْطِي الْجَزِيلَ وَتَحْمِي الذِّمَارَا[٥]
فَيُلْفَى صَرِيعًا يَمُجُّ النَّجِيعَ كَمِرْجَلِ طَبَّاخَةٍ حِينَ فَارَا[٦]
وَقَدْ كُنْتَ فِي الْجِدِّ ذَا قُوَّةٍ وَفِي الْهَزْلِ تَلْهُو وَتُرْخِي الْإِزَارَا[٧]

---

١ انتقلَتْ الى مدح بأس اخيها في الحرب تقول رُب فرسان ابطالٍ من الاعداء لبست لملاقاتهم شليلًا اي درعًا قصيرةً فاهلكتَهم وأَبدْتَهم

٢ تصيَّد اي تتصيَّد . واهتصَرَهُ طعَنَهُ . وكبش القوم سيدهم . تريد انَّهُ يرميهم كما يرمي الصيَّد ويطعن زعيمهم

٣ تُلحِمهُ اي تجعلهُ لُحمة القوم يقطّعونهُ بسيوفهم . والوغى الحرب. ارسلتَ مهرك فيها اي أَقحمتَهُ في غمراتها . فعار اي توسَّط في حومة القتال . ويروى : فغارا

٤ يقينَ اي يتَّقينَ . والقافل الضامر اليابس الجِلْد . وطابق الفرس اذا وضع ارجلَهُ في مواقع ايديهِ وذلك لوجع نالهُ من الحفاء ورقَّة القدم . وغشِينَ دخلنَ . والحِرار جمع حَرَّة وهي الارض ذات الحجارة السُّود النَخِرة . تقول اذا ما تعبتْ بقيَّة الخيل وطابقت في سيرها عند دخولها في الارض الصَّلبة الوعرة ترى فرس صخرٍ نشِطًا جَلْدًا غير مسترخي اللحم لتعبٍ اصابهُ

٥ أَعشاهُ اصابَهُ ببصرهِ اي تُعشي عينهُ بوجع أَليم . والذِمار ما يجب على المرء ان يحميهُ

٦ يمجُّ النجيع اي يرمي بهِ والنجيع الدمُ الطريّ تقول اذا سقط من طعنهِ صخر ترى دَمَهُ يخرج منهُ فائرًا مزبدًا كأَنه ماءٌ محمى في قِدْرٍ يغلي فيفور

٧ تقول وقت الشدَّة كنت ذا بأس تبلي البلاء الحَسَن وفي وقت السَّلام كنتَ تحبّ اللهو والفتوَّة

وَهَاجِرَةٍ صَاخِدٍ حَرُّهَا جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمَارَا[١]
لِتُدرِكَ شَأْوًا بَعِيدَ ٱلْمَدَى وَتَكْسِبَ حَمْدًا يَبُذُّ ٱلْفَخَارَا[٢]
كَأَنَّ ٱلْقُتُودَ إِذَا شَدَّهَا عَلَى ذِي وُسُومٍ تُبَارِي صُوَارَا[٣]
تَمَكَّنَ فِي دِفْءِ ارْطَائِهِ اَهَاجَ ٱلْعَشِيَّ عَلَيْهِ فَثَارَا[٤]
فَدَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا اَحسَّ قَنِيصًا قَرِيبًا فَطَارَا[٥]
يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِرًا مِنَ ٱلشَّدِّ لَمَّا اَجَدَّ ٱلْفِرَارَا[٦]
فَبَاتَ يُقَنِّصُ اَبْطَالَهَا وَيَنْعَصِرُ ٱلْمَاءُ مِنْهُ ٱنْعِصَارَا[٧]

١ الهاجرة شدَّة الحرّ في وسط النهار. صاخد مضطرم. والخِمار السِتْر والوقاية

٢ الشأو الشَوْط والأَمَد والطَلَق. بعيد المدَى اي ذو غاية سامية. يبذّ الفخارا اي يسبقه ويغلبه

٣ هذه الابيات تصف بها الخنساء رِكابَ اخيها عند خروجهِ الى صيد بقر الوحش القَتَد اداة الرَّحل او خشَبهُ. وذو الوُسوم البعير الذي فيهِ آثار الكيّ تريد بهِ الكريمَ من الابل. والصُوار بالضم ويُكسر قطيع البقر. تقول اذا جهَّزتَ بعيرك وخرجت في اثر بقر الوحش بارَيتَها في سُرعتها لخفَّة بعيرك

٤ تمكَّن اي الصوار. والدِفْءُ الظِلّ. والارطاء ممدود والاصل فيهِ الأَرطى مقصور من اشجار البادية. ولعلّ الاصل دفءُ ارطاتهِ بالتاء. وهي مفرد الأَرطى. والعشي البعير الذي يطيل الرعي ليلًا اراد بهِ هنا بعيرَ صخر الساري ليلًا. والمعنى على ما نظنُّ ان هذا بقر الوحش كان متحصّنًا بين شجر الارطى يرعى فيهِ بامان فاثار اطمئنانُهُ بعيرَ صخرٍ فسار ليلًا في طلب صيدهِ ٥ تقول فدار البعيرُ حول شجر الارطى ولمَّا اَحسَّ بقطيع الصَّيد زاد نشاطًا فطار في طلبهِ. والسِّربُ قطيع الظِباء والبقر

٦ سِربالَهُ اي ثوبَهُ او درعهُ. هاجرًا اي حابسًا لهُ بالهِجار وهو حبلٌ يُشدُّ بهِ البعير. والشدّ سرعة السَّير. والمعنى يريد انَّ ثوب صخر راكبهِ اَخذَ يتشقَّقُ لاجتهادهِ في حبس بعيرهِ عن الفرار لمَّا وافتهُ بقر الوحش ونطَحتْه بقرونها وأدمَتْه بضربها

٧ اي انَّ صخرًا لم يزل يرمي بسهامهِ اَبطال هذه البقر فعاد اخيرًا والبعير ينضح عرَقًا كانَّ عرقهُ ينعصر انعصارًا لِما بهِ من الجُهْد

وقالت الخنساء

طَرَقَ ٱلنَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ بِٱلْخَبَرِ ٱلْمُعَمَّمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو ١
حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْمُجِيرِ إِذَا مَا خِيفَ جِدُّ نَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ ٢
أَلْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ تَغْدُو غَدَاةَ ٱلرِّيحِ أَوْ تَسْرِي ٣
فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ فَلَنِعْمَ رَبُّ ٱلنَّارِ وَٱلْقِدْرِ ٤
أَبْلِغْ مَوَالِيَهُ فَقَدْ رُزِئُوا مَوْلًى يَرِيشُهُمُ وَلَا يَبْرِي ٥
يَكْفِي حُمَاتَهُمُ وَيُعْطِي لَهُمْ مِئَةً مِنَ ٱلْعِشْرِينَ وَٱلْعَشْرِ ٦

---

١ طرقَ النعيُّ اي بلغ ليلًا . والنعيُّ الخبر بوفاة صخر وصُفينة اكبر قرى بني سلَيم . والخَبر المعمَّم اي الشامل لكل افراد بني عمرو. تريد ان خبر وفاة اخيها عمَّ كلَّ قومها لعِظَم المُصاب

٢ الحقيقة الذمار وما يحقّ للانسان ان يحميهُ . جدُّ النوائب اي شدَّتها

٣ الجَفْنة القَصْعة تغدو اي تأتيهم غدوةً وتَسْرِي اي تأتيهم ليلًا . تريد انَّ كرَمَهُ يشملُ قومَهُ ليلًا ونهارًا

٤ اضاءَ اي اَوقد نارَهُ ليلاً للاضياف وجاشَ مِرْجلهُ اي غَلَى لتهيئة الطعام . والمِرجل القدر. تقول اكرم بصاحب النار والقدور اذا ما هيَّأَها لضيافة طالبيهِ

٥ الموالي العبيد والخدم . ورُزِئوا أُصيبوا برُزْء اي بشدَّة والمولى السيد وهو من الاَضداد . يريشهم اي يكسوهم ريشًا ولا يعرّيهم ممَّا لهم . استعار ذلك من السهم المَريش وهو ذو الريش . ولا يبري استعارهُ من قولهم برى السَّهمَ اذا نحتَهُ . تقول أعلم ذويهِ بأنهم فقدوا سيدًا كان يصطنع اليهم ولا يبخسهم حقوقهم

٦ يكفي حُماتهم اي يحميهم او يعطيهم كفايتهم . وقولها « مئة من العِشْرين والعشْرِ» تريد الفَيْ بعيرٍ والفًا وذلك عند وفاء ديات قومهِ لاسيَّما اشرافهم

تَرْوِي سِنَانَ ٱلرُّمْحِ طَعْنَتُهُ وَٱلْخَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي ١
تَلْقَى عِيَالَهُمُ نَوَافِلُهُ فَتُصِيبُ ذَا ٱلْمَيْسُورِ وَٱلْعُسْرِ ٢
قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ وَمُدَفَّعٍ لَمْ يَدْرِ أَوْ يَدْرِي ٣

وقالت الخنساء

تحرّض قومها ان يطلبوا بدم صخر اخيها

أَبَنِي سُلَيْمٍ إِنْ لَقِيتُمْ فَقْعَسًا فِي مَحْبِسٍ ضَنْكٍ إِلَى وَعْرِ ٤
فَٱلْقَوْهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ وَبِنَضْحَةٍ بِٱلنَّبْلِ كَٱلْقَطْرِ ٥
حَتَّى تَفُضُّوا جَمْعَهُمْ وَتَذَكَّرُوا صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرِ ٦
وَفَوَارِسًا مِنَّا هُنَالِكَ قُتِّلُوا فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ ٱلدَّهْرِ

١ تقول اذا طعن عدوَّه كانت طعنته نافذة يقطر بسببها السنانُ دمًا فكأنَّ السنان يشفي بها عطشهُ لا بلْ انَّ كثرة ما يُجريه من الدماء يجعل الخيل تخوض في عبابه كما تخوض في المياه

٢ نوافلهُ عطاياه ذو الميسور ذو اليسر والغنى . وذو العسر الفقير المحتاج

٣ المأوى الملجأ . والمدفَّع الذي يدفعه الناس ويحتقرونه . وقولها «لم يدرِ او يدري» اي سواء كان يأتيهِ على قصد لمعرفتهِ بكرمهِ او يأتيهِ على جهلهِ ذلك . ويحتمل ان يكون المعنى سواء كان هذا المدفَّع يعقِل او لا يعقِل تريد انَّ الصغير والكبير كانوا يلتجئون اليهِ

٤ فقعس قومٌ من بني اسد ومنهم كان قاتل اخي الخنساء والمحبس الضَّنْك المقام الضيق تريد هنا موقع الحرب . وقولها «الى وعر» اي ينتهي الى مكان وَعر اي صعب

٥ النضح انصباب المطر . والنَّبل السهام . اي صُبُّوا عليهِ نبالكم صبًّا كالمطر الشديد القَطْر

٦ تفضُّوا جمعهم اي تبدّدوا شملهم والمصرع السقوط والهلاك

لَاقَى رَبِيعَةَ فِي ٱلْوَغَى فَأَصَابَهُ طَعْنًا بِجَائِفَـةٍ لَدَى ٱلصَّدْرِ ١
بِمُقَوَّمٍ لَدْنِ ٱلْكُعُوبِ شَبَاتُهُ ذَرِبُ ٱلشَّبَاةِ كَقَادِمِ ٱلنَّسْرِ ٢
وَنَجَا رَبِيعَةُ يَوْمَ ذٰلِكَ مُرْهَقًا لَا يَأْتَلِي فِي حَوْذَةٍ يَجْرِي ٣
فَأَتَت بِهِ أَسَلَ ٱلْأَسِنَّةِ ضَامِرٌ مِثْلُ ٱلْعُقَابِ غَدَتْ مِنَ ٱلْوَكْرِ ٤
وَلَقَدْ أَخَذْنَا خَالِدًا فَأَجَارَهُ عَوْفٌ وَأَطْلَقَهُ عَلَى قَدْرِ ٥
وَلَوْ تَدَارَكَ رَأْيُنَا فِي خَالِدٍ مَا قَادَ خَيْـلًا آخِرَ ٱلدَّهْرِ ٦

١ ربيعة هو ربيعة بن ثور الاسدي قاتل صخر فاصابهُ اي اصابَ ربيعةُ صخرًا. والجائفة الطعنة تنفذ الى الجوف

٢ مقوّم اي رمحٌ مقوّم وكعوب الرمح عُقَدهُ. وذَرِب الشباة محدَّدها والشباة حدّ السنان. وقادم النسر جناحه الاعلى. شبّهت استواء الحربة وإرهافها بقادم النَّسْر

٣ المرهق المُخاف الراكن الى الفرار. لا يأتلي اي لا يقصّر ولا يفتر. في حَوذَةٍ اي في سرعةٍ يقال حاذ الدابَّةَ اذا ساقها سريعًا. تريد انَّه يركض فرسهُ لينجو من الساعين في أثرهِ

٤ فاتت بهِ اي نجَّته من أَسَل الأسنَّة اي من اطراف الرماح ضامرٌ اي نجَّتْهُ فرسُهُ الضامرة وهي الخفيفة اللحم. وقولها « مثل العقاب الخ » شبّهتْ فرسه بالنَسْر في سرعة طَيَرانهِ عندما يخرج صباحًا من وكْرهِ لطلب رزقهِ

٥ لم يمكنَّا ان نقف على نسب خالدٍ وعوف اللذَين ذكرتهما الخنساء في هذا البيت الا انهُ يؤخذ من قرينة المعنى انَّ خالدًا هذا كان احد بني اسد أسرهُ قوم الخنساء فاجارَه عوف احد زُعماء بني الشريد او بعض حلفائهم والمراد لو أصبْنا في رأينا لما اطلقنا خالدًا من الأسر على اقتدار منه ولكنَّا قتلناهُ

٦ تدارك رأْيُنا اي تلاحَقَ وكان صوابًا تقول لو عقلْنا وأصبْنا في حكمنا لأرحنا من خالد ولما قاد خيلاً ابدًا

وقالت الخنساءُ ترثي صخراً

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ   وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ ١
إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً   كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ ٢
أَرْعَى ٱلنُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا   وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِ ٣
وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبَرًا   مُحَدِّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارِ ٤
يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثَمَّ فِي جَدَثٍ   لَدَى ٱلضَّرِيحِ صَرِيعٌ بَيْنَ أَحْجَارِ ٥
فَٱذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ   دَرَّاكِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارِ ٦
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ   مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ ٧

---

١ المغزار الغزير. والمدرار الكثير الدَّرّ اي الانصباب

٢ الأَرَقُ السَّهر. تقول قضيتُ الليل بالسَّهر كأَنَّ في عينيَّ عُوّارًا يؤذيها. والعُوار القذَى يعترض في العين

٣ ارعى النجوم اي أُراقبها وانتظر مغيبها. وما كلِّفت رعيتها اي لم يقسرني احد على هذه المهنة وقولها «اتغشَّى فضل اطماري» اي اتردّى بها واكتسي. والأَطمار الثياب الخلقة البالية

٤ أَبْجح افرح. ونمَا الخبر نقلهُ ورجع اخبار اي ترديدها وتحقيقها. تقول جاءني مُخْبِر حقَّق لي خبر موت صخر وقد كنتُ سمعتُ بهِ فساءني استماعهُ

٥ ثَمَّ اي هناك والجدَث القبر والضريح من القبر الشِقّ الذي في وسطهِ. وصريعٌ خبر لمبتدإٍ محذوف تقديرهُ وهو صريع. ويجوز النَّصب على الحال

٦ لا يبعدَنْك الله من رجلٍ اي أنعشك الله رجلاً وأبقى ذكرك مخلَّدًا. دفَّاع ضيم اي كان ابيًّا لا يقبل الخَسْف. والوِتْر الثأر

٧ اي كان لك قلبٌ غير مُهتَضَم اي غير مُستَضْعَف ولا مظلوم. وقولها «مركَّبًا في نصاب غير خوّار» النصاب الاصل. والخوّار الجبان الضعيف. تريد انهُ كريمٌ في نفسهِ كما كان كريمًا في اصلهِ شريفًا في نسبهِ

مِثْلُ ٱلسِّنَانِ تَضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ   مُرُّ ٱلْمَرَارَةِ حُرٌّ وَٱبْنُ أَحْرَارِ
وَسَوفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ   وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ لِلسَّارِي [١]
وَلَنْ أُسَالِمَ قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ   حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُؤْنَةُ ٱلْقَارِ [٢]
أَبْلِغْ خُفَافًا وَعَوْفًا غَيْرَ مُقْصِرَةٍ   عَمِيمَةً سَوفَ يَبْدُو كُلُّ أَسْرَارِ [٣]
وَٱلْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ جَرْبَاءَ بَاقِرَةً   حَلَّتْ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ظَهْرِهَا عَارِي [٤]
شُدُّوا ٱلْمَآزِرَ حَتَّى يَسْتَذِفَّ لَكُمْ   وَشَمِّرُوا إِنَّهَا أَيَّامُ تَشْمَارِ [٥]
وَٱبْكُوا فَتَى ٱلْحَيِّ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ   فِي يَوْمِ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ [٦]

---

١ المطوَّقة الحمامة ذات الطَوق. والساري السائر ليلاً تريد لا اكف عن بكائك ابدًا

٢ كنت حرْبهم اي كنت تعاديهم. يقال فلان حرْبٌ لفلان اي عدوُّهُ وجؤنة القار سوادهُ. والقار هو القير وبسوادهِ يُضرب المثل

٣ خفاف وعَوف هما ابناء امرئِ القيس بن بُهثة بن سُليم. تقول ابلغ مني قبيلتي رسالة غير مُقصِرة اي لا تقتصر على بعض افرادهم بل تشملهم والعميمة التي تعمُّ الجميع وقولها « سوف يبدو كلُّ اسرار » اي رسالةٌ اكشف لكم فيها عن كلّ اسراري

٤ الواو في قولها « والحرب » هي واو الحال. جرباء اي ناقة جرباء استعارها للفتنة. والباقرة الشديدة الوطأة الكثيرة الفساد. وحلَّت توكيد لركبت. وطبَق من ظهرها اي مَقعد منهُ وعاري اي ليس عليهِ وَبَر ولا لحم وهو اخشن واشدُّ على الراكب تقول بلِّغ رسالتي لبني سُليم عندما تقوم الحرب على ساق فتشتدُّ وطأتها وتسوء عاقبتها كأنَّ هذه الحرب ركبت ناقةً جرباء لا خير فيها وحلَّت على ظهرها في اسوإ محلّ

٥ شُدُّوا المآزر كناية عن الاستعداد. ويقال استذفَّ الأمرُ لفلان اي تهيَّأ. وشمِّروا اي جِدُّوا. وتَشمار مصدر شمَّر والبيت مقول القول اي بلّغوهم أن تحفَّزوا للحرب ولا تعودوا حتَّى تنالوا حاجتكم وجدُّوا في امركم واجتهدوا لانَّ الايام تستلزم الجدّ والعناء

٦ فتى الحيّ كبيرهُ والحيّ القبيلة. ويُروى: فتى البأسِ

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ رَامُوا ٱلشَّكِيمَةَ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ ١
حَتَّى تَفَرَّقَتِ ٱلْأَبْطَالُ عَنْ رَجُلٍ مُلَحَّبٍ غَادَرُوهُ غَيْرَ مِحْيَارِ ٢
تَجِيشُ مِنْهُ فُوَيْقَ ٱلثَّدْيِ مُزْبِدَةٌ تَتَابُعًا مِنْ نِيَاطِ ٱلْجَوْفِ فَوَّارِ ٣
تَجَلَّلَتْهُ رِمَاحُ ٱلْقَوْمِ عَنْ عُرُضٍ فِي جَارَةِ ٱلْمَوْتِ مَطْلُوبًا بِأَوْتَارِ ٤
كَانَ ٱبْنَ عَمِّكُمُ مِنْكُمْ وَضَيْفَكُمُ فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ ٥
لَوْ مِنْكُمُ كَانَ فِينَا لَمْ يُنَلْ أَبَدًا حَتَّى تَلَاقَى أُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ ٦
أَعْنِي ٱلَّذِينَ إِلَيْهِمْ كَانَ مَنْزِلُهُ هَلْ تَعْلَمُونَ ذِمَامَ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجَارِ ٧

١ الشكيمة الأنفة والشدّة وذو اللبدة الأسد. والضاري الكاسر. تقول يوم طلبهُ اعداؤهُ وجدوهُ شديد المراس وأشبهَ بأسد ضار لأيرام

٢ المُلَحَّب المقطَّع بالسيوف. تقول لم يزل يحارب خصومهُ حتى بدَّد شملهم مع ما اصابهُ من الجراح فتركوهُ وهو غير محيار اي لم يتحيَّر في امره

٣ تجيش اي تغلي. والمزبدة الطعنة يُرى لدمها زَبَدٌ لشدّة فورها نياط الجوف عروقهُ. والفوّار الدم وهو عطف بيان لنياط الجوف. تقول نفذت في صدرهِ طعنة فجرى دمهُ من نياط جوفهِ وهو يفور و يعلوهُ زَبَدٌ لكثرتهِ

٤ تجلَّلتهُ اي أحاطت بهِ واحدقت. عن عُرُضٍ أي عن ناحيةٍ. في جارة الموت اي في وسطهِ. تقول لم يطعنهُ الاعداء الّا عن جنبٍ لخوفهم من بأسهِ مع انه كان في ساحة الموت اي في اشدّ امكنتهِ خطرًا والقومُ ينقمون عليهِ طالبين بثأر القتلى الذين قتلهم منهم

٥ الإخفار المنع تهجو بني عوف حلفاء قومها فتقول: كيف غادرتموه في ساحة القتال ولم تحاموا عنه وهو كان من ذوي القُربى مِمَّن يجب المدافعة عن حقوقهم

٦ ذات آثار اي ذات عواقب. تقول لو كنتم نزلتم في جوارنا لم ينلكم اعداؤكم ابدًا دون ان تَلاقى اي تحصَلَ و تنتج امور ذات اثار اي امور يتسبَّب منها أثرٌ من قتل وطعن

٧ تقول اني اوجه كلامي نحو الذين نزل عندهم اخي صخر ثم تخاطبهم قائلةً: هل تعلمون انّه ينبغي ان تُرعى الذمام. تريد كأني بكم تجهلون انّ للضيف حقوقًا يقتضي مراعاتها

لا نَوْمَ حَتَّى تَعُودَ ٱلْخَيْلُ عَابِسَةً يَنْبِذْنَ طَرْحًا بِمُهْرَاتٍ وَأَمْهَارِ ١
أَوْ تَحْفِزُوا حَفْزَةً وَٱلْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ عِنْدَ ٱلْبُيُوتِ حُصَيْنًا وَٱبْنَ سَيَّارِ ٢
فَتَغْسِلُوا عَنْكُمُ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ غَسْلَ ٱلْعَوَارِكِ حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارِ ٣
حَامِي ٱلْعَرِينِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ بِذِي سِلَاحٍ وَأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ ٤
بِفَيْلَقِ ٱلْخَيْلِ تَنْزُو فِي أَعِنَّتِهَا مِثْلَ ٱلْأُسُودِ تَوَافَتْ عِنْدَ جِرْجَارِ ٥

وقالت

رواها ابو عمرو

عَيْنِ جُودِي بِدُمُوعٍ مُنْهَمِرِ وَٱبْكِيَا صَخْرًا بُكَاءً غَيْرَ سِرّ ٦

١ تقول لا تَنَمْ اعينكم الى ان تُصيبوا بثأر اخي وتعودَ خيلكم كالحةً اي عابسة تطرح الحواملُ منها بأجِنَّتها لِما لقيت من الجهد

٢ تحفزوا اي تطعنوا . والمكتنع الداني القريب . وحُصين هو حصين بن ضمضم وقيل حصين بن حُمَام . وابن سيَّار هو منصور بن سيّار الفَزاري . اي لا تعودوا حتَّى تطعنوا هذين . والموت مكتنع جملة اعتراضيَّة حاليَّة اى اطعنوهما في حال دنوّ الموت وإشرافه

٣ اي فتزيلوا بذلك عنكم ما لحق بكم من العار كما تغسل النساء الحُيَّض خرقةَ الحيض بعد انقطاع دمه

٤ انتقلت الى مديح اخيها تقول هو كأسدٍ يحمي عرينهُ اي أجمته ومسكنَهُ . والهيجاء الحرب مضطلع بذي سلاح اي يقوى على من كان شاكًّا بالسلاح ويروى : يفري الرجال بانياب وأظفار

٥ بفيلق اي مع فيلق . والفيلق الجيش العظيم تنزو اي تَثِب والأعنَّة جمع عِنان وهو اللجام والجرجار نبت طيِّب الرائحة لعلَّه يريد في مكان كثير الجرجار

٦ منهمر اي سائل غزير . وكان حقُّها ان تقول : بدموعٍ منهمرة الَّا انَّها ذهبت الى معنى الدمع دون اللفظ . وقولها « ابكيا » على التثنية ذهبت الى العينين دون مراعاة لفظ الافراد . بكاءً غير سر اي جهورًا شائعًا

مَعْقِلُ ٱلنَّاسِ إِذَا مَا عَصَفَتْ جِرْبِيَاءُ ٱلرِّيحِ فِيهَا بِٱلْخَظِرْ [1]
يُطْعِمُ ٱلْقَوْمَ مِنَ ٱلشَّحْمِ إِذَا أَغْلَتِ ٱلشَّتْوَةُ أَثْمَانَ ٱلْجُزُرْ [2]
وَإِذَا مَا ٱلْبِيضُ يَمْشِينَ مَعًا كَبَنَاتِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْمَاءِ ٱلْكَدِرْ [3]
جَانِحَاتٍ تَحْتَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا يَبْتَعِثْنَ ٱلشَّدَّ فِي مَخٍّ خَدِرْ [4]
يَطْعَنُ ٱلطَّعْنَةَ لَا يُرْقِئُهَا ثَمَرُ ٱلرَّاءِ وَلَا عَصْبُ ٱلْخُمُرْ [5]

١ معقِلُ الناس ملجأهم والجِربياء الريح الشَّماليَّة خصَّتها لبَرْدها . وعصفت اي اشتدَّ هبوبها وقولها « بالخظِر » اي هبَّت به وأطارتهُ . والخظِر ما يُحظر ويُمتنَع به من اغصان الشجر لا سيما المشوكة . وقولها « فيها بالخظِر » لعلَّها جملة مُصحَّفة او تكون « فيها » زائده

٢ اغلتها جعلتها غالية لقلَّة اسباب العيش . والجزُر جمع جزور ما يُنحَر من النوق . ويروى : اذا ألوت الريح اغصان الشجر

٣ يعني بالبيض النساء . وبنات الماء طير بيض يكنَّ في الماء . يريد أنَّهُ اذا اشتدَّت المجاعة لانقطاع المطر فيضطرّ النساء الساقيات الى ان يستقينَ الماء في المناقع الوحلة او تريد أنَّ النساء يُسَمْنَ لعبيد فيسوقهنَّ اصحابهنَّ في الأوحال . وهذا الشرح يؤيّدهُ البيت التابع

٤ جانحات اي مائلات تريد ان هذه السَّبايا ينحينَ رؤوسهنَّ خوفاً من اطراف الرِّماح . وقولها « يبتعثنَ الشدّ » الشد السرعة وابتعاثها تعجيلها اي يَلزمنَ السُّرعة حذرًا من الرّماح . وقولها « مخّ خدِر » اي يمشين وقد اخذ برؤوسهنَّ الدُّوار لشدَّة العناء . والخَدِر الّذي اصابهُ الخَدَر وهو كالغشي

٥ عادت الى مدح اخيها أرْقأها اي جفَّف دمها واصلحها . والرَّاء شجر ذو ثَمَر ابيض يُتَّخذُ لتضميد الجراح . واحدهُ الرَّاءة ويروى : لا يُرقيها رُقية الرّاقي . اي سحر الساحر . والخُمُر جمع خِمار وهي عِصابة الراس ارادت بالخُمُر هنا الضماد للجراحات

٤٨ وقالت لاخيها معاوية

وكان دُرَيد بن الصمّة خطب الخنساء فردّتهُ فاراد اخوها معاوية ان يُكرهها وكان اخوها صخر غائبًا في غزاةٍ لهُ فقالت :

لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ اَوْدَى ٱلزَّمَانُ اِذًا بِصَخْرِ ١
اَتُكْرِهُنِي هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ اَصْفَحْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ ٢
اَيُوعِدُنِي جُحَيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا آلَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو ٣
وَهُمْ اَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَهُمْ اَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ شَرِّ ٤
مَعَاذَ ٱللهِ يَرْضَعُنِي حَبَرْكَى قَصِيرُ ٱلشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ٥
يَرَى شَرَفًا وَمَكْرُمَةً اَتَاهَا اِذَا اَغْذَى ٱلْجَلِيسَ جَرِيمَ تَمْرِ ٦

---

١ تقول اذا لم استقلّ بنفسي وتُكرهني على ما لا رغبة لي فيهِ فيكون تصرُّفك معي كأَنَّ صخرًا قد هالك وصرتَ مالكًا لزمام أمري تريد انَّ صخرًا لا يرضى بما ينويهِ معاوية

٢ هُبِلتَ دُعاءٌ على اخيها اي ثكلَتك امُّك. أصفحتُهُ رددتُهُ. ويروى: وقد أُحرمتُ. وسيد آل بدر هو زعيمهم كان خطب الخنساء فردَّتهُ تقول كيف ارضى بدريد بعد ان رددتُ سيد آل بدر

٣ نظنُّ انَّ جحيَّة لقب تهجو بهِ الخنساء دريدًا. وآلى بالأمر عوّل عليهِ. تقول أيتهددني دريد بأمر عزم عليهِ معاوية وذالك الأمر هو خطبة دريد لها

٤ تقول انَّ قوم دريد لا يفضلونا بشيءٍ فليس لنا ان نراعي حقوقهم كأنَّهم سادةٌ لنا

٥ معاذالله اي العوذ بالله والملجأ اليهِ. ونصب معاذ على المفعوليَّة المطلقة تقول كيف ارضى بان أُرضِعَ بحليبي ولدًا حبركى اي ضعيفًا مُقعدًا قصير الشبر اي متقارب الخطو يرتقي نسبهُ الى بني جُشم

٦ تقول انه يتفاخر بكرمهِ اذا اطعمهم النزر القليل. وجريم النخل تمرهُ. وقيل الجريم التمر اليابس

لَئِنْ اَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا اِذًا اَصْبَحْتُ فِي ذُلٍّ وَفَقْرِ[١]
قُبَيِّلَةٌ اِذَا سمِعُوا بِذُعْرٍ تَخَفَّى جَمْعُهُمْ فِي كُلِّ جُحْرِ[٢]

فغضب دريد فَرَدَّ عليها بابياتٍ ذكرناها في ترجمة الخنساء

ومن قولها

تمدح بني عامر لقتلهم هاشم بن حرملة

سَلِّمْ عَلَى قَيْسٍ وَاَصْحَابِ عَامِرٍ بِمَا فَعَلُوا بِالْجِزْعِ اِنْ كُنْتَ شَاكِرَا[٣]
هُمُ رَجَّعُوا السَّبْيَ الْحِسَانَ وُجُوهُهُمْ وَهُمْ اَسْكَنُونَا مُكْتَنًّا فَعُرَاعِرَا[٤]

وقالت ترثي صخراً

كَاَنَّ اَبْنَ عَمْرٍو لَمْ يُصَبِّحْ لِغَارَةٍ بِخَيْلٍ وَلَمْ يُعْمِلْ نَجَائِبَ ضُمَّرَا[٥]

١ جُشَم رَهط دريد . والهديّ العروس

٢ قُبَيِّلة تصغير قَبيلة . والذُّعْر الخافة والهَلَع . والجُحر الثَقْب والحُفْرَة . واصلهُ وَكْر الحيوانات ومأواهَا . استعارتهُ لكلّ مسكنٍ ومأوى

٣ قيس هو قيس بن عامر وهو قاتل هاشم بن حرملة وكان هاشم قتل قبلًا معاوية اخا الخنساء . واصحاب عامر تريد بني عامر بن جشم . والجِزْع مُنحنى الوادي ولعلَّها تريد هنا موضعاً بعينهِ . تقول اِقرأ عليهم السلام واشكرهم لما فعلوا

٤ تريد بالسبي النساء المَسْبيَّات . ومُكتنٌ وعُراعر موضعان من ديار بني سليم كان نهبهما بنو مرَّة قوم هاشم بن حرملة

٥ اَعمل الفرسَ وغيرها ساقها . والنجائب جمع نجيبة وهي النوق الكريمة . والضُمَّر جمع ضامرة وهي اللطيفة الجسم الخفيفة اللحم . تقول هلك اخي كاَنَّهُ لم يغزُ الغزوات بفرسانهِ ولم يَقُدْ رِكابَهُ ليُغير بها على اعدائهِ

وَلَمْ يَجْزِ إِخْوَانَ ٱلصَّفَاءِ وَيَكْتَسِي عَجَاجًا أَثَارَتْهُ ٱلسَّنَابِكُ أَكْدَرَا ١
وَلَمْ يَبْنِ فِي حَرِّ ٱلْهَوَاجِرِ مَرَّةً لِفِتْيَتِهِ ظِلًّا رِدَاءً مُحَبَّرَا ٢
فَبَكُّوا عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ يَسِيرٌ إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ بِٱلنَّاسِ أَعْسَرَا ٣
يَجُودُ وَيَحْلُو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ وَمُرًّا إِذَا يَبْغِي ٱلْمَرَارَةَ مُمْقِرَا ٤
فَخَنْسَاءُ تَبْكِي فِي ٱلظَّلَامِ حَزِينَةً وَتَدْعُو أَخَاهَا لَا يُجِيبُ مُعَفَّرَا ٥

٣٩ ولها ايضاً فيه

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْقَرْمِ ٱلْأَغَرّ ٦
أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ فِي خَيْرِ ٱلْبَشَرْ ٧

١ جزاهُ كافأهُ وجاد عليهِ. اخوانُ الصفاء الاصدقاء والخلّان. والعَجاج غُبارُ الحرب. وسنابك الخيل أطراف حوافرها. والاكدر الأغبر اللون. تقول مات صخر كأنَّهُ لم يُحسن الى الاصحاب ولم يَشنَّ الغارات اذ كانت خيلهُ تُثير غبرة الحرب حتَّى تصبح لهُ كرداء يكتسي بهِ

٢ الهاجرة شدَّة حرّ نصف النهار وفِتيتهُ اصحابُهُ ومعنى البيت انَّهُ كان ينصب الأخبية ويزيّنها ليقي اصحابَهُ من شدَّة الحرّ ويُحسن ضيافتهم ويُكرِم مثواهم

٣ يسيرٌ اي جوادٌ كريم. واعسرَ الدهر اشتدَّ

٤ قولها «مرًّا» نصبت على تقدير فعل محذوف اي تراهُ مرًّا. والمُمقِر التفِهُ والمُرُّ. وقولها «اذا يبغي المرارة» اي اذا نوَى مُعاداة احدٍ ومُناصبتهُ

٥ مُعفَّرًا اي مُدرجًا بالعَفَر وهو التراب

٦ القَرْم السيِّد. وأصلهُ الكريم من الابل والأغرُّ ذو الغرّة والحسَن الوجه والكريم الفِعال

٧ الابلج الواضح الوجه الوضيُّ. وقولها «في خير البَشَر» اي بين خيارهم وفضلائهم

وَٱلشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِمَهْلَكِهِ م وَمَا ٱتَّسَقَ ٱلْقَمَرُ ١
وَٱلْإِنْسُ تَبْكِي وُلَّهًا وَٱلْجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ ٢
وَٱلْوَحْشُ تَبْكِي شَجْوَهَا لَمَّا اَتَى عَنْهُ ٱلْخَبَرْ ٣
اَلْمِدْرَهُ ٱلْفَيَّاضُ يَحْمِلُ م عَنْ عَشِيرَتِهِ ٱلْكُبَرْ ٤
يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ م وَلَيْسَ شِيمَتُهُ ٱلْعَسَرْ ٥
وَيْلِي عَلَيْهِ وَيْلَةً اَضْحَتْ حِصْنِي مُنْكَسِرْ ٦

وقالت ايضاً ٨٥

اِنِّي تَأَوَّبَنِي ٱلْأَحْزَانُ وَٱلسَّهَرُ فَٱلْعَيْنُ مِنِّي هُدُوًّا دَمْعُهَا دُرَرُ ٧

١ وقولهُ « وما اتَّسَقَ القَمَر » اتسقَ اي انتظم وتساوى تريد انَّ القمر نفسه لكآبتهِ لم يكد يتَّسِق ويتمّ نورُهُ

٢ وُلَّهًا جمع والِه من الوَلَه وهو الجَزَع ووَجْد الأُم على فَقْد ولدها . وقولها « تُسْعِد » من قولهم : أَسعدَت النائحةُ الثكلى اذا بكت لبكائها . تريد ان الجنَّ يُعينون الانس على البكاء مَن سَمَر اي من لم ينَمْ لهمّهِ وحزنهِ

٣ يقال بكى فلان شَجْوَهُ اذا اندفع في البكاء . والشجو الدَّفعة من البكاء

٤ مِدْرَهُ القوم خطيبهم وزعيمهم . الفيَّاض الكريم وحَمْل الكُبَر كناية عن تحمُّلهِ لديات قومهِ وكفاية غراماتهم . كُبْرة الشيء وكُبْرُهُ والجمع كُبَر معظمهُ

٥ العَسَر الامساك والبخل

٦ قولها « اضحتْ حِصني منكسر » اي انكسرت شدَّتي . والحصن المَنعَة . ومنهُ قيل للابنيـة المعروفة من القلاع حِصْن لحَرَازتها

٧ تأوَّبني اي تناوَبني . اي تُعاودني . وقولها « فالعين مني الخ » تريد ان دمعها يتساقط من عينها كدُرَر منثورة . وهدوءًا اي بعد ساعة من الليل

تَبكي لِصَخرٍ وقد رابَ الزمانُ بِهِ إذ غالَهُ حدثُ الأيامِ والقَدَرُ ١
سَمحٌ خلائقُهُ جزلٌ مواهبُهُ وافي الذِّمامِ إذا ما معشرٌ غدروا ٢
مأوى الضَّريكِ ومأوى كلّ أرملةٍ عندَ المُحولِ إذا ما هبّتِ القِرَرُ ٣
ما بارزَ القِرنَ يوماً عندَ معركةٍ إلّا لهُ يومَ يسمو كَرُّهُ الظَّفَرُ ٤

١٨ وقالت

عينيَّ جودا بدمعٍ غيرِ منزورِ وأعولا إنَّ صخراً خيرُ مقبورِ ٥
لا تخذلاني فإنّي غيرُ ناسيةٍ لِذِكرِ صخرٍ حليفِ المجدِ والخِيرِ ٦
يا صخرُ من لِطِرادِ الخيلِ إذ وُزِعت والمطايا إذا يُشدَدنَ بالكُورِ ٧
واليتامى والأضيافِ إن طرقوا أبياتنا لِفَعالٍ منكَ مخبورِ ٨

١ راب بهِ اي غَدَر. والرَّيب الشرّ وهو هنا قتل اخيها. وغالَهُ اهلكَهُ. وحَدَث الايّام صروفُها وتقلُّبها

٢ وافي الذمام اي قائم بها. والذِمام العهود

٣ الضريك الفقير. والمُحول جمع مَحل وهو الجدْب والسَّنة. والقِرَر جمع قِرَّة وهي البَرْد تعني الريحَ الباردة

٤ بارزَهُ قاتلَهُ. والقِرن الخَصم. وقولها « لهُ يومَ يسمو كَرُّهُ الظَّفَرُ » الكَرُّ الحَملة؛ اي لهُ الظَّفَر يوم تسمو همَّتهُ فيقوى على خصومهِ

٥ غير منزور اي غير نَزْر. وخير مقبور اي افضل من ضمَّهُ القبر

٦ لا تخذلاني اي لا تملّا من إعانتي على البكاء. وحليف المجد مُحالفهُ وصاحبهُ. والخِير الكرم والفضل

٧ طِراد الخَيل حَملُ الفرسان على بعضهم. ووُزِعتْ اي أُغرِيت ببعضها. يقال وزعَهُ بهِ اذا اغراهُ بهِ وحملهُ عليهِ. والمطايا الرِكاب تُمتطَى للغزو. والكُور الرَّحل

٨ طرقوا ابياتنا اي اتوها ليلًا. وقولها « لِفَعالٍ منكَ مخبورِ » الفَعال الفِعل الحَسن. اي لِما اختبروا سابقاً من كرَمك وشريف طباعك

وَمَن لِكُرْبَةِ عَانٍ فِي ٱلْوَثَاقِ وَمَن يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ عَلَى عُسرٍ وَمَيْسُورِ ١
وَمَن لِطَعْنَةِ خَلْسٍ اَوْ لِهَاتِفَةٍ يَوْمَ ٱلصِّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ ٢
فَرَّ ٱلْاَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ ٣
وَاَسْلَمَتْ بَعْدَ نَقْفِ ٱلْبَيْضِ وَٱعْتُسِفَتْ مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورِ ٤
يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا غَيْثًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ اَمْهَلَتْكَ مُلِمَّاتُ ٱلْمَقَادِيرِ ٥
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ اِنْ شَدُّوا فَلَمْ يَهِنُوا وَفَارِسَ ٱلْقَوْمِ اِنْ هَمُّوا بِتَقْصِيرِ ٦
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ اِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ كَاَمْثَالِ ٱلْيَعَافِيرِ ٧

١ الكُربة الشِدَّة والبلاء. والعاني الاسير والوِثاق القَيد. على عُسر وميسور اي في ضنك العيش وسعتهِ فانَّهُ كريمٌ على كل حالٍ

٢ طعنةُ الخَلْس هي التي يُطعَنُ بها في نهزَةٍ اي على عَجَلَةٍ والمغاوير جمع مِغوار وهو الفارس الكثير الغارات. تقول من يُعين هذه المرأة عند ما تستغيث بالفرسان الشُّجعاء

٣ يقول ان هذه المرأة قد اهملها اقاربها بعد ان عملت فيهم السيوف المَشرفيَّة فضربتهم ضربًا مبرِّحًا يُقال عزَّر الجانيَ اذا ضرَبَهُ ضربًا خفيفًا دون الحدّ. والمشرفيَّات سيوف تُنسَب الى المَشارِف من قرى الشام

٤ اسلمت المرأة انقادت وذلَّت. بعد نَقْف البَيْض اي بعد كَسْرها. والبَيْض جمع بيضة وهي خُوذة الفارس يقي بها راسَهُ. واعتُسِفَتْ اي استخْدِمَت. عيش غير مقتور اي واسع ناعم

٥ غيثًا اي بمنزلة الغَيْث. وقولها «كنت لنا» قدَّرت لام الجواب. تريد لكُنْتَ لو طال عمرك لَنا غيثًا. ومُلمَّات المقادير نوازلها وطوارقها

٦ لَم يَهِنوا لم يضعفوا. تقول انت فارس الفرسان اذا وثبوا على العدوّ وصدقوا الحَملة. وانت فارسهم اذا فَشَلوا وخارت قواهم فانت تحرّضهم وتؤيّدهم

٧ اللَهف الحَسْرة. واليعافير جمع يَعفور وهو الوَعل او ظبي الجبال. شبَّهَ الفرسان باليَعفور من حيث سرعتهِ

وَٱلْقَحَ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا ‌ ‌ إلَّا ٱلْمَسَاعِيرُ أَبْنَاءُ ٱلْمَسَاعِيرِ [١]

يَا صَخْرُ مَاذَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ ‌ ‌ وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَّاتٍ مَطَاهِيرِ [٢]

وقالت الخنساء ايضاً

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ ‌ ‌ مِثْلِ ٱلْجُمَانِ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَحْدُورِ [٣]

وَٱبْكِي أَخًا كَانَ مَحْمُودًا شَمَائِلُهُ ‌ ‌ مِثْلَ ٱلْهِلَالِ مُنِيرًا غَيْرَ مَغْمُورِ [٤]

وَفَارِسَ ٱلْخَيْلِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ ‌ ‌ فَفِي فُؤَادِي صَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ

نِعْمَ ٱلْفَتَى كُنْتَ إِذْ حَنَّتْ مُرَفْرِفَةً ‌ ‌ هُوجُ ٱلرِّيَاحِ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْحُورِ [٥]

وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلْأَبْطَالِ عَابِسَةً ‌ ‌ مِثْلَ ٱلسَّرَاحِينِ مِنْ كَابٍ وَمَعْقُورِ [٦]

---

١ والقح معطوفة على قولها « اذا ركبت » . اي عند ما يباشر القومُ الحرب فيسعرون نارها التي لم يتعود على إثارتها الّا المساعير اي الشُجعان . واصل المِسعر مُوقد النار فاستُعير للحرب . يقال فلان مِسعَرٌ لنار الحرب

٢ خلائق عفّات اي سجايا خالصةٌ صادقة . وعَفّات جمع عَفة اي طاهرة . ومطاهير جمع مطهور بمعنى مُطَهَّر

٣ غير مَنزور اي غير نَزْر اي ليس بقليل والجُمَان الدُرَّة . محدور اي منحدر

٤ غير مغمور اي لم يخفَ نورُهُ كالقمر واصل المغمور المقهور

٥ تقول كنتَ فتىً كريمًا جوادًا اذا حَنَّت مُرفرفة . اي هبّت فسُمِعَ لهبوبها صوت . والمُرَفرِفة التي ترفُّ بجناحها استعارها لانتشار الريح وهُوج الرياح هي الرياح الشديدة الغير المستقيمة في جريها . وقولها « حنين الولَّه الحور » اي انّ صوتها يُشبه صوت النساء الواجدات على اولادهنَّ والحُور جمع حَوراء وهي المرأة الشديدة بياض العَين وسوادها

٦ الواو في قولها « والخيل » للحال اي عند ما تصطدم الخيلُ بالابطال وهي مثل السراحين اي الذئاب فمنها ما يكبو اي يُصرَع على وجههِ ومنها ما يُعقَر بضرب الفرسان

ولها

يا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُوعِ ٱلْغِزَارْ　وَٱبْكِي عَلَى اَرْوَعَ حَامِي ٱلذِّمَارْ[١]
فَرْعٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ كَرِيمِ ٱلْجَدَى　اَنْمَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ مَحْضِ ٱلنِّجَارْ[٢]
اَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هُلْكُهُ　وَصَرَّحَ ٱلنَّاسُ بِنَجْوَى ٱلسِّرَارْ[٣]
أُخَيَّ اِمَّا تَكُ وَدَّعْتَنَا　وَحَالَ مِن دُونِكَ بُعْدُ ٱلْمَزَارْ[٤]
فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ اَسْدَيْتَهُ　اِلَى عِيَالٍ وَيَتَامَى صِغَارْ[٥]
وَرُبَّ نُعْمَى مِنْكَ اَنْعَمْتَهَا　عَلَى عُنَاةٍ غُلُقٍ فِي ٱلْإِسَارْ[٦]
اَهْلِي فِدَاءٌ لِلَّذِي غُودِرَتْ　اَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ ٱلْخَبَارْ[٧]

---

١ الغِزار الكثيرة . والاَرْوَع الجميل جمعها رُوع والذِمار ما يحقُّ على الانسان ان يحميَهُ

٢ فَرع القوم زعيمهم وسيّدهم . والجَدَى العطاء . ومَحْضُ النِجار اي خالص النَّسب طاهر الاصل

٣ هُلْكُهُ اي خبر هلاكهِ وقولها « وصرح الخ » اي ولمّا اَعلَن النّاسُ جهارًا بما كانوا يتناجون بهِ سرًّا اي ما يتناقلونهُ بينهم

٤ ويُروى : شطَّ من دونك . اي بَعُدَ بيننا المَزار . والمَزَار الزِيارة . يُقال زرتُ القومَ زِيارةً ومَزارًا

٥ العُرْف المعروف والنعمة . اَسديتهُ انعمتَ بهِ . والعِيال الفقراء واحدها عائل

٦ العُنَاة الاَسْرَى واحدها عانٍ غُلُق في الإِسار اي مُغلَقون بهِ مقيَّدون والإِسار الحَبْل يُشَدُّ بهِ الاَسير

٧ اهلي فداء لهُ اي يا ليتني افديهِ بحياة اهلي . اعظُمُ وعِظام جمع عَظْم والخَبار الارض اللّيِّنة الرخوة ذات الحجارة الصغيرة . تريد بقولها هذا انهُ لم يُدفَن

صرِيعِ اَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ كَاُلْبَرْقِ يَلْمَعْنَ خلَالَ اُلدِّيَارْ ١
مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا فَلْيَبْكِهِ بِاُلعَبَرَاتِ اُلْحِرَارْ ٢
وَلْتَبْكِهِ اُلْخَيْلُ اِذَا غُودِرتْ بِسَاحَةِ اُلْمَوْتِ غَدَاةَ اُلْعِثَارْ ٣
وَلْيَبْكِهِ كُلُّ اَخِي كُرْبَةٍ ضَاقَت عَلَيْهِ سَاحَةُ اُلْمُسْتَجَارْ ٤
رَبِيعُ هُلَّاكٍ وَمَأْوَى نَدًى حِينَ يَخَافُ اُلنَّاسُ قَحطَ اُلْقِطَارْ ٥
اَسْقَى بِلَادًا ضُمِّنَتْ قَبْرَهُ صَوبُ مَرَابِيعِ اُلْغُيُوثِ اُلسَّوَارْ ٦
وَمَا سُؤَالِي ذَاكَ اِلَّا لِكَي يُسْقَاهُ هَامٍ بِاُلرَّوِي فِي اُلْقِفَارْ ٧
قُلْ لِلَّذِي اَضْحَى بِهِ شَامِتًا اِنَّكَ وَاُلْمَوْتَ مَعًا فِي شِعَارْ ٨

---

١ صريع مجرور باللّام من قولها « للذي » . والمشحوذة السيوف خِلال الديار اي في وسطها

٢ العبرات الحِرار اي الحارَّة الغزيرة

٣ غداة العِثار اي غداة الحرب والقتال

٤ يُريد بساحة المستجار سبيلَ النجاة وطريق الخلاص . اي اذا تعذَّر عليهِ الخلاص

٥ الهُلَّاك الفقراء . والنَّدَى السَّخاء . تقول انَّ الكَرَم قد حَلَّ عِندَهُ وآوى اليهِ لِسَعَة اَخلاقهِ . وقَحْط القِطار احتباسها . والقِطار جمع قَطْر وهو المَطَر

٦ اَسْقَاهُ وسقاه بمعنًى . والصَّوب الانصباب . مرابيع الغيوث ما سقط منها في الربيع . والسواري جمع سارية وهي السحابة تمطر ليلًا . وسكون الراء لتقييد القافية

٧ تقول انَّما دَعيتُ لهُ بالسُّقيا لكي يُسْقَاهُ اي يَنْدَى بهِ . والضمير عائدٌ الى « صوب مرابيع الغيوث » . وقولها « هامٍ بالروي » اي عطشان . تريد ان اخاها يودُّ لو امطرَتْهُ هذه الغمائم وبرَّدت ضريحهُ

٨ تقول بَشِّرْ من فرح بموتهِ انَّهُ هو ايضًا حليف الموت كأنَّه هو والموت لابسان شعارًا واحدًا والشِعار ما يَلي الجلد من الثياب

هَوَّنَ وَجْدِي أَنَّ مَنْ سَرَّهُ مصرعُهُ لَاحِقُهُ لَا تُمَارْ[١]

وَإِنَّمَا بينهُمَا رَوْحَةٌ فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ ٱلنَّهَارْ[٢]

يَا ضَارِبَ ٱلْفَارِسِ يَوْمَ ٱلْوَغَى بِٱلسَّيْفِ فِي ٱلْحَوْمَةِ ذَاتِ ٱلْأُوَارْ[٣]

يَرْدِي بِهِ فِي نَقْعِهَا سَابِحٌ أَجْرَدُ كَالسِّرْحَانِ ثَبْتُ ٱلْحِضَارْ[٤]

نَازَلْتَ أَبْطَالًا لَهَا ذَادَةٌ حَتَّى ثَنَوْا عن حُرُمَاتِ ٱلذِّمَارْ[٥]

حَلَفْتُ بِٱلْبَيْتِ وَزُوَّارِهِ إِذْ يُعْمِلُونَ ٱلْعِيسَ نَحْوَ ٱلْجِمَارْ[٦]

لَا أَجْزَعُ ٱلدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي ٱلْعِشَارْ[٧]

---

١ لا تُمَارْ اي لا تمارِ سكّنت الراء لانَّ القافية مقيّدة من بحر السريع . تقول انَّ ما يخفّف وجدي أن سيلحق بصخر مَن سُرَّ بهلاكهِ ولا مِراء في ذلك

٢ تقول ليس بين هلاك صخر وموت الشامت بهِ الّا المسافة الفاصلة بين الرّواح وهو الذهاب مساء والغُدوّ وهو الذهاب صباحاً . في حدّ النهار اي طرفهِ

٣ الحومة معظم الحرب وذات الأُوَار اي المتقدة النار الشديدة الهياج . والأُوار حرّ النار

٤ رَدَى الفرسُ عدا وأسرَع . السابح الفرَس المنبسط في جريهِ كأنَّهُ يسبَحُ . والأجرد القصير الشَّعر . والسِّرحان الذئب . ثبتُ الحِضَار اي مأمون في عدوهِ من العِثار

٥ الذادة جمع ذائد وهو الفرس الكريم او السيف . تقول حاربتَ فرسانًا ذوي خيلٍ كريمة . فما عدتَ حتَّى صرفتَهم من حُرُمات الذِمار اي عن الحقوق الواجب حفظها

٦ تريد بالبيت بيت الكعبة . وأعمَل العِيسَ ساقها والعِيس الابل البيض ارادت بها كرام الإبل . والجِمار جمع جَمرَة وهي الحَصَى يرميها الحجَّاج في وادي مِنَى قرب مكّة وقت حجّهم يرجمون بها ابليس

٧ حَنَّت اي عطفت واشتاقت اليهِ فمدَّت صوتَ انينها . وهوادي العِشار التي تتقدَّمها وهي جمع هادية . والعشار جمع عُشَراء وهي النوق التي مرّ عشرة اشهر لحملها

يا لوعةً باتت تباريحها تقدحُ في قلبي شجًا كالشرار ١
أبدى لي الجفوةَ من بعدهِ من كان من ذي رحمٍ أو جوار ٢
إن يكُ هذا الدهرُ أودى بهِ وصار مسحًا لمجاري القطار ٣
فكلُّ حيٍ صائرٌ للبلى وكلُّ حبلٍ مرُّهُ لانبتار ٤

وقالت

يا صخرُ من لحوادثِ الدهرِ أم من يُسهِّلُ راكبَ الوعرِ ٥
كنتَ المفرِّجَ ما ينوبُ فقد أصبحتَ لا تُحلي ولا تُمري ٦
يُحثَى الترابُ على محاسنهِ وعلى غضارةِ وجههِ النضرِ ٧

---

١ تباريح اللوعة توقُّدها. واللوعة حُرقة الحُزن وقولها « تقدحُ شجًا » اي تسعرُهُ وتضرمُهُ . والشجا الحُزن

٢ الجفوة النفور والكراهية . من ذي رحم اي من ذي قرابة

٣ أودى بهِ أهلكهُ وقولها « صار مسحًا لمجاري القطار » تريد انَّ ترابَ قبرهِ قد مسحَتْهُ مجاري المياه وذهبت بهِ . والقِطار جمع قَطْر وهو المطر

٤ مرُّ الحبْل إحكام فتلهِ . وانبتارهُ انقطاعهُ . ضربَهُ مثلًا لانقطاع عمر الانسان

٥ الراكب راسُ الجبَل استعارتْهُ الخنساء للطرُق الوعرة تقول مَن ترَى يجعل الطرق وثيرةً للاضياف وآل الحاجات

٦ اي كنتَ تأتي بالفرَج والنجاة في نوائب الدهر فاصبحتَ الآن في قبرك لا تأتي بحلوٍ ولا بمرٍ اي لا بنفعٍ ولا بضرٍ وهذا مثلٌ يقال ما أمرَّ فلانٌ وما أحلى . وكان الصواب ان تقول « تُمرُّ » فخفَّفت وجملتهُ من الافعال الناقصة لمجانسة « تحلي » وضرورة الشعر

٧ حثا التراب صبَّهُ والقاهُ . وغضارة الوجه نعومتها . والنَّضر الحَسن البهي

١٨٣ وقالت تذكر بأس اخيها معاوية في الحرب

دَعَوْتُمْ عَامِرًا فَنَبَذْتُمُوهُ وَلَمْ تَدْعُوا مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِ ١
وَلَوْ نَادَيْتَهُ لَأَتَاكَ يَسْعَى حَثِيثَ ٱلرَّكْضِ اَوْ لَأَتَاكَ يَجْرِي ٢
مُدِلًّا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلعَوَالِي وَيُدرِكُ وِتْرَهُ فِي كُلِّ وَتْرِ ٣
اِذَا لَاقَى ٱلْمَنَايَا لَا يُبَالِي اَفِي يُسْرٍ اَتَاهُ اَمْ بِعُسْرِ ٤
كَمِثْلِ ٱللَّيْثِ مُفْتَرِشٍ يَدَيْهِ جَرِيءِ ٱلصَّدرِ رِئْبَالٍ سِبَطْرِ ٥

١٨٤ وقالت في صخر

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَهَا قَمَرٌ يَجْلُو ٱلدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا ٱلْقَمَرُ ٦

١ عامر احد بني سُليم سوَّدَهُ قومُهُ مدَّةً فلم يروا منهُ خيرًا فنبذوهُ اي ٱلقوه وطرحوهُ تقول ما لكم لم تستغيثوا بمعاوية تريد اخاها فلو فعلتم للَبّى دعوتكم وكفاكم اعداءَكم

٢ حثيث الركض اي مسرعهُ

٣ مدلاً اي هاجمًا . يقال أدلَّ العُقاب على صيده اذا اتاهُ من علوّ. والمدلّ ايضًا الشجاع الواثق بنفسهِ . واشتجار العوالي اشتباكها كأنَّها الشجر . والعوالي الرماح . وقولهُ « يدرك الخ » الوِتر الذَّحل والثأر . والوَتر بالفتح الاصابة بالمكروه وبالوِتر تقول اذا طلب ثأرًا نالهُ واصاب الموتورَ بالمكروه

٤ تريد انَّهُ اذا وجد نهزةً لاقتحام اخطار الحرب سواءٌ عندهُ ان يخوضها في حالة الشدَّة او الرَّخاء

٥ مفترش يديهِ اي رابض عليهما في اطمئنان . والرئبال من نعوت الاسد وهو المتبختر في مشيهِ . والسِبَطْر الذي يمتدُّ عند وثبتهِ

٦ يجلو الدُّجى اي ينفي الظلمة اي كان اهلَ بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط منها القمر

يَا صَخْرُ مَا كُنتُ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ   إِلَّا وَإِنَّكَ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ مُشْتَهِرُ ١
فَٱذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ   فَقَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ ٢

ولها في معناهُ 47

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا   حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا يُنْمَى لَهُ ٱلشَّجَرُ ٣
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا   وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَٱسْتَوْثَقَ ٱلثَّمَرُ ٤
أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَمَا   يُبْقِي ٱلزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ ٥

وقالت فيهِ ايضاً 48

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ   جُهْدَ ٱلْعَوِيلِ كَمَاءِ ٱلْجَدْوَلِ ٱلْجَارِي ٦
وَٱبْكِي أَخَاكِ وَلَا تَنْسَي شَمَائِلَهُ   وَٱبْكِي أَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَوَّارِ ٧

---

١ اي لم أُحلَّ في جماعة فابتهج بمخالطتها اذا لم تكن انت فيها مشتهرًا اي محمودًا وممدَّحًا بينها

٢ تقول لا زلتَ حميدًا على ما نابك من صروف الدهر ولقد سلكتَ سبيلًا حسنًا فيهِ أُسوةٌ لذوي الاعتبار

٣ بسَقَ الغصنُ امتدَّ تقول كنتُ واخي مثل غصنين نضيرين نبتا فطالت فروعها مدَّةً على احسن ما يُرام

٤ استوثق الثمر اي ادرك واستوى

٥ أخنى عليه اي أفسدَ. واخنى على واحدٍ جواب «اذا» من قولها «حتَّى اذا قيل»... تقول لمَّا بلغ الأمر بنا ذلك المبلغ اناخ حِدثان الدهر على احدهما فأتلفهُ وافسدَه تعني اخاها. وقولها «ما يبقى الزمان الخ» اي لا عَجَبَ فانَّ الدهر لا يدع شيئًا الَّا اباده

٦ المِدْرار الفائض. جُهد العويل اي غاية ما يبلغ العويل. ونصب جُهْد على المصدريَّة. والجَدْوَل النهر الصغير ارادت بهِ مطلَق النَّهر

٧ الخَوَّار الجبان الفَشِل

وَأَبْكِي أَخاكِ لِأَيْتامٍ وَأَرْمَلَةٍ   وَأَبْكِي أَخاكِ لِحَقِّ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجارِ
جَمٌّ فَواضِلُهُ تَنْدَى أَنامِلُهُ   كَالْبَدْرِ يَجْلُو وَلا يَخْفَى عَلَى ٱلسَّارِي [١]
رَدَّادُ عادِيَةٍ فَكَّاكُ عانِيَةٍ   كَضَيْغَمٍ باسِلٍ لِلْقِرْنِ هَصَّارِ [٢]
جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ جَوادٌ غَيْرُ مِقْتارِ [٣]
نَحَّارُ راغِيَةٍ مَلْجاءُ طاغِيَةٍ   فَكَّاكُ عانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارُ [٤]

١٤٠ وقالت تصف اباها واخاها وقد تسابقا

وذلك انّهُ قيل للخنساء لَئِن مدحتِ اخاكِ فقد هجوتِ آباكِ (يريدون انّها فضّلَتْهُ بمدحها على ابيهِ) فقالت تصف صخرًا مع مراعاة حقّ الوالد :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلا وَهُمَا   يَتَعاوَرانِ مُلاءَةَ ٱلْحُضْرِ [٥]

---

١ الجمُّ الكثير   الفواضل جمع فاضلة وهي الفضل السامي. تندَى انامِلُهُ اي تترطَّب بالمعروف وتجود بالخير . يجلُو اي يسطَعُ ضوؤُهُ

٢ ردَّاد عاديةٍ اي يردُّ هجمتهم . والعادية جماعة القوم يَعدُون للقتال . فكَّاكُ عانيةٍ اي يفكُّ قيود الأَسرَى   الضَّيغم لَقَب الاسد أُخِذ من الضَّغم وهو العضُّ   والهصَّار الكاسر الضاري . والقِرْن الخصم

٣ أَلوِيَةُ الحرب أَعلامُها وراياتها   المِقْتار البخيل المضيق على عيالهِ في النَّفَقة

٤ كذا جاءَ هذا البيت على الاقواء   ونَظُنُّ انَّهُ رُوِيَ سَهْوًا في آخر هذه القصيدة وانَّهُ يخصُّ قصيدةً أُخرى سبق ذكرُها (راجع الصفحة ٤٢). والراغية الناقة دُعيت بذلك لرغائها اي لصوتها   وملجاء طاغية اراد مَلْجَأً فَمَدَّ اي يحمي المظلومين من ظالميهم . والطاغية السيد الجائر . والعانية موَنَّث العاني وهي الاسيرة المَسْبِيَّة

٥ جاراهُ سابقَهُ . يتعاوران يتداولان ويتعاطيان . والمُلاءَة الثوبُ ذو القطعتين وارادت بها هنا مطلق الثوب . والحُضْر العَدْوُ والسِباق . تقول تسابقا فاثارا لِشِدَّة سيرهما غَبَرَةَ مَيدان السِباق فكان لهما بمنزلة ثوب فخرٍ يلبَسهُ هذا مرَّةً وهذا أُخرى   تريد انَّهما تساويا بالكرم والفَضْل

حَتَّى إِذَا نَزَتِ ٱلْقُلُوبُ مَعًا   لَزَّتْ هُنَاكَ ٱلْعُذْرَ بِٱلْعُذْرِ [1]
وَعَلَا هُتَافُ ٱلنَّاسِ أَيُّهُمَا   قَالَ ٱلْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي [2]
بَرَزَتْ صَحِيفَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ   وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي [3]
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ   لَوْلَا جَلَالُ ٱلسِّنِّ وَٱلْكِبْرِ [4]
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا   صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا إِلَى وَكْرِ [5]

وقالت ترثي صخراً

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِٱلدُّمُوعِ عَلَى صَخْرِ   عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلْمِقْدَامِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ [6]
لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ جَمَاعَةٌ   فَقَدْ كَانَ بَسَّامًا وَمُحْتَضَرَ ٱلْقِدْرِ [7]

---

١ قولها « نزَت القلوب » اي طمحت وتاقت الى معرفة السابق . وقولها « لزَّت العذر بالعُذر » لزَّهُ اي ألصقَهُ وأوثقهُ . اي ألزمتْ العُذرَ تارةً الابَ وتارةً الابنَ على حسب سباقهما او تأخرها

٢ تقول ولمَّا كان الناس يرفعون اصواتهم يطلبون ايهما الغالب قيل لهم : لا ندري . وذلك لتساويهما في الشرف

٣ برزَت اي ظهرت وانجلت ويُروى : برقت . تريد بصحيفة الوجه ظاهرَهُ والغُلَواء النشاط والسرعة

٤ أولى اي اصطنع ابوهُ معروفًا وأتى بفضل . فاولى ان يساوِيَهُ اي كان اخوها وليًّا بمساواته اي كان اهلًا بان يجاري اباهُ فيسبقهُ الَّا انَّهُ امتنع أنفةً ولأَبيهِ عليهِ فضل السِنّ وتمام الكهولة

٥ حطَّ الطَّائر الى وَكرهِ عمد اليهِ وتواثب نحوهُ

٦ المقدام الشجاع المتوغِّل في حومة القتال . والغَمر السيِّد الكريم الواسع الخُلق

٧ البسّام البشوش الوجه . مُحتضر القِدر كناية عن كثرة ضيوفهِ

٤٦ وقالت ايضاً فيهِ

اَلَا أَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٌ ثِمَالُنَا   إِذَا ٱلْحَرْبُ هَرَّتْ وَٱسْتَمَرَّتْ مَرِيرُهَا ١
لَهُ بَسطَتَا مَجْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ   وَأُخْرَى بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَاةِ شُقُورُهَا ٢
مِنَ ٱلْحَرْبُ رَبَّتْهُ فَلَيْسَ بِسَائِمٍ   إِذَا مَلَّ عَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ ضَجُورُهَا ٣
إِذَا مَا ٱقْمَطَرَّتْ لِلْمُغَارِ وَأَيْقَنَتْ   بِهِ عَنْ حِيَالٍ مُلْقِحًا مَنْ يَبُورُهَا ٤
أَقَامَ جَنَاحَيْ رَبعِهَا وَتَرَافَدُوا   عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى ٱسْتَقَامَ عَسِيرُهَا ٥

---

١ ثِمال القوم عُمدَتهم ورُكنُهم. وهرَّت الحرب ساءت وهاجت. واصلهُ من هرير الكلب وهو نباحهُ. وقولها «استمرَّت» اي دامت الحرب على سوء حالها. والمرير ما اشتدَّ فَتلُهُ من الحبال وهو بدل اشتمال من الحرب كأنَّهُ قال «استمرَّت الحربُ مريرُها» كما تقول: اعجبني الخطيبُ وعظُه

٢ البَسطة الفضيلة. والشُّقور الحاجة. تقول لهُ سببان للفخر احدُهما كرَمُهُ اذ تفيد كفُّه الناسَ إحساناً والاخر بأسُهُ اذ يطلب حاجته بحدِّ الرماح

٣ السَّوم البَيْع. تقول انَّ صخرًا عاش في الحروب فكأنَّها ربَّته وأنمَتْه. وقولها «فليس بسائم الخ» اي لا يبيعها لغيرهِ تريد انَّه لا يتخلَّى عنها اذا ما ضجر منها يوماً غيرُهُ من الفرسان

٤ اقمطرَّت انقبضت وتهيَّأت للوثوب. والمُغار كالغارة. والحِيال في الناقة كالعُقْر في النساء والمُلقِح خلافهُ وهي الحامل. يبور يختبرها استعار اللقاح والحبَل لهياج الحرب بعد حيالها اي بعد سكونها. يقول مَن تُرى يقوم غير اخي بأمر الحرب اذا ما أُنتجت يوماً فخلَّفت شرورًا لا يَقوى على كبحها انسان

٥ رَبعها اي منزلها. والضمير للحرب واراد بالجناحَين اطرافَها. تقول اقتحم صخرٌ اهوالَ الحربِ فاقام أطرافَها اي اثارها ثم استعان بفرسانهِ على حومتها وما تفاقم منها فلم يرجع حتَّى ذلَّل صعابَها

بِبَارِقَةٍ لِلْمَوْتِ فِيهَا عَجَاجَةٌ   مَنَاكِبُهَا مَسْمُومَةٌ وَنُحُورُهَا ١
أَهَلَّ بِهَا وَكْفُ ٱلدِّمَاءِ وَرَعْدُهَا   هَمَاهِمُ أَبْطَالٍ قَلِيلٌ فُتُورُهَا ٢
فَصَخْرٌ لَدَيْهَا مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ كُلِّهَا   وَصَخْرٌ إِذَا خَانَ ٱلرِّجَالُ يُطِيرُهَا ٣
مِنَ ٱلْهَضْبَةِ ٱلْعُلْيَا ٱلَّتِي لَيْسَ كَٱلصَّفَا   صَفَاهَا وَمَا إِنْ كَٱلصُّخُورِ صُخُورُهَا ٤
لَهَا شَرَفَاتٌ لَا تُنَالُ وَمَنْكِبٌ   مَنِيعُ ٱلذُّرَى عَالٍ عَلَى مَنْ يُثِيرُهَا ٥

---

١ البارقة السحابة ذات البرق . والعجاجة غَبرة الحرب . تقول انقادت لهُ هذه الحرب ببارقةٍ للموت اي لمَّا لاحت سحابة الموت فاظلَّت الفرسان . وقولها « فيها عجاجة » اي قد ثار لهذه البارقة غبار لشدَّتها . وقولها « مناكبها مسمومة ونحورها » اي ان هذه السحابة كلُّها شرٌّ ووَبال . وقد استعارت لها المناكب والنحور وهي تريد الكلّ فذكرت الجزء على سبيل المجاز

٢ يقول انَّ من هذه السحابة قد انصبَّت الدماء كما يَهطِل المطر . واماّ رعد هذه السحابة فانمَّا هي هَماهِم الابطال اي جَلَبتها واصواتها المتردّدة في الصدور كهَمهمة الرعد . وقولها « قليل فتورها » اي انَّ هؤلاء الفرسان ذوو نشاطٍ لا يأخذهم الملل

٣ مِدرَه الحرب زعيمها . اذا خان الرجال اي فتروا وضعفوا . يطيرها اي يُثيرها و ينهض بها

٤ شبَّه الحرب بعُقاب او صقرٍ بَنى عشَّه على صخرة لا يُدركها احدٌ تقول انَّ صخراً بهمَّتهِ يعلو الى وكر هذا الطائر فيبعثهُ مِن سُكناه

٥ الشرَفات جمع شرَفة وهي مُثلَّثات تُبنى في اعلى القصور زينةً لها وحصانَةً تقول انَّ منزِل هذا الطائر المشؤوم الذي استعارته للحرب ذو مَنعَة لا يبلغ احدٌ اعاليَهُ ومنكِبهُ جانبهُ منيع الذُّرى اي النواحي

٤٢ وقالت تمدح اخويها

وهذه الابيات لم تذكر في ديوانها

قال ابن عبد ربّهِ في كتاب العقد الفريد (٢ : ٢٢) قيل للخنساء : صفي لنا اخوَيك صخرًا ومعاوية : فقالت : كان صخر جُنّة الزمان الأغبر وذُعاف الخميس الأحمر. وكان معاوية القائل الفاعل. قيل لها : فأيّهما كان اسنى وافخر. قالت : امّا صخر فحرُّ الشتاء وامّا معاوية فبرد الهواء. فقيل لها : فايهما اوجع وافجع. قالت : امّا صخر فجمر الكبد وامّا معاوية فسقام الجسد. وانشأت :

أَسَدَانِ مُحْمَرَّا ٱلْمَخَالِبِ نَجْدَةً بَحْرَانِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْغَضُوبِ ٱلْأَنْمَرِ [١]
قَمَرَانِ فِي ٱلنَّادِي رَفِيعَا مَحْتِـدٍ فِي ٱلْمَجْدِ فَرْعَا سُؤْدُدٍ مُتَخَيِّـرِ [٢]

٤٣ وللخنساء ايضًا قولها في صخر

وهذا لم يُروَ في ديوانها

يَا صَخْرُ بَعْدَكَ هَاجَنِي ٱسْتِعْبَارِي شَانِيكَ بَاتَ بِذِلَّةٍ وَصَغَـارِ [٣]
كُنَّا نُعِدُّ لَكَ ٱلْمَدَائِحَ مُدَّةً وَٱلْآنَ صِرتَ تُنَاحُ بِٱلْأَشْعَارِ

---

١ النجدة الشدّة اي هما بباسهما كاسدين احمرّت اظفارهما لكثرة ما قتلا من الاعداء. وقولها « بحران » اي هما بكرمهما كبحرين في زمن المجاعة والسنة الجدبة. والأغر الشبيه بالنّمر روى ابن الاعرابي (٢ : ٢٢٦) الشطر الثاني : غيثان في الزمن الغضوب الأعسر

٢ النادي المجلس. والمحتِد الاصل والنّسب والفرعان السيّدان والسؤدد الشرف. المتخيّر السامي الرفيع

٣ الشاني المبغض واصلها الشانئ بالهمز. والصغار الذلّ والهوان

قَافِيَةُ ٱلزَّايِ

قالت الخنساء

وهو مّما يستحسنهُ الادباء في شعرها

تَعَرَّقَنِي ٱلدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَاَوْجَعَنِي ٱلدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمْزًا [١]

وَاَفْنَى رِجَالِي فَبَانُوا مَعًا فَاَصْبَحَ قَلْبِي لَهُمْ مُسْتَفَزًّا [٢]

لِذِكْرِ ٱلَّذِينَ هُمُ فِي ٱلْهِيَا جِ لِلْمُسْتَضِيفِ اِذَا خَافَ عَزًّا [٣]

كَاَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى اِذِ ٱلنَّاسُ اِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا [٤]

وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ مَجْدًا وَعِزًّا [٥]

هُمُ فِي ٱلْقَدِيمِ اُسَاةُ ٱلْعَدِيمِ م وَٱلْكَائِنُونَ مِنَ ٱلْخَوْفِ حِرْزًا [٦]

---

١ اصل التعرُّق أَن يُنزَع اللحم عن العظم. والنَّهس كالنَّهش وهو الاخذ بالاسنان. والحزُّ القَطع. والقَرع الضَرب والغَمز النَّخس باليد تريد انَّ الدهر نهكها وذهب بقواها بأَصناف ضرباتهِ

٢ قولها « اصبح قلبي لهم مُستَفزًّا » اي طار فؤَادي عليهم جزعاً يقال استفزَّهُ الخَوْف اذا استخفَّهُ

٣ الهياج القتال. والمستضيف طالب الضيافة وانمَّا تريد هنا الملتجئ الى عونهم. وعزَّ قوي وامتنع. تقول جزِعتُ لذكر الذين يستغيث بهم الملهوف فيتحصَّن بحَوْزتهم

٤ قولها « من عزَّ بزَّ » مَثَل معناهُ من غلب سَلَب. والمعنى انَّها تتعجَّب لهلاكهم وهم كانوا حِصنًا حصينًا في وقت انتصار العدوّ وتغلُّبهِ على اموال العشيرة

٥ السَّراة جمع السَّريّ وهو السيّد الشريف العالي الهمَّة. وبنو مالك فرعٌ من قومها

٦ أُساة العديم الأُساة جمع آسي وهو الطبيب اي يُحسنون اليهِ ويصطنعون. والحِرْز الملجأ

هُمُ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَٱلنِّسَا ... يَحْفِزُ اَحْشَاءَهَا ٱلْمَوْتُ حَفْزَا [1]
غَدَاةَ لَقُوهُم بِمَلْمُومَةٍ ... طَحُونٍ يُغَادِرْنَ فِي ٱلْاَرْضِ وَكْزَا [2]
بِبِيضِ ٱلصِّفَاحِ وَسُمرِ ٱلرِّمَاحِ ... فَبِٱلْبِيضِ ضَرْبًا وَبِٱلسُّمْرِ وَخْزَا [3]
وَخَيلٍ تَكَدَّسُ بِٱلدَّارِعِينَ ... وَتَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا [4]
جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا ... وَكَانُوا يَظُنُّونَ اَنْ لَن تُجَزَّا [5]
فَمَن ظَنَّ مِمَّن يُلَاقِي ٱلْحُرُوبَ ... بِاَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا [6]
فَبَلٌّ عَلَى صَخْرَ صَخْرِ ٱلنَّدَى ... وَمَا ٱنْفَطَرَ ٱلْقَلْبُ حَتَّى تَعَزَّى [7]
نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْقِرَى ... وَنَتَّخِذُ ٱلْحَمْدَ مَجْدًا وَكَنْزَا
وَنَلْبَسُ فِي ٱلْحَرْبِ نَسْجَ ٱلْحَدِيدِ ... وَنَلْبَسُ فِي ٱلْاَمْنِ خَزًّا وَقَزَّا [8]

١ النساء مرفوع على الابتداء والجملة حاليَّة . وقولها « يَحْفِز احشاءها الموتُ حفزا » اي يدفعها خوف الموت دفعًا ويتهدَّدها ملازمًا لها ٢ الملمومة الكتيبة والجَيْش . والطَحون التي تُهلِك كلَّ ما تلقاهُ . تغادر في الارض وكزًا اي تؤثّر هذه الخيل في الارض والوَكز الأَثَر ٣ البيض السيوف وهو متعلِّق بلَقُوهم . والصِّفاح جمع الصَّفح وهو عَرض السَّيْف والسُّمر الرِماح . والوَخز الطَّعن بالرماح

٤ التكدُّس اجتماع الخيل ومشيها للقتال . والدارع لابس الدرع والعَجاجة غَبرة الحرب ويجمزنَ جمزًا اي يثبنَ وثبًا ٥ الناصية شَعَر مقدَّم الرأس . وكانوا اذا اسروا اسيرًا في الحرب جزُّوا ناصيتَهُ ايذانًا باستعباده

٦ ضربت ذلك مثلًا . قال الخَفاجيّ : تقول انَّ من دخلَ الحروب وقارع الابطال وظنَّ انَّهُ لا يُصاب بشيء من الضرب والطعن ونحو ذلك فقد ظنَّ ظنًّا باطلًا . وسمَّاهُ عجزًا تجوُّزًا او المُراد بالعجز عجز النَّاس عنهُ (اه) ٧ بَلٌّ اي طراءة وندًى . تدعو لهُ بان يسقي الله ضريحَهُ . ولعلَّهُ وقع في البيت تصحيف وتكون الرواية الاصليَّة : فبكُّوا على صخر . وقولها « وما انفطر القلب حتى تعزَّى » تريد انَّ القلوب لا تُصيب بالتعزية حتى تكاد تنشقّ وتنفطر من الوجع ٨ نَسج الحديد هو الدِرع . والخزُّ والقزُّ هما الحريرَ تعني درائع الخزّ

قَافِيَةُ السِّينِ

قالت الخنسا ترثي صخرًا

بَنِي سُلَيْمٍ اَلَا تَبْكُونَ فَارِسَكُمْ خَلَّى عَلَيْكُمْ اُمُورًا ذَاتَ اَمْرَاسِ ١
مَا لِلْمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا كَاَنَّنَا اَبَدًا نُخْتَرُّ بِالْفَاسِ ٢
تَغْدُو عَلَيْنَا فَتَأْبَى اَنْ تُزَايِلَنَا اَلْخَيْرُ فَالْخَيْرُ مِنَّا رَهْنُ اَرْمَاسِ ٣
فَلَا يَزَالُ حَدِيثُ السِّنِّ مُقْتَبَلٌ اَوْ فَارِسٌ لَا يُرَى مِثْلٌ لَهُ رَاسِي ٤
مِنَّا تُغَافِصُهُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ بَأْسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا اُولِي بَاسِ ٥

وقالت وهو من محاسن شعرها

يُؤَرِّقُنِي اَلتَّذَكُّرُ حِينَ اُمْسِي فَيَرْدَعُنِي مَعَ اَلْاَحْزَانِ نُكْسِي ٦

---

١ قولها «خلَّى عليكم اموراً ذات اَمراس» اي مات وتركم في الشدَّة والبليَّة. والاَمراس جمع مَرَس وهو شدَّة العلَاج ٢ تقول انَّ الموت يتناوبنا مرَّةً بعد أُخرى فيحتزُّ اشرافنا كما يُحتزُّ الشَجَر بالفاس. والمغاداة المُباكرة والطروق النزول ليلًا

٣ الخَيْر بمعنى الاَخْيار والاشراف. وهو صفة يستوي مفردهُ وجمعهُ. والرَفع هنا على انهُ خبر لمُبْتدإٍ محذوف. اي تفاجئنا المنايا وطَلَبُها منَّا اشرافُنا. وقولها «الخَيْرُ منَّا رهنُ ارماس» اي انَّ كُرماءَنا حلُّوا في القبور فصاروا رهناء لها مُحتَبَسِين في ظلماتها

٤ المقتبل المستأنف الشَّباب. والراسي الثابت الحازم

٥ تغافِصهُ تفاجئهُ وتأتيهِ غفلةً والفاعل المنايا اي لا تزال المنايا تَنْتاب شبابنا. والحيّ العشيرة تقول لو رضِيَ الموت ببأسنا فديةً لوَجدَنا قوماً ذوي شهامة وبأس لا نبخل في المدافعة عنهُ ٦ يؤَرّقني يُسهِرُني. والاَرَق السَّهَر والنُّكْس الانتكّاس وهو السقوط في المَرَض بعد البُرْءِ منهُ تقول أُمسي فيطير ذكرُ صخرٍ النومَ من عيني واَقوم صباحاً وقد عاودني الجزعُ عليهِ

١ على صخرٍ وأيُّ فتًى كصخرٍ ليومِ كريهةٍ وطِعانِ خَلْسِ
٢ للخصمِ الألدِّ إذا تعدّى ليأخذَ حقَّ مظلومٍ بقِنْسِ
٣ فلمْ أسمعْ بهِ رُزْءًا لجِنٍّ ولمْ أسمعْ بهِ رُزْءًا لإنسِ
٤ أشدَّ على صروفِ الدهرِ آدًا وأفضلَ في الخطوبِ بغيرِ لَبْسِ
٥ وأكرمَ عندَ ضُرِّ الناسِ جهدًا لجادٍ أو لجارٍ أو لعِرْسِ
٦ وضيفٍ طارقٍ أو مستجيرٍ يُرَوَّعُ قلبُهُ من كلِّ جَرْسِ
فأكرمَهُ وآمنَهُ فأمسى خليًّا بالُهُ من كلِّ بُؤْسِ
٧ يذكّرني طلوعُ الشمسِ صخرًا وأذكرُهُ لكلِّ غروبِ شمسِ
فلولا كثرةُ الباكينَ حولي على إخوانِهم لقتلتُ نفسي
٨ ولكنْ لا أزالُ أرى عجولًا ونائحةً تنوحُ ليومِ نحسِ

١ طِعانُ خَلْسٍ اي طعان يكون على اختلاسٍ وعَجَلة
٢ الألدّ الشديد اللَّدَد اي الخِصام. والقِنْس اعلى الرأس. والمجرور متعلّق بمظلوم اي الحقهُ الجَوْرُ برأسهِ ويجوز ان يتعلّق بيأخذ اي ينزل برأسهِ العِقاب
٣ المعنى لم اسمع للجنّ او للانس مصيبةً حلّت بهم اعظم من مصيبتي هذه
٤ وآدًا اي قوّةً. ويروى: افضل في الخُطوب اي افضلَ حكمٍ بغير لَبْس اي بغير اختلاف
٥ جَهْدًا اي عندما يُجْهَد الناس ويصيبهم الضرّ. والجادي الطالب المعروف. والعِرس امرأة الرجل
٦ وضيفٍ اي رُبَّ ضيفٍ الطارق الوارد عليهِ ليلاً والجَرْس الصوت الضعيف
٧ قد خصّت المساء والصباح بالذكر لانهما تُريد وصفَهُ بالشجاعة والكرم لانَّ طلوع الشمس وقت الغارات على العدوّ وغروبها وقت توقد النيران للضيافة
٨ العَجُول الثَّكلى

هُمَا كِلْتَاهُمَا تَبْكِي اَخَاهَا عَشِيَّةَ رُزْئِهِ اَوْ غِبَّ اَمْسِ ١
وَمَا يَبْكِينَ مِثْلَ اَخِي وَلٰكِنْ اُسَلِّي ٱلنَّفْسَ عَنْهُ بِٱلتَّاَسِّي ٢
فَلَا وَٱللّٰهِ لَا اَنْسَاكَ حَتَّى اُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي ٣
فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ اَبِي حَسَّانَ لَذَّاتِي وَاُنْسِي ٤
فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ اُمِّي اَيُصْبِحُ فِي ٱلضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي ٥

٤٦ وقالت فيهِ

يَا عَيْنِ بَكِّي فَارِسًا حَسَنَ ٱلطِّعَانِ عَلَى ٱلْفَرَسِ
ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤَمِّلُهُ ٱخْتُلِسْ ٦
بَيْنَا نَرَاهُ بَادِيًا يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ ٧

١ هما عائدة للعَجُول والنائحة . عشيَّة رُزْئِهِ اي يوم فقدتْهُ . وغِبَّ اَمسِ اي في اليوم التالي لفقدهِ. تقول لي اُسوة بهؤلاء فابكي اخي كما يبكين احباهنَّ

٢ تقول اني أصبّر نفسي على فقد اخي عندما ارى النوائح وان لم يبكين مفقودا جليلاً مثل اخي

٣ يُشَقّ رمسي اي يُحفَر قبري اي الى ان اموت

٤ ابو حسَّان احدى كُنى صخر اخي الخنساء كما مرَّ

٥ اللَّهف الحزن والحَسْرة . وقولها « لهف أُمّي » يدلّ على انَّ امّ صخرٍ لم تزل في قيد الحياة والضّريح القبر او وسَطُهُ

٦ ذو مِرَّة اي ذو قوّة وشدَّة خَلْق . وقولها « بينا نؤمّلهُ اختلس » تريد انَّهُ مات عند ما كانت تُناط بهِ الآمال

٧ الكتيبة الجماعة من الخَيْل ارادت هنا قومَهُ الذين تولّى امرَهم . وشَرِس اي شديد وهو خبر لمبتدإ محذوف اي وهو شرس . وجواب « بينا » في قولها « خضب السنان »

كَٱللَّيْثِ خَافَتْ غِيلَهُ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ [١]
يَذَرُ ٱلْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ ٱلْمَنَاخِرِ مُنْقَعِسْ [٢]
خُضِبَ ٱلسِّنَانُ بِطَعْنِهِ فَٱلنَّفْسُ يَحْفِزُهَا ٱلنَّفَسْ [٣]
فَٱلطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُنْتَهِسْ [٤]
نِعْمَ ٱلْفَتَى عِنْدَ ٱلْوَغَى حِينَ ٱلتَّصَايُحِ فِي ٱلْغَلَسْ [٥]
فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَصْلَ ٱلْخِطَابِ إِذَا ٱلْتَبَسْ [٦]
مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ [٧]

---

١ فاعل « خافت » مقدَّر اي خافتهُ الناس والغِيل مسكِن الاسد والشَّكِس الشديد الخُلق الصعب المِراس

٢ يذر اي يدع تريد اللَّيث الذي شبّهت بهِ اخاها والكمي الشُجاع تَرِب المناخر اي مصروعًا لاصقة مناخرهُ بالتراب . والمُنْقَعِس الملقى على الحضيض . واصلُ الانقعاس خروج الصدر ودخول الظهر

٣ هذا البيت جواب « بينا » . اي بينما كانت هذه صفتهُ اذ طُعِنَ بالسنان فخضب دمُهُ حربةَ الرمح . وقولها « فالنَّفْس يحفِزُها النَّفَس » يحفزها يدفعها . اي انَّ آخر انفاس المطعون تدفع نفسَهُ من جسمهِ

٤ المُراوِدة المخادعة . والانتهاس الجَذب بمقدَّم الاسنان تريد انَّ الطيور تحاول ان تقتات بلحمهِ بعد موتهِ ومنها مَن يقبض بنُتَفٍ من لحمهِ

٥ عادت الى تأبين اخيها . ارادت بالتصايح عند الغَلَس جَلَبة الفرسان عند سيرهم صباحًا للغارات

٦ فصل الخطاب اي فاصلًا لهُ مُزيلًا ما فيهِ من الشبهات . والتباس الخطاب اختلاط الكلام

٧ رُمِس اي أُودعَ الرَّمس وهو القبر

اَوْ من يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ ٱلتَّنَازُعِ فِي ٱلشَّكَسِ ١
غَيْثُ ٱلعَشِيرةِ كُلِّهَا ٱلغَائِزِينَ وَمَنْ جَلَس ٢

وقالت الخنساء

ورد في خزانة الادب (١ : ٢٠٩) ما نصُّهُ : قيل لجرير : مَن اشعر الناس. قال : انا لولا الخنساء . قيل : فبمَ فضلَتْكَ قال بقولها :

اِنَّ ٱلزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ اَبقَى لَنَا ذَنَبًا وَٱسْتُؤْصِلَ ٱلرَّاسُ ٣
اَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِٱلْحَالِمِينَ فَهُم هَامٌ وَاَرْمَاسُ ٤
اِنَّ ٱلْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ ٱخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ ٱلنَّاسُ ٥

١ الشَّكَس اللِجاج والِخصام . تقول انَّ حِلْمَهُ كان يكفُّ المُنَازَعات ويطفئ نار الخصام

٢ الغائزون من خرجوا للغارة والغزو. ومن جلس اي من بقي في الديار

٣ الاستئصال قطع الأَصل . وارادت بالذَنَب من لا خيرَ فيهِ من الناس وارادت بالراس اخاها صخرًا سيد قومهِ

٤ فجَّعنا فجَعنا وحزننا والهام جمع هامة اراد بها هنا الجُثَث الرُفات والارماس هنا تراب القبر

٥ الجديدان هما الليل والنهار تقول لا يزال الدهر باقيًا الّا ان الناس يهلكون

وروي للخنساء

أَمَّا لَيَالِي كُنْتُ جَارِيَةً فَحُفِفْتُ بِٱلرُّقَبَاءِ وَٱلْجِلْسِ
حَتَّى إِذَا مَا ٱلْخِدْرُ أَبْرَزَنِي نُبِذَ ٱلرِّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ
وَبِجَارَةٍ شَوْهَاءَ تَرْقُبُنِي وَحَمٍ يَخِرُّ كَمَنْبَذِ ٱلْحِلْسِ ١

١ قال ابن بَرّيّ: الشعر لحُميد بن ثَوْر وليس للخنساء كما ذكر الجوهري (١: ٤٤٥). وكان حُمَيْدٌ خاطب امرأة فقالت لهُ: ما طَمِعَ أحدٌ فيَّ قطُّ. وذكرتْ أسبابَ اليأس منها فقالت: امّا حين كنتُ بِكرًا فكنتُ محفوفة بمن يرقُبُني ويحفظني محبوسةً في منزلي لا أُترَك اخرُجُ منهُ وامّا حين تزوّجتُ وبرز وجهي فانهُ نُبِذَ الرجالُ الذين يُريدون ان يروني بأمرأةٍ زَوْلةٍ فَطِنَـــةٍ تعني نفسها. ثم قالت: وربي الرجال ايضًا بامرأةٍ شوهاء اي حديدة البصر ترقبني وتحفظني. ولي حَمٌ في البيت لا يبرح كالحِلْس الذي يكون للبعير تحت البرذعة اي هو ملازم للبيت كما يلزم الحِلْسُ برذعة البعير. يقال هو حِلس بيتهِ اذ كان لا يبرح منهُ

٦٥ قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قالت الخَنسا ترثي صخرًا

أَلَا يَا عَيْنِ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي ... لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ وَٱلزَّمَنِ ٱلْعَضُوضِ ١
وَلَا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ كُلِّفْتِ دَهْرَكِ أَنْ تَفِيضِي ٢
فَفِيضِي بِٱلدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ ... رَمَتْهُ ٱلْحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي ٣
فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ فَتَى سُلَيْمٍ ... أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بِٱلْقَرِيضِ ٤
أُسَائِلُ كُلَّ وَالِهَةٍ هَبُولٍ ... بَرَاهَا ٱلدَّهْرُ كَٱلْعَظْمِ ٱلْمَهِيضِ ٥
وَأُصْبِحُ لَا أُعَدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ ... وَلَا دَنِفًا أُمَرَّضُ كَٱلْمَرِيضِ ٦

---

١ اسعديني لريب الدهر اي للبكاء على ريب الدهر وصروفهِ . واسعدَهُ اعانهُ . والزَّمن العضوض الشديد الشرّ

٢ تقول قد كلَّفتُ عيني البكاء الدائم حتى ينفَد ما عندها منهُ

٣ رمَتْهُ اصابتهُ بسهامها . وغاض جفَّ ويبس

٤ فتى سليم اي شريف بني سُلَيم . والقريض الشعر . تقول اعزّي نفسي بانشاد المراثي عليهِ

٥ أُسائلها اي اسألها عن حزنها لتتجدَّد باخبارها لوعتي . والوالهة الثكلى التي اصابها الوَلَه والوَجد على فَقد ابنها . والهَبول المرأة الثَّكلى . والعظم المَهيض المنكسر بعد جَبرهِ

٦ تقول انَّ ما بي من الحزن قد برَى جسمي وانحف قواي مع اني لم يُصبني مرضٌ فيقوم الناس بعلاجي . تريد أنَ وجعها تفاقم وليس لها تعزية المريض الذي يرى اصحابَهُ يقومون بشانهِ

وَلٰكِنِّي أَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرٍ أَغَصُّ بِسَلْسَلِ ٱلْمَاءِ ٱلْغَضِيضِ ١
وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا ٱلْأَرْضُ أَمْسَتْ هُجُولًا لَمْ تُلَمَّعْ بِٱلْوَمِيضِ ٢
فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كُلُوحًا وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ ٣
وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ ٱلْحَضِيضِ ٤
إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ أَحْرَبَهُمْ تُبُولٌ كَذَاكَ ٱلتَّبْلُ يُطْلَبُ كَٱلْفُرُوضِ ٥
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ رَقِيقِ ٱلْحَدِّ مَصْقُولٍ رَحِيضِ ٦

١ اغصُّ من الغصَّة وهو ما يعترض الحلق. والسَّلْسَل الماء العَذْب والخمر اللَّيِّنة. والغضيض البارد الصافي. تقول انَّ ما يجد بهِ الغير راحةً وسلوانًا قد تحوَّل فصار لها سببًا لوجعها

٢ الهُجُول جمع هَجْل وهي الارض المطمئنَّة السَّهْلة. والوَميض اللَّمَعان تقول اذا ما امتدَّ الظلام على الارض فاصبحت الارض كبادية قفرٍ مدَّ عليها الليلُ رِواقهُ فحينئذٍ اذكرُ اخي صخرًا

٣ تقول من يقوم بامر الحرب اذا تفاقم شرُّها وتجهَّز اربابها للقتال. واصل الكُلوح تقلُّص الشَّفَتين عن الاسنان واكثر ما يكون ذلك عند تعاظم الامر

٤ وخيلٍ اي مَن لخيلٍ تقول من يسير لمحاربة جماعة من الفرسان بابطال مثلهم. ثمَّ قالت ان هؤلاء الفرسان لاجتماعهم وتلازُم بعضهم يشبهون سَنَد الحضيض وهو اسفل الجبَل حيث يكون الجبل اكثر رُسوًّا وصلابةً

٥ أحربهم آثارهم وهيَّجهم. وتُبول جمع تَبْل وهو الثأر. تقول من يسير نحو هؤلاء اذا قُتِل لنا قتيل فأردنا ان ندرك بثأرنا. وذاك من الامور المفروضة

٦ المُهنَّد الهنديُّ الاصل ولعلَّها ارادت كلَّ سيفٍ كريم. والعَضْب السيف القاطع والرَّحيض في الاصل المغسول ارادت بهِ السَّيْف المصقول كانَّ الماء يقطر منهُ لشدَّة صفائهِ

قَافِيَةُ ٱلعَيْنِ

قالت الخنساء في صخرٍ

لَقَدْ صوَّتَ ٱلنَّاعِي بِفَقْدِ اَخِي ٱلنَّدَى نِدَاءً لَعَمْرِي لَا اَبَا لَكَ يُسْمَعُ ١
فَقُمْتُ وَمَا كَادَتْ لِرَوْعَةِ هُلْكِهِ وَاِعْزَازِهِ نَفْسِي مِنَ ٱلْحُزْنِ تَتْبَعُ ٢
اِلَيْهِ كَاَنِّي حِيبَةً وَتَخَشُّعًا اَخُو ٱلْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يُصرَعُ ٣
فَمَنْ لِقِرَى ٱلْاَضْيَافِ بَعْدَكَ اِنْ هُمُ فِنَاءَكَ حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَاَسْمَعُوا ٤
كَعَهْدِهِمِ اِذْ اَنْتَ حَيٌّ وَاِذْ لَهُمْ لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعُ ٥
وَمَنْ لِمُهِمٍّ حَلَّ بِٱلْجَارِ فَادِحٍ وَاَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ ٦

١ نِداءً مفعول مطلق لصوَّت من غير لفظهِ اي صات بصوتٍ عظيم اسمع الكلَّ وقولها « لا اَبا لكَ » دعاءٌ على من يعذل الخنساء ابكائها

٢ تقول لدى استماعي هذا الصوت قمتُ من فراشي هَلِعةً الّا انهُ لعظَم المصيبة ولذكر ما اسبغ عليَّ اخي من النعم كادت قواي تخور ولا تطاوعني نفسي على الحراك

٣ اليهِ عائدة الى « قمتُ » حِيبَةً اي لسوء حالتي . والتخشع التذلل . واخو الخمر السكران . يسمو يقوم و ينتصب

٤ نادوا فاسمعوا اي نادوكَ طالبين جدواك فبلغك صوتُهم

٥ كعهدهم اذ انت حيٌّ اي كما كانوا يعهدون ذلك منك في حياتك المنالات النِعَم الجزيلة . والريّ مصدر رَوِيَ اي شَرِب وشَبِع

٦ المُهمّ المصاب الجليل . والفادح الثقيل الباهظ . وامرٍ اي من لامرٍ . وهى اي فسد واصلهُ من وهى الثوبُ اذا تخرّق اي من يسدُّ بعدك الخللَ الذي يتعذّر على غيرك اصلاحُهُ

وَمَن لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ ١
وَلَو كُنتَ حَيًّا كَانَ اِطْفَاءُ جَهْلِهِ بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وحِلْمُكَ اَوْسَعُ ٢
وَكُنتُ اِذَا مَا خِفْتُ اِرْدَافَ عُسْرَةٍ اَظَلُّ لَهَا مِن خِيفَةٍ اَتَقَنَّعُ ٣
دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ ٱلنَّدَى فَوَجَدْتُهُ لَهَا يَسَرًا يُجْلَى بِهِ ٱلْعُسْرُ اَجْمَعُ ٤

وقالت ايضاً

اَلَا مَا لِعَيْنِكَ لَا تَهْجَعُ وَتَبْكِي لَوَ اَنَّ ٱلْبُكَا يَنفَعُ ٥
كَاَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسَلًا دُمُوعُهُمَا اَوْ هُمَا اَسْرَعُ
تَحَدَّرَ وَاُنْحَلَّ مِنْهُ ٱلنِّظَا مُ فَاُرْفَضَّ مِنْ سِلْكِهِ اَجْمَعُ ٦
فَبَكُّوا لِصَخْرٍ وَلَا تَعْدِلُوا سِوَاهُ لِكُلِّ فَتًى مَصْرَعُ ٧

١ يقال تسرَّع الى الشرّ اذا عجَّل اليهِ اي من يُخمد نار الخصام بين الندماء اذا ما وقع الشرُّ بينهم فأفحَش بعضهم على بعض بالكلام

٢ الحيُّ جماعة القوم تقول ولو تفاقم الشرّ حتى انهُ عمَّ القبيلةَ كلَّها لَشَمَلها حِلمك وتداركتَ الخلَل. وعلى رواية من روى « فلو كنتَ حيًّا » يكون المعنى عائدًا الى البيت السابق. اي لو كنت يا صخرُ حيًّا لأطفأتَ نائرة غضب هذا الجليس بحلمك

٣ إرداف العُسرة حلولها ونزولها ومن روى : اَرْدَاف فهو جمع رِدف اي جوانبها وتوابعها . وتقنَّع تحجَّب وتستَّر

٤ اليَسر السَهْل الليّن العريكة . تقول كنتُ اذا لحقتْ بي مُلِمّة تجعلني احتجب لما يصيبني بسببها من الخوف ادعو صخرًا فاجدهُ جديرًا لازالة هذه الشدّة

٥ لا تهجع لا تنام

٦ تُشبِّه ما يسيل من عينها من الدموع بلآلئ تساقطت من قِلادة اذا انقطع سِلكها. وقد مرَّ للخنساء مثل هذا المعنى في القصائد السابقة

٧ لا تعدلوا سواهُ اي لا تبكوا غيرهُ كما تبكونهُ

مَضَى وَسَنَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ كَذَاكَ لِكُلِّ فَتًى مصرَعُ
هُوَ ٱلْفَارِسُ ٱلْمُسْتَعِدُّ ٱلْخَطِيبُ م فِي ٱلْقَوْمِ وَٱلْيَسَرُ ٱلْوَعْوَعُ ١
وَعَانٍ يَحُكُّ ظَنَابِيبَـهُ اِذَا خَرَّ فِي ٱلْقَيْدِ لَا يُرْفَعُ ٢
دَعَاكَ فَقَطَّعْتَ اَنْكَالَهُ وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ ٣
وَعَنْسٍ اَمُونٍ تَخَذَّمْتَهَا لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ ٤
بِاَبْيَضَ صَافٍ كَمِثْلِ ٱلْبُرُوقِ تَضَمَّنَهُ مَلِكٌ اَرْوَعُ ٥
فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى اَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا اَرْبَعُ ٦
بِمَهْوٍ اِذَا اَنْتَ صَوَّبْتَهُ كَاَنَّ ٱلْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ ٧

٦٣ وقالت ترثي صخرًا اخاها

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا اِنْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْاَيْنِ تَسْجَعُ ٨

---

١ اليَسَر اللاعب بالمَيْسِر وهو لعبُ القِداح كان يُمدَح بهِ اشرافهم والوَعْوَع البعيد الذكر

٢ اي رُبَّ عانٍ العاني الاسير . والظنابيب جمع ظنبوب هو حَرْف الساق من القَدَم حيث يُجعل لقيد الاسير . تقول اذا تثاقلت عليهِ قيوده فوقع بحيث لا يستطيع ان يقوم حينئذٍ دعاك

٣ دعاك جواب اذا . قطَّعت انكالهُ اي حللتَها والانكال القيود جمع نِكْل

٤ العَنْس الناقة الشديدة الضخمة . تخذَّمتها اي جزرتها وفرَّقتها بينهم ليطعَمَها ليتخذها طعامًا

٥ الابيض الصافي هو السيف تضمَّنَهُ اي لَزِمَهُ وعَهِدَهُ . والملك هنا السيِّد تريد بهِ اخاها

٦ يقال كاسَ البعير اذا عُرقب فمشى على ثلاث قوائم . والكَرَع قوائم الدابَّة

٧ المهو الرقيق من السيوف تريد انَّ سيفَهُ قاطع يبري العِظام كالخروع

٨ الاَيْن شجرة بالحجاز . ويروى : من الاَيك وهو غَيْضة الشجَر . والهَتُوف الرافعة صوتها . وسَجْعُ الحَمام ترديد صوتها وصَدْحُها

فَظَلْتُ لَهَا اَبْكِي بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ ‎ ‎ وَقَلْبِي مَا ذَكَّرْتِنِيهِ مُوَجَّعُ ١
تُذَكِّرُنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ ‎ ‎ صَفِيحٌ وَاَحْجَارٌ وَبَيْدَاءُ بَلْقَعُ ٢
فَبَكِّي بِعَيْنٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا ‎ ‎ هَمُولٍ تَرَى آمَاقَهَا اَلدَّهْرَ تَدْمَعُ ٣
اَرَى اَلدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطِيشُ سِهَامُهُ ‎ ‎ وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرْجِعُ ٤
فَاِنْ كَانَ صَخْرُ اَلْجُودِ اَصْبَحَ ثَاوِيًا ‎ ‎ فَقَدْ كَانَ فِي اَلدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ٥

٦٩ وقالت الخنساء ايضاً

تذكر قيس بن عامر

اَقْسَمْتُ لَا اَنْفَكُّ اُهْدِي قَصِيدَةً ‎ ‎ لِقَيْسٍ اَخِي اَلْاَمْرَارِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ ٦
فَدَتْكَ سُلَيْمٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا ‎ ‎ وَجُدِّعَ مِنْهَا كُلُّ اَنْفٍ وَمِسْمَعِ ٧

---

١ ظَلْتُ مخفَّف ظَلِلْتُ اي بقيتُ

٢ الصفيح الحجارة العريضة ارادت بها حجارة القبر . والبلقع الخاوية

٣ ما يجفُّ سجومُها اي لا تنقطع عبرتها. والهَمُول المتواصلة الدمع. والدهرَ اي طول الدهر

٤ يُقال طاش السَّهم عن الهَدَف اذا لم يدركهُ تقول انّ سهام الموت مصيبةٌ ابدًا وانَّ مَن صرعهُ لا اَملَ لهُ في العود الى الحياة

٥ الثاوي الصريع والهالك

٦ قيس هو قيس بن عامر قاتل هاشم بن حرملة وكان ادرك بثأر اخيها معاوية . والاَمرار لقب لبني عامر بن جشم

٧ قضُّها بقضيضها صغيرها وكبيرها اي كلّ جماعتها . وجُدّع قُطّع . منها اي من سُلَيم . والمِسمع الاذن . دعت على بني سُلَيم بالجَدْع لانّهم تهاملوا في الانتقام لاخيها

وقالت في صخر

اَبَى طُولُ لَيلي لَا اَهْجَعُ وَقد عَالَنِي اَلْخَبَرُ اَلْاَشْنَعُ [١]
نَعِيُّ اَبْنِ عَمْرٍو اَتَى مُوهِنًا قَتِيلًا فَمَا لِيَ لَا اَجْزَعُ [٢]
وَفَجَّعَنِي رَيْبُ هٰذَا اَلزَّمَانِ بِهِ وَاَلْمَصَائِبُ قَد تُفْجِعُ
فَمِثْلُ حَبِيبِيَ اَبْكَى اَلْعُيُونَ وَاَوْجَعَ مَن كَانَ لَا يُوجَعُ
اَخٌ لِي لَا يَشْتَكِيهِ اَلرَّفِيقُ وَلَا اَلرَّكْبُ فِي اَلْحَاجَةِ اَلْجُوَّعُ [٣]
وَيَهْتَزُّ بِاَلْحَرْبِ عِنْدَ اَلنِّزَالِ كَمَا اَهْتَزَّ ذُو اَلرَّوْنَقِ اَلْمِقْطَعُ [٤]
فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي اَلنَّائِبَاتِ اَكُلَّ اَلْوَزُوعِ بِنَا تُوزَعُ [٥]

وقالت ايضاً

يَا اُمَّ عَمْرٍو اَلَا تَبْكِينَ مُعْوِلَةً عَلَى اَخِيكِ وَقَدْ اَعْلَى بِهِ اَلنَّاعِي [٦]

---

١ تقول امتنع النوم عن عيني طولَ ليلي اذ عالَني اي ثَقُلَ عليَّ وغلبني خبر وفاة صخر

٢ اتى مُوهِنًا اي عند الوَهْن وهو انتصاف الليل. قتيلًا نُصبت على الحال اي خبرُ وفاتهِ قتيلًا

٣ الرَكْب اسم جمع بمعنى الرُكْبان كصَحب وشَرْب . وفي الحاجة متعلّق بيشتكيهِ

٤ ذُو الرونق السَّيف اللَّامع شبَّهت ارتياحَهُ الى الحرب باهتزاز السيف في يد الشجاع

٥ الوَزُوع مصدر وزَعَهُ بهِ اي اَغراهُ تقول اَيُغرَى بنا الدهرُ كلَّ الاِغراء فينقم علينا ويُفاجئنا بضرباته

٦ قولــــ الخنساء « امّ عمرٍو » ارادت نفسها كُنيت بعمرٍو بكر اولادها الاربعة (راجع المقدَّمة)

فَأَبْكِي وَلَا تَسْأَمِي نَوْحًا مُسَلِّبَةً عَلَى أَخِيكِ رَفِيعِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَاعِ [١]
فَقَدْ فُجِعْتِ بِمَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ جَمِّ ٱلْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ [٢]
فَمَنْ لَنَا إِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقَنَا بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْقَوْمِ دَفَّاعِ [٣]
قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا ٱلدَّاعِي عَشِيرَتَهُ لَا تَبْعَدَنَّ فَنِعْمَ ٱلسَّيِّدُ ٱلدَّاعِي [٤]

١ لا تسأمي اي لا تملّي من النوح والبكاء . رفيع الهم والباع اي عالي الهمّة والقوّة
٢ ميمون النقيبة اي مبارك النفس ينجح في ما يحاول صنيعَهُ المخارج امكنة الخروج . تريد بقولها « جمّ المَخارج » انّهُ كثير الخروج للغزوات
٣ رزئناهُ فقدناهُ . دفَّاع من وراء القوم اي يدافع عنهم ويحول دونهم والعدوّ
٤ ويروى : الراعي عشيرتَهُ اي المدبّر لها

قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

يا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ اِنْزَافِ ... وَٱبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكِهِ كَافِ ١
كُونِي كَوَرْقَاءَ فِي أَفْنَانِ غِيلَتِهَا ... أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ ٱلنَّخْلِ هَتَّافِ ٢
وَٱبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِٱلْوَدْقِ مُحْتَفِلٍ ... إِذَا تَهَاوَنَتِ ٱلْأَحْسَابُ رَجَّافِ ٣
وَمُنْزِلِ ٱلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ ... تَرْمِي بِصِمٍّ سَرِيعِ ٱلْخَسْفِ وَسَّافِ ٤
أَبَا ٱلْيَتَامَى إِذَا مَا شَتْوَةٌ جَجَرَتْ ... وَفِي ٱلْمَزَاحِفِ ثَبْتٌ غَيْرُ وَقَّافِ ٥

١ بدمعٍ غيرِ إنزاف اي بدَمع لا يُنزَف ولا يَفنى . ولن يكفيكهِ كافٍ اي لا يقوم احدٌ مقامهُ

٢ الورقاء الحمامة ذات الوُرقة اي ذات لونٍ يضرب الى الخُضْرة . والغيلة الشجر المُلتف . وارادت بالصائح حمامة تسجع فوق اغصان النَّخل

٣ العارض السَّحاب المعترض في السماء الكثير المطر محتفل بالوَدق غزيرهُ والوَدْق المَطَر . وقولها « اذا تهاونت الاحساب » اي ذلَّت . والرَّجَّاف الذي يرجف رعدُهُ اي يهطلُ اي عندما يبخلُ الكرماء يكون هو كمثل هذا المَطَر الجَوْد

٤ المجلجلة الريح لها صوت في هبوبها وقولها «ترمي الخ» تريد ان هذه الريح اذا هبت تأتي بِصِمٍّ اي بداهية تنزف بالمال وتُهلكهُ . والخَسف هنا السَّنَة الشديدة . والوسَّاف المُهلك المفني واصلهُ من الوَسف وهو تقشُّر في جلد الابل

٥ نصبت « آبَا » على تقدير فعلٍ أُريد او اخصُّ ابا اليتامى . ويجوز الضمُّ على كونها خبرًا لمبتدإٍ محذوف . والجرّ عطفًا على قولها « ومنزل الضيف » . وقولها « اذا ما شتوةٌ جحرت » اي تأخَّر مطرُها . والمزاحف الغارات والثَّبت الثابت الحازم غير وقَّاف اي لا يقف عن القتال

وقالت ايضاً

مَا لِذَا ٱلْمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفًا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفَا
مُولَعًا بِٱلسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ خُذُ اِلَّا ٱلْمُهَذَّبَ ٱلْغِطْرِيفَا [١]
فَلَوَ اَنَّ ٱلْمَنُونَ تَعْدِلُ فِينَا فَتَنَالَ ٱلشَّرِيفَ وَٱلْمَشْرُوفَا [٢]
كَانَ فِي ٱلْحَقِّ اَنْ يَعُودَ لَنَا ٱلْمَوْ تُ وَاَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا [٣]
اَيُّهَا ٱلْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَن صَخْرٍ م لَاَلْفَيْتَهُ نَقِيًّا عَفِيفَا [٤]
عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ ٱلْمُنْكَرَ م فِينَا وَيَبْذُلُ ٱلْمَعْرُوفَا [٥]
رَحْمَةُ ٱللهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَقَى قَبْرَهُ ٱلرَّبِيعُ خَرِيفَا [٦]

وقالت ايضاً

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَت وَهَل يَرُدَّنَّ خَبْلَ ٱلْقَلْبِ تَلْهِيفِي [٧]

---

١ الغطريف السيّد الشريف
٢ المشروف خلاف الشريف
٣ تقول لو كان حكم الموت عادلاً اضرب على سواء الكبير والصغير فنرضى اذ ذاك بحكمهِ اِلَّا اَنهُ يختار خيرَنا واشرافنا
٤ تجافَيْت عنهُ تنحيّتَ وابتعدتَ
٥ الحِجَّة السَّنَة . والمنكر الاثم
٦ الربيع المطر والخريف زمان الخريف ويُراد بهِ عند العرب فصل الربيع . والنصب على الظرفية
٧ خَبْلُ القلب فسادُهُ ارادت بهِ هنا لوعة الحُزن . تقول لا يُخمد وجعي تلهّفي على اخي

اِبكِي اَخَاكِ اِذَا جَاوَرتِهِم سَحَرًا[١] جُودِي عَلَيهِ بِدَمعٍ غَيرِ مَنزُوفِ
اِبكِي ٱلْمُهِينَ تِلَادَ ٱلْمَالِ اِنْ نَزَلت شَهبَاءُ[٢] تَزرَحُ بِٱلْقَومِ ٱلْمَتَارِيفِ
وَٱبكِي اَخَاكِ لِدَهرٍ صَارَ مُؤتَلِفًا وَٱلدَّهرُ وَيحَكِ ذُو فَجعٍ وَتَجلِيفِ[٣]

وقالت

مَرِهت عَيني فَعَيني بَعدَ صَخرٍ عَطِفَهْ[٤]
فَدُمُوعُ ٱلْعَينِ مِنّي فَوقَ خَدّي وَكِفَهْ[٥]
طَرَفَتْ حُنذُرُ عَيني بِعَكِيكٍ ذَرِفَهْ[٦]
اِنَّ نَفسِي بَعدَ صَخرٍ بِٱلرَّدَى مُعتَرِفَهْ
وَبِهَا مِن صَخرَ شَيءٌ لَيسَ يُحكَى بِٱلصِّفَهْ[٧]

---

١ جاورتهم ضمير النَّصب لقومها وخصَّت السَّحَر لخروج اخيها صخر فيهِ للغزوات. غير منزوف غير منقطع

٢ إهانَةُ المال بانفاقهِ والاسراف فيهِ. وتِلاد المال ما كان موروثاً عن الاجداد. الشهباء السنَة المجدبة الكثيرة الغبرة. تزرح بالقوم تُسقط بهم. والمتاريف ذوو العيش الناعم

٣ صار مؤتلفاً اي مجتمعاً. تريد انَّ الدهر قد اجتمع عليهم وحلَّ بهم والتجليف من قولهم جلَّف الزمان مالَهم اذا ذهب بهِ. واصل الجَلْف القَشْر

٤ مَرَد العين خلوُّها من الكُحْل وفسادُها لذلك وعَطِفه اي تحنُّ عليهِ وتعطف فيجري لذلك دمعها

٥ وكِفَة اي سائلة هاطلة

٦ يقال طرفتْ العين تحرَّكت بالنظر اراد هنا انها ترقرقتْ بالدمع. والحنذر انسان العين. والعكيك السحاب استعارهُ للدمع

٧ تريد انَّ وجع نفسها لا يفي بهِ وصفٌ

وَبِنَفْسِي لَهُمُومٌ فَهْيَ حَرَّى اَسِفَهْ [١]
وَبِذِكْرَى صَخْرَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ كَلِفَهْ [٢]
إِنَّ صَخْرًا كَانَ حِصْنًا وَرُبًى لِلنَّطِفَهْ [٣]
وَغِيَاثًا وَرَبِيعًا لِلْعَجُوزِ ٱلْخَرِفَهْ
وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبٌ عَصِفَهْ
نَحَرَ ٱلْكُومَ ٱلصَّفَايَا وَٱلْبِكَارَ ٱلْخَلِفَهْ [٤]
يَمْلَأُ ٱلْجَفْنَةَ شَحْمًا فَتَرَاهَا سَدِفَهْ [٥]
وَتَرَى ٱلْهُلَّاكَ شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ [٦]
وَتَرَى ٱلْأَيْدِيَ فِيهَا دَسِمَاتٍ غَدِفَهْ [٧]

---

١ الحرَّى مؤنَّث الحرَّان وهو الظمآن . تريد انَّ الحُزن احرق قلبها وأضنى قواها

٢ الكَلِف بالشيء الشديد المَيْل اليهِ المُولَع بحبهِ

٣ الرُّبَى جمع رُبْوة وهي القُلَة والاَكَمة والنّطِفة ذات النَّطَف وهو الفَساد اي كان عصمةً للبائسة السيّئة الحال

٤ الكُوم جمع الاكوم وهو العظيم السَّنام من الابل . والصفايا النوق الغزيرة اللبن وهي جمع صفيَّة والبكار جمع بَكْرة وهي الفتيَّة · والخَلِفة الناقة الحاملة وجمعها مَخاض من غير لفظها

٥ الجَفْنة القصعة الكبيرة . وسَدِفة اي بيضاء من كثرة الشحم وهي مأخوذة من السَّدَف وهو بياض الصبح او من السديف وهو شحم السنام

٦ الهُلَّاك الفقراء واحدها هالك والمُزدلفة مُقتربة متسارعة اليها . تريد ان الفقراء يقبلون على طعامهِ فيعودون شَبْعَى

٧ غَدِفَه اي غائصة في الجِفَان تُكثر الاكلَ منها

وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطًا مُخْتَلِفَهْ ١
كَدَبُورٍ وَشَمالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهْ ٢
يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبَا وَلَهُ مُؤْتَلِفَهْ ٣
فَلَئِنْ اَجرَعُ صَخرٍ اَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهْ ٤
اِنَّهَا كَانَت زَمَانًا رَوْضَةً مُؤْتَنَفَهْ ٥

١ تقول انَّ ايدي من يأكل من طعامهِ تشبهُ عند لَقمها اللُقَم طيورَ القطا في رواحها ومجيئها لطلب الطعام تريد بذلك انَّ ضِيفانَهُ يعرفون كَرَمهُ فيأتون طعامهُ ويأكلون منهُ بلا خَجَل

٢ ثم شبَّهت ايدي الآكلين بمياه حياضٍ لَقِفة وهي التي تتهور جوانبُها عندما تعصف بها ريحا الدَبور والشمال . والدَبور الريح الغربيَّة

٣ يتفرَّقن الضمير للأيدي تريد انَّ ضيفانَهُ ينتمون الى بلادٍ شتَّى وهم كلُّهم يجتمعون اليهِ يألفون ديارهُ

٤ الأَجرَع الرملة المستوية لا نبات فيها . ارادت بها هنا مُطلق الديار . والظَلِف القفر الخشن

٥ المؤتنفة الريَّا الخضراء التي لم يَرعَها احد

قَافِيَةُ ٱلْقَافِ

قالت الخنساءُ ترثي اخاها معاوية

هَرِيقِي مِن دُمُوعِكِ وَٱسْتَفِيقِي وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتِ وَلَن تُطِيقِي ١
وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيمٍ وَأَكْرَمَهُم بِصَحْرَاءِ ٱلْعَقِيقِ ٢
فَإِنَّكِ وَٱلْبُكَا بَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو لَكَٱلسَّارِي سِوَى وَضَحِ ٱلطَّرِيقِ ٣
فَلَا وَٱللهِ مَا سَلَّيْتُ نَفْسِي بِفَاحِشَةٍ عَلِمْتُ وَلَا عُقُوقِ ٤
وَلٰكِنِّي وَجَدْتُ ٱلصَّبْرَ خَيْرًا مِنَ ٱلنَّعْلَيْنِ وَٱلرَّأْسِ ٱلْحَلِيقِ ٥

---

١ هَرَاقَ الدمع وأَرَاقَهُ بمعنًى اي سكبَهُ. واستفيقي اي كفّي عنهُ. تخاطب الخنساء نفسَها فتقول افيضي الدموعَ ثمَّ أَمسكي عن البكاء وتجلّدي صابرةً لِمَا نابَكِ ان أَمكن ذلك ولكنّي عالمةٌ اني لن أُطيق الصبر لِعِظَمِ البلاء

٢ خير بني سُلَيم تريد أَخاها معاوية وكان قُتِل في صحراء العقيق والعقيق وادٍ لبني سُلَيم وقيل مكان لبني عُقَيل

٣ وَضَح الطريق وَسَطهُ ومُعْظَمهُ. تقول ان بكيتِ على أَحدٍ بعد اخيكِ فانت كمن سار ليلًا على غير هُدًى اي تأتينَ شططًا

٤ تقول لم اتذكّر منكَ فعلًا قبيحًا او عقوقًا اي قطيعة رحمٍ فاسلّيَ بذلك نفسي عنك. اي لم ترَ فيهِ شيئًا يستوجب سرورها بموتهِ. تريد أَنَّهُ كان كامل الصِفات تامّ الفَضْل فذلك ممَّا يزيد في حزنها

٥ تقول اذا صبرتُ ليس ذلك لاني اجد في موتهِ شيئًا يخفّف وَجدي عليهِ بل لاني علمتُ انَّ الصبر افضل من لَطْم الصدر بنعلين ومن حَلْق شَعَر الرأس. وكانت نساء العرب تفعل ذلك عند موت الاقارب والأَحباب

أَلَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا ٱللَّيَالِي وَأَيَّامٌ لَنَا بِلِوَى ٱلشَّقِيقِ ١
أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ لَنَا بِجُنُوبِ دَرَّ فَذِي نَهِيقِ ٢
وَإِذْ تَتَحَاكَمُ ٱلرُّؤَسَاءُ فِينَا لَدَى أَبْيَاتِنَا وَذَوُو ٱلْحُقُوقِ ٣
وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا إِذَا فَزِعُوا وَفِتْيَانُ ٱلْخُرُوقِ ٤
إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ صَلْصَلَ نَاجِذَاهَا وَفَاجَاهَا ٱلْكُمَاةُ لَدَى ٱلْبُرُوقِ ٥
وَإِذْ فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَدْمَاءَ كَٱلْجَمَلِ ٱلْفَنِيقِ ٦
فَبَكِّيهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيدًا أَصِيلَ ٱلرَّأْيِ مَحْمُودَ ٱلصَّدِيقِ ٧
فَذَاكَ ٱلرُّزْءُ عَمْرَكَ لَا كُبُنٌّ عَظِيمُ ٱلرَّأْسِ يَحْلُمُ بِٱلنَّعِيقِ ٨

---

١ لِوَى الشقيق اي مُنعطَفُهُ . والشقيق موضع في ديار بني سُلَيم

٢ تتلهَّف على ما فاتها مِمَّا كانت فيهِ من رخاءِ العيش بدرّ وذي نهيق وهما قُلَّتان خصيبتان كانتا في بلاد بني سُلَيم كان يبقى فيهما ماء السماء الربيع كُلَّهُ

٣ اي لهفي على زمان كنَّا نسودُ العشائر فيأتي الرؤساء وذوو الحقوق يتحاكمون الينا . ذوو الحقوق اي طالبو حقوقهم من خصمائهم

٤ فوارس الهيجا اي فرسان الحروب . وفتيان الخروق اي اصحاب الفَلَوات . تقول انَّ العشائر عند الفزَع كانوا يجدون بيننا فرسانًا يدافعون عنهم وفتيانًا يخترقون الفَلَوات

٥ صَلْصَلَ ناجذاها اي صوَّتا . والنواجذ اقصى الاضراس . استعار اصطكاك الاضراس للدلالة على تفاقم الامر وعظم البلاء . لدى البُرُوق اي عندما تلمع السيوف والاَسِنَّة كانها البروق في ضوئها

٦ ادماء اي ناقة بيضاء . والجَمَل الفَنِيق اي الكريم . تريد انَّهُ كان مقيمًا في اهلهِ يركب كِرَام الابل ويسود قومَهُ

٧ ولّى حميدًا اي مات مُثنًى عليهِ . اصيل الرأي اي ثابت الرأي ذو عزيمة . محمود الصديق اي تريد انَّ اصدقاءه كانوا كِرامًا

٨ تقول انَّ فَقْد مثلهِ هو عينُ البلاء لا اَن يُفقَد كُبنٌّ اي رجلٌ ثقيلٌ جبان ضخم

وقالت ترثي صخرًا

يَاعَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُهْرَاقِ ... اِذَا هَدَا ٱلنَّاسُ اَوْ هَمُّوا بِاِطْرَاقِ ١
اِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا اِذَا سَجَعَتْ ... عَلَى ٱلْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ اَطْوَاقِ ٢
وَكُلُّ عِبْرَى تَبِيتُ ٱللَّيْلَ مُعْوِلَةً ... تَبْكِي لِكُلِّ جَرِيحِ ٱلْقَلْبِ مُشْتَاقِ ٣
لَا تَبْعَدَنَّ فَاِنَّ ٱلْمَوْتَ مُخْتَرِمٌ ... كُلَّ ٱلْخَلَائِقِ غَيْرَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْبَاقِي ٤
اَنْتَ ٱلْفَتَى ٱلْكَامِلُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ ... تُعْطِي ٱلْجَزِيلَ بِوَجْهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ ٥
وَٱلْعَوْذَ تُعْطِي اِذَا مَا يَأْبَ مُمْتَنِعٌ ... وَكُلَّ طِرْفٍ اِلَى ٱلْغَايَاتِ سَبَّاقِ ٦
اِنِّي سَاَبْكِي اَبَا حَسَّانَ مُعْوِلَةً ... فِي كُلِّ سَاعَةِ اِمْسَاءٍ وَاِشْرَاقِ

الهامة يحلُمُ بالنعيق اي ينعَقُ بالغَنَم ويدعوها نائمًا كان او يقظان . تقول ليس اخوها مثل هذا فيحقّ عليهِ البكاء

١ هدا الناس اي سكنوا . وهمُّوا بإطراق اي حاولوا النوم . والاطراق هنا إرخاء العين لثِقَل النوم

٢ سجعت صاحت . الهَتُوف الصارخة الصادحة . ذات الاطواق الحمامةُ

٣ كلُّ عبرى معطوف على « هتوفٌ » . والعَبْرَى الباكية الحزينة . والمُعولة الرافعة الصوت ببكائها

٤ لا تبعدنَّ اي لا هلكتَ . واخترمَهُ الموت اصابَهُ وذهب بحياتهِ

٥ الحقيقة ما يجب على الانسان المدافعة عنه . والمِشراق المُشرِق البشوش

٦ اي تعطي العَوْذَ وكلَّ طِرف . والعَوْذ المُسِنّ من الابِل اراد بهِ هنا مُطلَق الابِل . والطِرف الفرس الكريم . وقولها « اذا ما يأب ممتنعٌ » اي اذا امتنع اللِئامُ عن العطاء

وقالت الخنساء

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ مُهَرَاقُ سَحًّا فَلَا عَازِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقِي [١]
تَبْكِي عَلَى هَالِكٍ وَلَّى فَأَوْرَثَنِي عِنْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِ
لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ أَبْقَى اَخِي سَالِمًا حُزْنِي وَإِشْفَاقِي [٢]
أَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ ٱلْأَهْلُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقِ [٣]
لٰكِنْ سِهَامُ ٱلْمَنَايَا مَنْ يُصِبْنَ لَهُ لَمْ يَشْفِهِ طِبُّ ذِي طِبٍّ وَلَا رَاقِ [٤]
لَأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ ٱلسَّارِي عَلَى ٱلسَّاقِ [٥]
تَبْكِي لِفُرْقَتِهِ عَيْنٌ مُفَجَّعَةٌ مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقِي [٦]
فَٱذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ مِنْ رَجُلٍ لَاقَى ٱلَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقِ [٧]

---

١ المُهَراق القائض. والسَّحّ الصَّبُّ والعازِب المُتَغرِّب. والرَّاقي مخفَّف الراقئ اي المنقطع. يقال رقأَ دَمعُهُ اذا انقطع. تخاطِب نفسها فتقول: ما لعينكِ يسيل دمعُها فلا يغيب عنها الدمع ولا ينقطع ٢ وجْد ذي رَحِم اي حُزن قريبٍ على قريبهِ

٣ أُثمِّرُ من مالٍ اي أُجمع واقٍ دافِعٌ. اي لو كانت تُقبَل عنهُ فِديَةٌ لفديتُهُ بمالي ونفسي

٤ يُصِبنَ لهُ اي يُصِبْنَهُ. والراقي صاحب الرُقية والساحر تقول لا دواء يشفي من الموت ولا ينفع الانسان منه عُوذة ساحِر

٥ اي سابكيك طالما صدحت الحمامة فوق اغصانها وطالما مشيتُ على رجلي. واصل السُّرَى المشي ليلًا

٦ مفجَّعة اي مُحزَنة. ما ان يجفُّ اي لا يجفُّ ولا يَيْبَس وان زائدة. والماقي جانب العين جمعهُ مآقي ٧ لا يُبعِدنك الله من رجل اي بارك الله فيك

قَافِيَةُ اللاَّمِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا

اَمِنْ حدثِ الْاَيَّامِ عينُكِ تهْمُلُ ... وتبكي على صخرٍ وفي الدَّهرِ مَذْهَلُ ١

اَلَا من لِعَيْنٍ لا تجِفُّ دموعها ... اِذا قُلْتُ تَرْقَا تَستَهِلُّ فتُخْضِلُ ٢

عَلَى مَاجِدٍ ضَخمِ الدَّسِيعَةِ بَارِعٍ ... لهُ سَوْرَةٌ في قومِهِ لا تُحَوَّلُ ٣

فمَا بلغَت كفُّ أمرِئٍ مُتَناوِلٍ ... بِهَا الْمَجْدَ اِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ اَطوَلُ ٤

وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَولِ مِدْحَةً ... وَاِنْ اَطْنَبُوا اِلَّا الَّذِي فِيكَ اَفضَلُ ٥

وَمَا الْغَيْثُ فِي جعْدِ الثَّرَى دَمِثِ الرُّبَى ... تَبَعَّقَ فِيهِ الْوَابِلُ الْمُتَهَلِّلُ ٦

---

١ تَهمُلُ اي تصبُّ دمعها. في الدهر مَذْهَل اي يُنسِي الدهرُ المصائب ويسلّي عنها

٢ من لعَيْن اي مَنْ يقطع دمعها. ترقا بالتخفيف اي تُحْبَس دموعها. تستهلّ اي تهطل وتُخضِل اي تَبُلُّ بها الوجه. تقول اذا قيل لعيني انها كفَّت عن البكاء فللحال تجري دموعها وتبلُّ وجهي

٣ على ماجدٍ اي تبكي على ماجدٍ شريف. ضخم الدسيعة اي واسع الفضل كريم والبارع السخي يتبرّع على غيرهِ بالعطاء. والسَورة الرِفعة والفضيلة. لا تحوَّل اي هي ثابتة فيهِ لا تنتقل الى غيره

٤ تقول مهما تطاولتْ ايدي الشرفاء الطالبين لمنازل الفخر سبقتهم وفضلتهم

٥ تقول مهما بالغ الناسُ في مدح شريفٍ فانهم لا يبلغون ما طُبِعتَ عليهِ من جميل الصفات وحُسن المزايا

٦ جعد الثرى ما التصق من الثرى ببعضهِ لكثرة نداهُ. والدَمِث اللّيّن السهل. والرُبَى

بِأَفْضَلَ سَيْبًا مِن يَدَيْكَ وَنِعْمَةً ... تَعُمُّ بِهَا بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ أَجْزَلُ ١

وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ ... مِنَ ٱلضَّيْمِ لَا يُبْزَى وَلَا يَتَذَلَّلُ ٢

مِنَ ٱلْقَوْمِ مَغْشِيٌّ ٱلرِّوَاقِ كَأَنَّهُ ... إِذَا سِيمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ ٣

شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ ضُبَارِمٌ ... لَهُ فِي عَرِينِ ٱلْغِيلِ عِرْسٌ وَأَشْبُلُ ٤

هِزَبْرٌ هَرِيتُ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالُ غَابَةٍ ... مَخُوفُ ٱللِّقَاءِ جَائِبُ ٱلْعَيْنِ أَنْجَلُ ٥

أَخُو ٱلْجُودِ مَعْرُوفًا لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلنَّدَى ... حَلِيفَانِ مَا قَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ ٦

بَعِيدٌ إِذَا خَاشَنْتَهُ مُتَوَعِّرٌ ... قَرِيبٌ إِذَا سَاهَلْتَهُ مُتَسَهِّلُ ٧

جمع الرُّبوة ما ارتفع من الارض . وتبعَّق تشقَّق . والوابل المطر الشديد الصب والمتهلّل المطر الهاطِـل وقت تتهلَّلُ السماء بالبرْق اي تتلألأُ

١ تقول ليس المطر الجَوْد عند سقوطهِ في ارض ٍ ليّنة قليلة الارتفاع بأجود منك اذ تعمُّ بفضلك الجميع مَن يسأل ومَن لا يسأل

٢ منيع بنجوة اي هو في منَعَة من الجَوْر والظُلم . والنجوة الارتفاع . لا يُبزَى لا يُقهَر

٣ اي يأتيهِ الضيفان دون سواهُ فيغشون رِواقَهُ والرِواق مقدم البيت . وقولهُ « كأنهُ اذا سيم الخ » تقول انهُ مع كرمهِ شجاعٌ لا يلحقهُ خسفٌ وضَيم من احدٍ فهو كأسدٍ رابضٍ في اجمتهِ كريه المنظر لا يجسر على مناوانهِ احدٌ

٤ في هذا البيت والبيت التالي استطردت الى وصف الاسد المشبَّه بهِ اخوها . شرنبث اطراف البنان اي ضخم الاظفار شديد المخالب والضُبارم الغليظ الرقبة . والعرين مأوى الاسد . والغيل الغابة . واراد بالعِرس اللبوءَة . وبالأشبُل صِغار الاسد ذَكرتْ ذلك لانهُ أدلُّ على بأسهِ

٥ الهزبر الاسد الشديد الغليظ . هريت الشدْق اي واسع شقّ الفم . والرئبـال الاسد المتبختر في مشيتهِ . جائب العين اي واسعها . والانجل واسع شقّ العَين

٦ الحليف الحالف والمشارِك . تقول انَّ كرمهُ اصيلٌ ثابتٌ فيهِ ابدًا طالما يثبت تِعار ويذبل وهما جبلان في جزيرة العرب في بلاد الحجاز

٧ بعيد اي بعيد من الضعف . خاشنتهُ اي عاملتهُ بالخشونة . والمتوعّر الصعب المنيع

وقالت ترثي صخرًا

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْهُمُولْ   وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِٱلدُّمُوعِ ٱلْهُجُولْ [١]

لَا تَخْذُلِينِي حِينَ جدَّ ٱلْبُكَا   فَلَيْسَ ذَا يَا عَيْنِ حِينَ ٱلْخُذُولْ [٢]

وَٱبْكِي أَبَا حَسَّانَ وَٱسْتَعْبِرِي   عَلَى ٱلْجَرِيءِ ٱلْمُسْتَضَافِ ٱلنَّخِيلْ [٣]

نِعْمَ أَخُو ٱلشَّتْوَةِ حلَّت بِهِ   أَرَامِلُ ٱلْحَيِّ غَدَاةَ ٱلْبَلِيلْ [٤]

أَتَيْنَهُ مُعْتَصِمَاتٍ بِهِ   يُعْلِنَّ بِٱلدَّعْوَى نِدَاءَ ٱلْأَلِيلْ [٥]

وَنِعْمَ جَارُ ٱلْقَوْمِ فِي ذِمَّةٍ   إِذَا نَبَا ٱلنَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلْ [٦]

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ   بُورِكَ هٰذَا هَادِيًا مِن دَلِيلْ [٧]

لَا يَقْصُرُ ٱلْفَضْلَ عَلَى نَفْسِهِ   بَلْ عِنْدَهُ من نَابَهُ فِي فُضُولْ [٨]

---

١ الهمول والهجول بمعنًى وهي الفائضة المنصبَّة انصبابًا كثيرًا

٢ تقول لا تتخلَّفي بل ساعديني اليوم على بكاء اخي اذ تجدَّدت اسباب البكاء

٣ ابو حسّان كنية صخر. واستعبري اي اسكبي العَبَرات

٤ الشَّتوة الذي يُلتجأُ اليهِ فيها . حلّت بهِ اي عندَهُ وفي جوارهِ . والبليل الريح الباردة فيها ندًى

٥ اعتصم بفلان لاذ بهِ والتجأ اليهِ . يُعلنَّ بالدَّعوى اي يتجاهرنَ بطلب معروفهِ . نداء الاليل اي صارخات كالمريض المُوجع

٦ اي يخفر مَن لاذ بهِ من الجار في وقت الحاجة حين يكرهُ الناس جِوار الرجل الذليل

٧ بورك هذا هاديًا من دليل اي بارك الله وجههُ ونعم الدليل الذي يُهتَدَى بهِ . ورفع هاديًا على الحال

٨ اي لا يحبس ما فضل عندَهُ من الخير على نفسهِ ولكن يتفضّل بهِ على من اتاهُ

قَدْ عَرَفَ ٱلنَّاسُ لَهُ اَنَّهُ   بِٱلْمَنزِلِ ٱلْاَتْلَعِ غَيْرُ ٱلضَّئِيلْ[١]
عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وَصَولَاتُهُ   صَولَاتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤُولْ[٢]
وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وفِي قَوْلِهِ   مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ ٱلْغَلِيلْ[٣]
لَيْسَ بِخَبٍّ مَانِعٍ ظَهْرَهُ   لَا يَنْهَضُ ٱلدَّهْرَ بِعِبْءٍ ثَقِيلْ[٤]
وَلَا بِسَعَّالٍ اِذَا يُجْتَدَى   وضَاقَ بِٱلْمَعْرُوفِ صدْرُ ٱلْبَخِيلْ[٥]
قَدْ رَاعَنِي ٱلدَّهْرُ بُؤْسًا لَهُ   بِفَارِسِ ٱلْفُرْسَانِ وَٱلْخَنْشَلِيلْ[٦]
تَرَكْتَنِي وَسْطَ بَنِي عَلَّةٍ   كَاَنَّنِي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلْ[٧]
اِنَّ اَبَا حسَّانَ عَرْشٌ خَوَى   مِمَّا بَنَى ٱلدَّهْرُ دَفِيءٌ ظَلِيلْ[٨]
اَتْلَعُ لَا يَغْلِبُهُ قِرْنُهُ   مُسْتَضْلِعُ ٱلْقِرْنِ عَظِيمٌ طَوِيلْ[٩]

---

١ المنزل الاَتلَع هو الارفع الاشرف . غير الضئيل اي غير الضعيف

٢ جزلُ اي كثير . صَولاتهُ شَدَّاتهُ وحَمَلاتهُ . والقَرْم الفحل استعير لسيد قومهِ . لقروم صؤُول اي يغلب القروم سِواهُ

٣ الغليل حرارة العطش

٤ الخَب الخدَّاع . مانع ظهرَهُ اي لا يتمنَّع من حمْل الثِقَل . تريد انهُ يتكلَّف المشاقَّ عن قومهِ . والعِبْء الحِمل

٥ السعَّال الكثير السَّعْلة . والعرب يزعمون انَّ البخيل اذا طُلِب معروفُهُ سعلَ وتنحنحَ تملُّصًا من السائل . ويُجتَدى يُطلَب جدواه اي نداهُ ومعروفهُ

٦ تقول دهاني بفقد فارس الفرسان . والخنشليل الجيّد الضَرْب بالسيف

٧ بنو العلَّة الذين ولدوا من اب واحد وليسوا من امّ واحدة والنَقيل الغريب

٨ ابو حسّان كنية اخيها . والعَرْش الظِلّ والبناء . تقول كان ظِلاًّ ظليلًا بمنزلة بناءٍ يؤْوَى اليهِ فيُظِلّ من الحرّ ويحمي من البَرْد

٩ الاتلع الطويل العنُق . والقِرن الخَصم مُستضلِع القِرن اي متغلِّبٌ عليهِ ساطٍ بهِ

تَحْسَبُـهُ غَضْبَانَ مِن عِزِهِ وَذَاكَ مِنْـهُ خُلُقٌ مَا يَحُولْ ١
اَنَّى لِي ٱلْفَارِسُ اَدْعُو بِهِ مِثْلَكَ اَنَّى هَبِلَتْنِي ٱلْهَبُولْ ٢
وَيْلُ اُمّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ اِذَا اُلْقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيل ٣
تَشْقَى بِهِ ٱلْكُومُ لَدَى قِدْرِهِ وَٱلنَّابُ وَٱلْمُصعَبَةُ ٱلْخَنْشَلِيلْ ٤

وقالت الخنساء ترثي صخرًا

يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ سومُ ٱلْاَرَاجِيلِ حَتَّى مَاؤُهُ طَحِلُ ٥
يَا صَخْرُ تَنْفَحُ بِٱلسَّجْلِ ٱلسَّجِيلِ اِذَا حَانَ ٱلْقِدَاحُ وَتَمَّ ٱلنَّائِمُ ٱلْخَضِلُ ٦

---

١ خُلُقٌ ما يحول اي سجيّة ثابتة راسخة

٢ تقول من لي بفارسٍ مثلك استغيث بهِ . هبلتني الهَبُول دعاءٌ على نفسها وهبلتني ذهبت بي واهلكتني . والهَبُول المنيَّة

٣ ويل امّه ويقال ويلُمّهِ تعجُّب وهي كلمة على لفظ الدُّعاء والعربُ تمدح بها . مِسْعَر حَرْبٍ اي موقدها قائم بأمرها . ونصب « مسعرَ حربٍ » على التمييز وقيل على المدح . والشليل درع قصيرة والجمع اَشِلَّة . والشليل ايضًا ثوب يُلبس تحت الدِرع

٤ تريد انَّهُ يُضحي كلَّ ما لديهِ لضيفهِ . والكُوم جمع اَكْوَم هو البعير الضَّخم السِنام . والناب الناقة المُسِنَّة . والمصعبة الناقة الكثيرة الشحم . والخنشليل القويَّة

٥ ورَّادُ ماء اي شارِبُهُ واستعارت الماءَ للموت . تناذرَهُ اي حذَّر بعضهم بعضًا من شربه. وسوم الاراجيل جماعة الناس والاراجيل جمع رَجِيل وهو السائر راجلاً . ماؤهُ طَحِل اي آجِنَ وتغيَّر لكثرة الوُرَّاد

٦ تنفح اي تجود وتسخو . والسَجْل السجيل الدلو العظيمة . حان القِداح اي قَرُب وَقتها . وارادت بالقِداح لعب المَيْسِر. وقولها « تمَّ النائمُ الخَضِلُ» اي عجز فلم يبلغ مَبلغكَ . والخَضِل ذو الثِقَل تقول اذا ضرب القوم بالقِداح فاصخرٍ فضلٌ لا يدركهُ احد

يَا صَخْرُ أَنتَ فَتَى مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ   تَغْشَى ٱلطِّعَانَ إِذَا مَا أَجْحَمَ ٱلْبَطَلُ [١]
كَٱللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبُلِهِ   ثَبْتُ ٱلْجَنَانِ إِذَا مَا زُعْزِعَ ٱلْأَسَلُ [٢]
خَطَّابُ أَنْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ   لَا وَاهِنٌ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا وَهِلُ [٣]
ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ سَهْلٌ حِينَ تَطْرُقُهُ   لَا فَاحِشٌ بَرِمٌ نِكْسٌ وَلَا خَطِلُ [٤]

٢٧ وقالت الخنساء ايضاً [٥]

لَيْتَ شِعْرِي أَوَأَشْعُرَنَّ أَبَا ٱلْجَبْرِ م بِمَا قَدْ فَعَلْتَ فِي ٱلتَّرْحَالِ [٦]
أَجَوَادٌ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَيْلٍ م جَرَى مَرَّ فِي أُصُولِ ٱلْجِبَالِ [٧]

---

١ تغشى الطعان اي تخوض معركة القتال . وأجحم اي أرتدَّ ونكص على عَقِبَيْهِ

٢ العَرِين مأوى الاسد . اذا ما زُعزِع الأَسَل اي اذا اهتزَّت الرِماح في ايدي الفرسان

٣ خطَّابُ اندية اي يُلقي الخُطَب في مجالس القوم . والأَنجية جمع نَجِيّ وهو السِرّ وهي تريد هنا بالأَنجية محافل القوم بها يتباحثون فيها عن أسرارهم والواهِن الضعيف . والوَهِل الجبان

٤ تطرُقُهُ اي تأتيهِ ليلًا . والبَرِم الضجور المَلول . والنِكْس الضعيف الدنيء . والخَطِل المُفحِش في منطقهِ

٥ وردت هذه الابيات في نسخة واحدة وفيها من التلميحات ما لم نهتدِ الى الحوادث التي تشير اليها ولعلَّ هذه القصيدة رُويت سهوًا للخنساء ونظنُّها لعادية أُمّ ابي جبر قالتها تهجو ابنها ابا جبر وكان قد فرَّ من الحرب ولم يدافع عن اخيهِ مالك وبقيَّة اخوتهِ فقُتلوا

٦ تخاطب ابا الجبر فتقول : ليتني اعلم بما قد فعلتَ في رِحلتك وكيف اهملتَ اخوتَك ولم تذبَّ عنهم فقُتلوا ونجوتَ انتَ بنفسك

٧ زعم بعض المفسّرين ان هذا القول مدح مدحَتْ بهِ ابا الجبر لانهُ لم يبقَ من اخوتهِ غيرهُ . ونحن نظنُّ ان هذا من باب التهكُّم . فلولا ذلك لَما جاز لها ان تنعت ابا الجبر بأجودَ من سَيل واشجعَ من ليث وهو أفسل اخوتهِ فرَّ من الحرب دون ان يدافع عنهم . فتأمَّل

اَشْجَاعٌ فَانْتَ اَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ م عرِينٍ ذِي لِبْدَةٍ وَشِبَالِ ١

اَكَرِيمٌ فَانْتَ اَكْرَمُ من ضَمَّت م حَصَانٌ وَمَن مشى فِي ٱلنّعَالِ ٢

مَلِكٌ مَاجِدٌ يَقُومُ لَهُ ٱلنَّا سُ جَمِيعًا قِيَامُهُمْ لِلْهِلَالِ

وقالت ترثي زوجها مرداس بن ابي عامر السُّلَميّ

اَلَا اُخْتَارَ مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ قَاتِلُهْ وَلَوْ عَادَهُ كَنَّاتُهُ وَحَلَائِلُهْ ٣

وَقُلْنَ اَلَا هَل مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ وَقَدْ مَنعَ ٱلشِّفَاءَ مَن هُوَ قَاتِلُهْ ٤

وَقَدْ مَنَعَ ٱلشِّفَاءَ مَن شَدَّ قَادِرًا وَقَدْ عَلِقَت هِنْدَ بْنَ عَمْرٍو حَبَائِلُهْ ٥

فَلَمَّا رَآهُ ٱلْبَدْرَ اَظْلَم كَاسِفًا اَرَنَّ شَوَانٌ بُرْقُهُ فَمَسَايِلُهْ ٦

١ ليث عَرِين اي يأوي الى عرين . والعرين مأوى الاسد وإيواؤُهُ الى غيلهِ اَدَلّ على قوَّتهِ

٢ ضَمت حصانٌ اي ولدت . والحصان المرأة الكريمة العفيفة

٣ تقول كيف اختار الموت (وهو المراد بالقاتل) مرداساً دون غيرهِ من النّاس . ولم ينجع في شِفائهِ ما بذَلَهُ كنّاتهُ وزوجاتهُ من الهمّة في تمريضهِ

٤ تقول انَّ كنّاتهِ كنَّ يُعلّلنَ النفوس بشفائهِ الّا انَّ قاتلَ مرداسٍ لا يقوى عليهِ حكمٌ فمنع شفاءهُ

٥ تقول حمل عليهِ الموت وبطش بهِ كما بطش قديمًا بجبابرة الملوك فلم ينجوا من حبائلهِ . وقولها « هند بن عمرٍو » تصحيف والصواب : عمرو بن هند وهو ملك الحيرة وابن المنذر بن ماء السماء

٦ شَوَان جبل وقيل وادٍ يصبُّ من حرَّة بني سُلَيم في بلاد بني تهامة . والبُرق جمع بُرْقة وهي الارض التي فيها حجارة ورمل او حجارة وطين . وقيل انَّ كلَّ ذي لونَين هو ابرقُ . والمسائل الشعاب . تقول لمَّا رآهُ جبل شوان كبدرٍ انكسف نورُهُ كادت تتقوّض اركانُهُ فحزنت عليهِ اعاليهِ وأسافلُهُ

رنينًا وما يُغني الرنينُ وقد اتى ... بنعشك من فوق القريَّة حاملُه [١]
وفضَّل مرداسًا على الناس فضلُهُ ... وان كلَّ همٍّ همُّهُ فهو فاعلُه [٢]
وانْ ربَّ وادٍ يكرهُ القومُ هبطَهُ ... هبطتَ وماءٍ منهلٍ انت ناهلُه [٣]
تركتَ بهِ ليلًا طويلًا ومنزلًا ... تعاوى على جنب الطريق عواسلُه [٤]
وسبيٍ كآرام الصريم حويتَهُ ... خلالَ رجالٍ مستكين عواطلُه [٥]
فعدتَ عليهِ بعد بؤسى بانعمٍ ... وكلُّهم يُثني بهِ ويواصلُه [٦]
متى ما تعادلْ ماجدًا تعتدلْ بهِ ... كما عدلَ الميزانَ بالكفِّ ثاقلُه [٧]

١ رنينًا مفعول مطلق لقولها « ارنَّ » . والقُرَيَّة بلدة كبيرة لبني سُليم . وقولها « وقد اتى بنعشك من فوق القُرَيَّة حاملُهْ » قالوا انَّها تريد انَّ حمَّال نعشهِ مرُّوا دون القُرَيَّة ولم يقبروهُ فيها

٢ تقول انّ فضلَ مرداس ومباشرتَهُ للامور الشريفة التي كان يهمّ بفعلها قد جعلاهُ خيرًا من النَّاس كلهم

٣ تقول وما زاد فضل مِرداس على فضل غيرهِ انهُ كان يخاطر بنفسهِ فينزل المنازل التي نفرَ عنها غيرهُ ويرِد المناهل التي كرهوها

٤ بهِ اي بالوادي . تقول نزلتَ بهِ قبل ان ينزل احدٌ غيرك ثم رحلتَ وقد بقي عليك ليل طويلٌ وتركت هذا المنزل تتصايح بهِ العواسِل وهم الذئاب

٥ السَّبي النساء سباها العدوّ والآرام جمع رِئم وهي الظِباء البيض . والصَّريم القطعة من الرمل . والمستكين الذليل الخاضع . والعواطِل جمع عاطلة وهي المرأة التي لا حُليَّ عليها . تقول انهُ سار في إثر العِدى فخلّص من ايديهم نساءً يشبهنَ ظباء الرمال وهنَّ قد فقدنَ حُليهنَّ وتذلَّلنَ وقولهُ « حويتهُ خلال رجالٍ » اي جعلتهنَّ بين فرسانك ليدافعوا عنهنَّ

٦ قولهُ « كلّهم يُثني بهِ ويواصِلُهْ » الضمير في « بهِ » يعود للسَّبي . اي ان الفرسان بعد نجاة هؤلاء النساء كانوا يلهجون بمديحهنَّ ويسكبون عليهنّ العطايا ترويحًا لبالهنّ

٧ تقول متى ما تجاري رجلًا شريفًا في الفخر تكن مثلَهُ كما لو وضعتَ في كفَّة الميزان ثِقلًا رايتَها ترجح

وقالت ترثي اخاها معاوية

وقتلَهُ بنو مرة على غدير قَلَهَى[١]

اَلَا مَا لِعَينِكِ اَمْ مَا لَهَا وَقَد اَخْضَلَ ٱلدَّمْعُ سِرْبَالَهَا[٢]
اَبَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ ٱلشَّرِيدِ م حَلَّت بِهِ ٱلْاَرْضُ اَثْقَالَهَا[٣]
يَدَ ٱلدَّهْرِ آسَى عَلَى هَالِكٍ وَاَسْاَلُ نَائِحَةً مَالَهَا[٤]
لِتَأْتِ ٱلْمَنِيَّةُ بَعْدَ ٱلْفَتَى م ٱلْمُغَادَرِ بِٱلْمَحْوِ اَذْلَالَهَا[٥]
هَمَمْتُ لِنَفْسِي بَعضَ ٱلْهُمُومِ فَاَوْلَى لِنَفْسِي اَوْلَى لَهَا[٦]

---

١ قال البكريّ: قَلَهى موضع قريب من مكّة لهُ ذكر في حرب داحِس

٢ اَخضَلَ بلّ بالدموع. وسِربال العين غطاؤها تريد جفونها

٣ حلَّت اي زَيَّنت وآثقال الارض موتاها. وجواب الاستفهام في البيت التابع في قولها «اسَى». تقول اصاب الدهر آخاكِ معاوية لتحلّي بهِ الارضُ موتاها حين دُفِنَ بها. وقيل حلَّت من قولك حَلَلْتُ. والاثقال الاحمال. يعني انَّهُ كان ثقيلًا على الارض لِما باشرهُ من الحروب والغزوات فلمّا مات انحلَّ ذلك الثِقل

٤ يدَ الدهر اي طولَ الدهر. وآسى احزنُ. وهو جواب «اَبَعْدَ». تقول ايمكنني بعد وفاة اخي ان احزن طول حياتي على ميتٍ او اسأل باكيةً عن سبب حزنها. تريد انَّ في حزنها غِنًى عن كلّ حزنٍ آخر. ويُروى: فاقسمتُ آسى اي حلفتُ اني لا احزن

٥ المحو موضع لبني سُلَيم فيهِ قُتل معاوية وهو بين المدينة ومكّة. والاَذلال جمع ذِلّ وهو الطريق تقول لتسلك المنيَّة مسالكها وليتصرَّف الموت كيف شاء بعد ان غودر اخي صريعًا في المحو

٦ قولها «هممتُ لنفسي بعض الهموم» تريد انها حاولت ان ترمي بنفسها في المخاطر «فأولى لنفسي اولى لها» اي اَنْ اموت في باحة القتال اولى لي واحبُّ من آن اعيش بعد اخي. وقيل انَّ «اولى لي» كلمة تلهُّف يقولها الرجل اذا افلت من عظيمةٍ

سَاَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَاِمَّا عَلَيْهَا وَاِمَّا لَهَا ١
لَعَمْرُ اَبِيهِ لَنِعمَ ٱلْفَتَى تَحُشُّ بِهِ ٱلْحَرْبُ اَجْذَالَهَا ٢
حَدِيدُ ٱلسِّنَانِ ذَلِيقُ ٱللِّسَانِ يُجَارِي ٱلْمَقَارِضَ اَمْثَالَهَا ٣
فَنَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لَهُ مِن فَقِيدٍ اَبَت اَنْ تُزَايِلَ اِعْوَالَهَا ٤
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ مَشْيَ ٱلْوُعُولِ نَازَلْت بِٱلسَّيْفِ اَبْطَالَهَا ٥
وَدَاهِيَةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تُبِينُ ٱلْحَوَاصِنَ اَحْبَالَهَا ٦
كَفَاهَا ٱبْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِن وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ اَدْنَى لَهَا ٧

١ آلة اي حالة . تقول سأرمي بنفسي في حالة شديدة فامّا عليها اي اهلك واموت وإمّا لها اي انجو بنفسي وادرك حظًّا . تقول ذلك لتحرّض قومها على قاتلي اخيها

٢ حشَّ اي اَوْقَد . والاَجذال جمع جِذل وهو الحَطَب واصول الشجر . تقول انَّ اخاها كان مِسعَرًا للحروب متوليًا تدبيرها

٣ حديد السِنان اي شجاع . وذليقُ اللسان اي فصيح بليغ وقولها « يُجاري المَقارِض امثالها » ارادت بالمَقارِض الغزوات وكرَّات العدوّ . تقول يأبى الظُلْم فيعامل اَعداءهُ كمعاملتهم لهُ

٤ تقول يا ليتني فديتُ هذا الفقيد بنفسي . وقولها « ابت ان تُزَايل إعوالها » اي لم تُرد ان تكف عن البكاء ولم تقبل التعزية

٥ الخيل الفرسان وتكدَّسُ تتوالى وقيل التكدُّس التَقَحُّم وقيل المشيَ الثقيلَ والوعول تيوس الجبال تقول كم من فرسانٍ اتوك يتتابعون وهم يتقحَّمون عليك ناهضين نحوك كنهض الوعول فنازلتهم بالسَّيف وجالدتَ ابطالهم فرددتهم

٦ الداهيــة البلاء . جرّها اي سبَّبها والجارم ذو الجريمة والاِثم . الحواصِن النساء الحوامل واحبالَها جمع حَبَل اي اولادها . يقول كم من خَطْبٍ جليل من شأنهِ ان يُسقِط باولاد الحوامل لشدَّتهِ كان جلبَهُ على قومهِ رجلٌ مجرمٌ فكفاهُ اخي . وتمام المعنى في البيت التابع

٧ كفاها اي كفى اخي هذه الداهية وتصدَّى لها دون ان يستعين بغيره مع انَّ غيرهُ كان ادنى من هذه الداهية واقرب اَي انَّهُ يدفع البلاء عن قومهِ ولو لم يكن هو مجتلبهُ

وَمَا كَانَ اَدْنَى وَلٰكِنَّهُ سَيَكْفِي ٱلْعَشِيرَةَ مَا عَالَهَا ١
بِمُعْتَرَكٍ بَيْنَهَا ضَيِّقٍ مَجَرَّ ٱلْمَنِيَّةِ اَذْيَالَهَا ٢
تُطَاعِنُهَا فَاِذَا اَدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ ٱلدَّمِ اَكْفَالَهَا ٣
وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلصَّبَاحِ تَكْشِفُ الرَّوْعِ اَذْيَالَهَا ٤
وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا وَاقِدٌ جَعَلْتَ رِدَاءَكَ اَظْلَالَهَا ٥
وَصَخْرَةِ بَلْغٍ تَعَرَّقْتَهَا عَسِيرًا فَاَسْرَعْتَ اِذْلَالَهَا ٦
لَهَا مِشْفَرٌ سَابِغٌ طُولُهُ وَلَا عَيْنَ فِيهَا وَلَا فَا لَهَا ٧

١ ما عالها اي ما غَلَبها واستولى عليها من الشرّ . تريد انَّهُ يكلّف نفسهُ حوائج قومهِ وذلك فضلٌ منهُ لا لكونهِ مضطرًّا بان يدفع عنهم الشرور

٢ المُعترك ساحة القتال وجعلتهُ ضيِّقًا لكثرة الفرسان واهوال الحرب . بينها اي بين الفرسان . وقولها « مجرّ المنيَّة اذيالها » اي حيث تذهب المنيَّة بحياة القتلى فكأنَّها تختال بينهم وتجرُّ اذيالها . وقيل اذيال المنيَّة اسنَّة الرِماح وحدود السيوف ومجرُّها في نحور الابطال ونصب « مجرّ » على الاختصاص

٣ تقول تطعنها يا معاوية مُقبلَةً فتنجو بنفسها مولّية فاذا ادبرت طعنتَها في ظهورها فبللتَها من الدَّم

٤ البيض النساء يريد السَّبْيَ منهنَّ . تكشف الرَّوع اذيالها اي تُشمِرها فَرَقًا لتنجو من العدوّ

٥ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ . تقول كم سرتَ في هاجرة النهار اذ تتوقَّد الشمس فاتَّخذتَ رداءَكَ اي سيفَك واكتفيتَ بهِ ظلًّا

٦ قالوا تعني بالصخرة كتيبة الحرب والبَلْغ الجُهد والكَرب . تعرقبتَها اي ركبتَ عرقوبها والعرقوب من الساق ما فوق العَقِب . يقول كم من كتائب شديدة المراس تشبهُ بكربها دابَّةً صعبةً فركبتَها انت وذلّلتها فانقادتْ اليك

٧ لمَّا شبَّهت الكتيبة بدابَّةٍ شموس جعلتْ لها مِشْفَرًا اي شفةً سابغةً اي طويلة . تريد انَّ هذه الكتيبة ملمومة تلتقم الفرسان وان لم يكن لها عينٌ باصرةٌ ولا فمٌ

وَمُعْمَلَةٍ سُقْتَهَا قَاعِدًا فَاَعْلَمْتَ بِالرُّمْحِ اَغْفَالَهَا [١]
وَنَاجِيَةٍ نَقِبٍ خُفُّهَا غَادَرْتَ بِالْخَلِّ اَوْصَالَهَا [٢]
اِلَى مَلِكٍ لَا اِلَى سُوقَةٍ وَذٰلِكَ مَا كَانَ اِعْمَالَهَا [٣]
وَتَمْنَحُ خَيْلَكَ اَرْضَ الْعَدُوِّ وَتَنْبِذُ بِالْغَزْوِ اَطْفَالَهَا [٤]
وَنَوْحٍ بَعَثْتَ كَمِثْلِ الْاِرَاخِ آنَسَتِ الْعِينُ اَشْبَالَهَا [٥]
وَرَجْرَاجَةٍ فَوْقَهَا بِيضُهَا عَلَيْهَا الْمُضَاعِفُ زِفْنَا لَهَا [٦]

١ المُعْمَلة الابل التي تُعمَل اي تُساق . ويُروى : ومُجْمَعَةٍ . ومُعلَمَةٍ وكلاهما الكتيبة . تقول كم من قطيعٍ من ابل العدوّ قد سقتَها وانت قاعدٌ اي بتدبيرك وامرك بارسالك الفرسان دون ان تخرج من بيتك « واعلمتَ بالرمح اغفالها » الاغفال جمع غُفْل وهي الناقة التي لا سمة عليها . اي طعنتَها فجعلتَ طعنَها لها سِمَةً

٢ الناجية الناقة التي تنجو اي تسرع في سيرها . نَقِبٌ خُفُّها اي تخرّق من كثرة العَدْو. والخُفّ للبعير بمنزلة الحافر لغيرهِ . والخَلّ الطريق في الرَّمْل . والاوصال الاعضاء تريد انَّهُ كان يجزر النوق التي تحاول ان تهربَ منهُ عند سوقهِ لابل الاعداء او يريد انَّها اعيتْ فتركها هنالك

٣ لعلّ المجرور متعلّق بناجية . تقول انَّ هذه النَّاقة كانت تنجو بنفسها تطلب حِمى صاحبها وهو ملك ليس من السوقة واسافل الناس . وقولها « وذلك ما كان اعمالها » اي ان ذلك ما كان شأنها . وقيل انها تريد انَّهُ يفِد الى ملك او يسير الى عدوّ

٤ اي تقود الفرسان الى ارض العدوّ فتجعلها لهم طُعمةً . وتنبذ بالغزو اطفالها اي تسبيهم . واصل النَّبْذ الرمي . ويحتمل ان يكون فاعل « تنبذ » امَّا الخَيل وامَّا اخوها تخاطبهُ

٥ النَّوح جمع نائحة . والاِراخ الشوابُّ من بقر الوَحش . والعِين جمع اَعيَن وهو البَقَر. وآنس اَبصَر. والاشبال هنا صغارها . تقول رُبَّ نوائح حملتهنَّ على البكاء . ثم شبَّه اصوات هذه النساء بتخاوُر البَقَر عندما تبصر صغارَها

٦ الرجراجة الكتيبة التي تضطرب وتموج من كثرتها . والبِيض جمع بَيضة وهي الخُوذة. والمُضاعِف الدروع المنسوجة حلقتَيْن حلقتَيْن. زِفْنا لها اي مشينا لها . واصلُ الزَّيفان التبختر في المشي

كَكِرْفِئَةِ ٱلْغَيْثِ ذَاتِ ٱلصَّبِيرِ م تَرْمِي ٱلسَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا [١]
نُهِينُ ٱلنُّفُوسَ وَهُونُ ٱلنُّفُو سِ يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا [٢]
وَنَعْلَمُ أَنَّ مَنَايَا ٱلرِّجَا لِ بَالِغَةٌ حِينَ يُبْلَى لَهَا [٣]
وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسِّنَا نِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا [٤]
زَجَرْتَ فَأَرْسَلْتَهَا غُرْبَةً وَجَمْجَمْتَ فِي ٱلصَّدْرِ إِهْمَالَهَا [٥]
نَطَقْتَ ٱبْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا وَلَمْ يَنْطِقِ ٱلنَّاسُ أَمْثَالَهَا [٦]
تَقُدُّ ٱلذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا [٧]

١ اي انَّ هذه الكتيبة تشبهُ كرفئَةً اي سحاباً ضخماً ذات صبير اي انضمَّ اليها سحابٌ آخر واصل الصبير السحاب الابيض تريد بذلك اجتماع السحاب بعضهِ الى بعض. وقولها «ترمي السحاب ويُرمى لها» اي انَّ الكرفئة تريد في السحاب ويُرمى لها اي يُزاد فيها اي انَّ لها مَدَدًا من ورائها تريد انَّ هذه السحابة موصولة بسحابتين تعطي من مادَّتها السحابةَ التي قدَّامها كما ولها مادَّةٌ من ورائها

٢ تقول انَّنا نخاطر بنفوسنا يوم القتال ونستخفُّ بها وذلك أبقى لها في الذكر وجميل القول. او تريد أنَّ الصبر على القتال اسلم للمرء في الانهزام

٣ يُبلَى لها اي تُمتَحن وتُلقَى في المخاطِر. تقول اننا لعالمون انَّ الموت يحلُّ بمن يعرض نفسهُ للمخاطر فلا نبالي

٤ مثل حدّ السنان اي لها مَضاة وشدَّة مثل سنان الرماح وهي اطرافها

٥ زَجرُ الطير التفاؤُل بطيرانهِ. وجمجمتهُ اخفاهُ. تقول انك تفاءلتَ فارسلت هذه القصيدة كسهمٍ حادٍّ ولم تكن قبل ذلك تصرّح بالنطق بها. تريد انَّهُ قالها على بديهة بعد ان استبشر بحسْن عاقبة إنشادها

٦ ابن عمرو منادًى. وسهَّلتَها اي جئتَ بها سهلةً طَليَّة

٧ ذؤَابة الجبَل اعلاهُ. ويَذبُل جبَل في ارض بني كلاب تقول انَّ هذه القصيدة التي ينطِق بها ماضيةٌ كسيفٍ قاطع تقدُّ قُمَم الجبال. وقولها «أبَت ان تفارق اوعالَها» اي انَّ ذؤَابة جبَل يذبل أَلِفت الوعولَ فكادت لا ترضى الوعولُ بان تُفارقَها. تريد وصف علوّ

سَمِعتَ بِهَا قَالَهَا ٱلأَوَّلُونَ فَقَرَّبتَ تَنطِقُ أَمثَالَهَا [1]
نَلِينُ إِذَا مَا ٱبتُغِي لِينُنَا وَإِنْ عَادَتِ ٱلحَربُ عُدنَا لَهَا [2]
فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَودَت بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكثِرُ تَقتَالَهَا [3]
فَيَومًا تَرَاهُ عَلَى هَيكَلٍ أَخَا ٱلحَربِ يَلبَسُ سِربَالَهَا [4]
وَيَومًا تَرَاهُ عَلَى لَذَّةٍ وَعَيشٍ رَخِيٍّ فَقَدنَا لَهَا [5]
فَزَالَ ٱلكَوَاكِبُ مِن فَقدِهِ وَجَلَّلَتِ ٱلشَّمسُ أَجلَالَهَا [6]

وقالت في صخر

يَا عَينِ جُودِي بِدَمعٍ مِنكِ تَهمَالِ وَعَبرَةٍ بِنَحِيبٍ بَعدَ إِعوَالِ [7]
لَا تَسأَمِي أَن تَجُودِي غَيرَ خَاذِلَةٍ فَيضًا كَفَيضِ غُرُوبٍ ذَاتِ أَوشَالِ [8]

الجَبَل لانَّ الوعول لا تسكن سوى اعالي الجبال

١ تقول سمعتَ بمثل هذه القصيدة لشعراء تقدَّموك فقرَّبتَ اي جعلتَ تنطق بمثلها . تمدح اخاها بكونهِ شاعرًا

٢ تريد باللِّين الرِّفق والسِلْم

٣ تقول لا بأس ان قتلَتهُ بنو مُرَّة فانَّهُ كان كثير الفتك بهم

٤ الهَيكل الفَرَس الضَخم . اخو الحَرْب اي مِسعَرُها ومُوقد نارها . والسِربال الدِرع

٥ « فقدنا لها » الضمير راجع الى اللَّذَّة اي فقدنا بعده كلَّ هناء عيشنا

٦ قولها « وجلَّلت الشمس » اي كُسِفت الشمس وصار عليها من ظلمتها مثل الجُلّ

٧ التَهمال مصدر همل الدَمعَ اذا صبَّهُ اتَّخذهُ هنا كصفةٍ اي دَمع مُنصَبّ ذو هملان . والنحيب اشدّ البُكاء . والاعوال رفع الصوت بالبُكاء

٨ غير خاذِلة اي غير فاشِلة . والغُرُوب جمع غَرْب وهو الدَّلو العظيمة . والأَوشال جمع وَشَل وهو هنا الماء الكثير . والوَشَل ايضًا الماء القليل وهو من الاضداد

وَأَبْكِي لِصَخْرٍ طِوَالَ ٱلدَّهْرِ وَأَنْتَحِبِي   حَتَّى تَحُلِّي ضَرِيحًا بَيْنَ أَجْبَالِ [١]
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَت   نَفْسِي إِذَا ٱلْتَفَّ أَبْطَالٌ بِأَبْطَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلطَّارِقِ ٱلْمُنْتَابِ نَائِلَهُ   وَفِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ [٢]
وَأَبْكِيهِ لِلْخَيْلِ تَحْتَ ٱلنَّقْعِ عَابِسَةً   كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّت بِجِرْيَالِ [٣]
يَذُودُهَا عَنْ حِمَامِ ٱلْمَوْتِ ذَائِدُهُ   كَٱللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبَالِ [٤]
سَقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحًا جَنَّ أَعْظُمَهُ   وَرُوحَهُ بِغَزِيرِ ٱلْمُزْنِ هَطَّالِ [٥]

٨ وقالت

أَيَا عَيْنَيَّ وَيْحَكُمَا ٱسْتَهِلَّا   بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَعُلَّا [٦]
بِدَمْعٍ غَيْرِ دَمْعِكُمَا وَجُودَا   فَقَدْ أُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا [٧]

١ ويُروى: بين أجوال. والجُول والجَول التراب والحصى كنَّت بذلك عن القفر
٢ الطارق النازل عنده ليلًا. والمُنتاب نائلَهُ الطالب معروفهُ مرَّة بعد أُخرى. وقولها « في الحقيقة الخ » اي ابكيهِ عند المدافعة عن الحقيقة وبذل المال
٣ النَّقع غبرة الحرب. عُلّت اي أُشبِعت صَبغًا. والجريال صِبغٌ أحمر
٤ يذودها يحميها والضمير عائد على الخيل. والذائد السيف. والعرين مأوى الاسد. وقولها « دون أشبالِ » اي يحول بين اشبالهِ وهي صِغارهُ وبين مُناويها المحاولين صيدها في عرينها
٥ ارادت بروحهِ هنا شخصَهُ وجسمَهُ لانَّ الروح المراد بها النفس لا يحسرها القبر. والمُزن المَطَر الجَوْد
٦ استهلّا اي افيضا الدموع. والمَنزور النَزْر القليل. وعلّا بالفتح اتبعا البُكاء مرَّة بعد مرَّة واصلُهُ من العَلَل وهو شرب الابل ثانيةً
٧ تقول ان الحُزن والذُّل حلَّا بكما كوراثةٍ فاسكبا دموعاً سخينةً احرَّ من دموعكما السابقة

عَلَى صَخْرَ ٱلْأَغَرِّ اَبِي ٱلْيَتَامَى وَيَحْمِـلُ كُلَّ مَعْسُرَةٍ وَكَلَّا [١]
فَاِنْ اَسْعَفْتُمَانِي فَأَرْفِدَانِي بِدَمْعٍ يُخْضِلُ ٱلْخَدَّيْنِ بَلَّا [٢]
عَلَى صَخْرِ ٱبْنِ عَمْرٍو اِنَّ هٰذَا وَاَنَّى قَلَّ بَحْرُكِ وَٱضْمَحَلَّا [٣]
فَقَـدْ اَورَثْتُمَا حُزْنًا وَذُلًّا وَحَرًّا فِي ٱلْجَوَانِبِ مُسْتَقِلَّا [٤]
فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ فِي نِسَاءٍ بِحَرِّ ٱلشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلَّا [٥]
يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ وَكُلَّ وَجْهٍ طَفِيفٌ اَنْ تَصَلَّى لَهُ وَقَلَّا [٦]

وقالت ترثي اخوَيها

بَكَت عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا ٱلْعَوِيلُ وَهَاضَ جَنَاحِيَ ٱلْحَدَثُ ٱلْجَلِيلُ [٧]

---

١ المَعْسُرة الامر الصَعب . وكَلَّ اي عجز وقصَّر. لعلَّها تريد انهُ لكثرة ما حَمَل من اثقال قومهِ ناءَ به حملهُ فسقط تحتَهُ

٢ أَرْفِداني بالدمع اي جودا بهِ . يُخضِل الخدَّين اي يبلُّهما بالدموع

٣ كذا في الاصل . ولعلَّ معنى « انَّ هذا » اي انَّ بكاءَكما انَّما هو على صخرٍ وقولها « اَنَّى قلَّ » تعجُّبٌ تقول كيف هلك صخر واضمحلَّ جودهُ وهو كان اشبهَ ببحرٍ زاخر لا ينضب ماؤهُ

٤ اورثتما الضمير للعينَيْن . وقولها « حرًّا في الجوانب مُستقِلَّا » اي حُرقةً استمكنت في احشائها وتولَّت على قلبها

٥ الصفيَّة المُخلِصة الحُب لعلَّها تريد نفسها . او تخاطب امرأةً اسمها صفيَّة شاركتْها في بكائها. تقول قومي مُتَسَلِّبةً مع النائحات واصبري معهنَّ على حرارة الشمس اذ لا يأوينَ الى ظلٍّ

٦ يشقّقنَ الجيوبَ اي انَّ النائحات التي ذكرتهنَّ يمزّقنَ الجيوب على مَنْ يبكينَ وجَيْبُ الثوب ما غطَّى منهُ الصدرَ . وقولها « وكلَّ وجهٍ » اي انهُ لامرئٌ يسير قليلٌ اَنَّ الوجوهُ تصخدها الشمس بسببهِ . وتَصلَّى اي تتَصلَّى تريد تُقاسي حرَّ الشمس

٧ هاضَ جَناحي كَسرهُ . شبَّهت نفسها بطائرٍ كُسِر جَناحُهُ. والحَدَث الخَطْب والبلاء

فُقِدْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ اَكَلَّ رُكْنِي لِأَقْوَامٍ مَوَدَّتُهُمْ قَلِيلُ ١
عَلَى نَفَرٍ هُمُ كَانُوا جَنَاحِي عَلَيْهِمْ حِينَ تَلْقَاهُم قَبُولُ ٢
فَذَكَّرَنِي اَخِي قَوْمًا تَوَلَّوْا عَلَيَّ بِذِكْرِهِم فِي كُلِّ قِيلِ ٣
مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ رُكْنِي وَصَخْرًا كَانَ ظِلُّهُمُ ٱلظَّلِيلُ ٤
ذَكَرْتُ فَغَالَنِي وَنَكَا فُؤَادِي وَاَرَّقَ نَوْمِي ٱلْحُزْنُ ٱلطَّوِيلُ ٥
اُولُو عِزٍّ كَاَنَّهُمُ غِضَابٌ وَمَجْدٍ مَدُّهُ ٱلْحَسَبُ ٱلطَّوِيلُ ٦
هُمُ سَادُوا مَعَدًّا فِي صِبَاهُم وَسَادُوا وَهُم شَبَابٌ اَوْ كُهُولُ ٧
فَبَكِّي اُمَّ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ اَخَا ثِقَةٍ مُحَيَّاهُ جَمِيلُ

---

١ فُقِدْتُ الدهرَ دعاء على الدهر اي هالك الدهرُ . تقول كيف هدَّ الدَّهرُ الرُّكنَ الذي كنتُ اَلوذُ بهِ فبقيتُ بين قومٍ مودَّتهم نحوي قليلة

٢ على نفرٍ متعلّق ببكت عيني . كانوا جناحي اي عَضُدي وأزري . وقولها « عليهم حين تلقاهم قَبُولُ » اي يرحّبون بمن يأتيهم ويُسَرون بلقاهُ

٣ كذا جاءَ في نسختين بالإقواء فضلًا عن التباس معنى البيت وتعقُّده الظاهر والبيت التابع يقتضي « فذكَّرني اخي قومٌ » بنصب اخي على المفعوليَّة. ورفع « قوم » على انَّهُ فاعل

٤ تقول كنتُ استند الى معاوية واركن اليهِ وكان قومي يستظلُّون بظلِّ صخرٍ ويلوذون بهِ

٥ تقول غالني الحزنُ الطويل اي اهلكني . ونكا فؤادي اي جرحَهُ وادماهُ ونكا مخفَّفة نكأَ بالهمز يُقال نكأَ القرحةَ اذا انداها بعد بُرءٍ . وارَّق نومي اي استبدلهُ بالأَرق وهو السَّهَر

٦ اي انَّ ما يلوح عليهم من العزّ والهيبة يحملُ مَن يراهم ان ينسب ذلك الى الغَضَب . ثمَّ قالت انهم اضافوا الى المجد الذي ورثوهُ من اجدادهم صفاتٍ اخرى غريزيَّة طُبِعَت نفوسهم عليها

٧ تقول قد سادوا قبائل معدّ جميعًا وذلك في كلّ سِنِي اَعمارهم اَطفالًا وشبَّانًا وكهولًا

وقالت في صخر

اَلَا لَيْتَ اُمّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً ‌ ‌ وَكُنْتُ تُرَابًا بَيْنَ اَيْدِي ٱلْقَوَابِلِ ١
وَخَرَّتْ عَلَى ٱلْاَرْضِ ٱلسَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ ‌ ‌ وَمَاتَ جَمِيعًا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ
غَدَاةَ غَدَا نَاعٍ لِصَخْرٍ فَرَاعَنِي ‌ ‌ وَاَوْرَثَنِي حُزْنًا طَوِيلَ ٱلْبَلَابِلِ
فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَقَالَ لِي ‌ ‌ نَعَى مَا ٱبْنَ عَمْرٍو اَثْكَلَتْهُ هَوَابِلِي ٢
فَاَصْبَحْتُ لَا اَلْتَذُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً ‌ ‌ حَيَاتِي وَلَا اَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ ٣
فَشَأْنَ ٱلْمَنَايَا بِٱلْاَقَارِبِ بَعْدَهُ ‌ ‌ لِتَعْلُلْ عَلَيْهِمْ عَلَّةً بَعْدَ نَاهِلِ ٤

ولها فيه

اَبْكِي عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلَّذِي ‌ ‌ جَلَّلْتُمُ صَخْرًا ثِقَالَا ٥
مُتَحَزِّمًا بِٱلسَّيْفِ يَرْ ‌ ‌ كَبُ رُمْحَهُ حَالًا فَحَالَا ٦

---

١ سويَّة اي تامَّة الخُلقة . والقوابل جمع قابلة وهي الآخذة الولد عند الولادة

٢ نعى ما ابنُ عمرٍو ما زائدة ونَعَى جاءَ نعيُهُ اي خبر موتهِ . وقولها « اثكلتهُ هوابِلي » دُعاءٌ والهَوَابل جمع هابلة والهابلة والهَبُول الثَّكلى . والمراد ثكلت أُمُّ النَّاعي

٣ اَلتذُّ نعمةً اي اَلتَذُّ بنعمةٍ وحياتي منصوبة على الظرفيَّة اي مدَّة حياتي

٤ اي لتحلَّ المنايا بمَن شاءَت من الاقارب بعدَهُ تريد انَّها لم تجزع الَّا على اخيها فبعد هلاكهِ سواءٌ عليها فَقْد الاحباب كلّهم . وقولها « لتَعْلُل الخ » اي لتُصبهم المنايا مرَّة بعدَ اخرى استعارت ذلك من النَّهَل وهو شرب الابل اوَّلًا ومن العَلَل وهو شربها ثانيةً

٥ جلَّلتم صخرًا ثِقالًا اي شدَّدتم على ضريحهِ الصفائح يُقال جلَّلَهُ اذا غطَّاهُ وصخر هنا اسم جمع

٦ متحزِّمًا بالسيف اي مُتَقلِّدهُ . ونصب « مُتحزِّمًا » على الحاليَّة . وقولهُ « يركب رمحَهُ » اي يعتقِلُهُ

يَا صَخرُ من لِلخَيلِ اِذْ رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا [١]
مُتَسَرْبِلِي حَلَقِ ٱلْحَدِيدِ م تَخَالُهُمْ فِيهِ جِمَالَا [٢]
وَيْلِي عَلَيْكَ اِذَا تَهُبُّ م ٱلرِّيحُ بَارِدَةً شَمَالَا
وَٱلْهَيْدَبُ ٱلصَّرَّادُ لَمْ يَكُ غَيمُهَا اِلَّا طِلَالَا [٣]
لِيُرَوِّع ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ م نَعُدُّهُمْ فِينَا عِيَالَا [٤]
خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي قِرًى صَخْرٌ وَاَكْرَمُهُمْ فَعَالَا
وهو ٱلْمُؤَمَّلُ وَٱلَّذِي يُرْجَى وَاَفْضَلُهَا نَوَالَا

ولها ايضاً

اَعَيْنَيَّ فِيضِي وَلَا تَبْخَلِي فَاِنَّكِ لِلدَّمْعِ لَمْ تَبْذُلِي [٥]
وَجُودِي بِدَمْعِكِ وَٱسْتَعْبِرِي كَسَحِّ ٱلْخَلِيجِ عَلَى ٱلْجَدْوَلِ [٦]

١ الخَيْل الفرسان . ورُدَّت فَوَارِسُها اي هُزِمت وغُلِبت . وفوارسها اي اَبْطالها

٢ حَلَقُ الحديد هي الدروع المسرودة . وقولهم « تخالهم فيها جمالا » شبَّهت الفرسان الشاكي السلاح بالجِمال من حيث سطوتهم وشدّتهم

٣ والهيدب الواو للحال . والهيدب الغيم المتفرّق كأهداب الثوب . والصَرَّاد الغيم الرقيق الذي لا ماء فيهِ وهو عطف بيان لهيدب . اي عندما تشتدّ السنة فلا يأتي الغيم الّا بطِلالٍ لا تسقي الارضَ ماءً . والطَلّ المطر الضعيف جمعهُ الطِلال

٤ ليروع الخ لعلّ الاصل : فيروّع . تقول انّ منظر هذه السّنة المجدبة يروّع من كان فينا من الهَلْكى والمحتاجين فلا يعلمون كيف يرتزقون وقت المجاعة

٥ قولها « للدمع لم تبذلي » اي لم تُنفِذي ما لديك من الدمع

٦ استعبري اي صُبّي عَبَراتك وقولها « كسحّ الخليج على الجدول » الخليج النهر الكبير والجدول النهر الصغير . اي كما يسيل الخليج على الجدول فيغمرهُ ويمحي اَثرَهُ

عَلَى خَيْرِ مَن يَنْدُبُ ٱلْمُعْوِلُو نَ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْأَيِّدِ ٱلْأَفْضَلِ [١]
طَوِيلِ ٱلنِّجَادِ رَفِيعِ ٱلْعِمَا دِ لَيْسَ بِوَغْدٍ وَلَا زُمَّلِ [٢]
يُجِيدُ ٱلْكِفَاحَ غَدَاةَ ٱلصِّيَا حِ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكُلِ [٣]
كَأَنَّ ٱلْعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا يَخَافُونَ وَرْدًا أَبَا أَشْبُلِ [٤]
مُدِلًّا مِنَ ٱلْأُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ حَمَى ٱلْجِزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يُنْزَلِ [٥]
يَعِفُّ فَيَحْمِي إِذَا مَا ٱعْتَزَى إِلَى ٱلشَّرَفِ ٱلْبَاذِخِ ٱلْأَطْوَلِ [٦]
يُحَامِي عَنِ ٱلْحَيِّ يَوْمَ ٱلْحِفَا ظِ وَٱلْجَارِ وَٱلضَّيْفِ وَٱلنُّزَّلِ
وَمُسْتَنَّةٍ كَٱسْتِنَانِ ٱلْخَلِيجِ م فَوَّارَةِ ٱلْغَمْرِ كَٱلْمِرْجَلِ [٧]
رَمُوحٍ مِنَ ٱلْغَيْظِ رَمْحَ ٱلشَّمُوسِ تَلَافَيْتَ فِي ٱلسَّلَفِ ٱلْأَوَّلِ [٨]

---

١ السيّد الأيّد اي الشديد القويّ

٢ راجع شرح قولها « طويل النجاد رفيع العماد » في الصفحة ٤١ والوَغد النَّذل الذليل . والزُمَّل الضعيف الجبان

٣ غداة الصِياح اي وقت القتال . والحقيقة ما وجب على الانسان ان يرعى حُرمتهُ ويُدافع عنهُ . لم ينكل اي لم يجبُن ولم يضعف

٤ الوَرْد من اسماء الاسد دُعي بذلك لحمرتهِ الضاربة الى الصُفْرة

٥ المُدِلّ الشجاع الواثق بنفسهِ . واللِبدة شَعَر زُبرة الاسد . والجِزْع مُنعطَف الوادي ارادت بهِ هنا منزل الاسد . فلم يُنزَل اي لم يُناوَ ولم يُؤتَ

٦ تقول انَّهُ عفيف النفس محامٍ لقومهِ لِمَا طُبِع عليهِ من كرم الطباع . والشرف الباذخ العالي الرفيع

٧ استنَّ الماء انصب بشدَّةٍ . والواو في قولها « ومستنَّة » واو رُبَّ . شبَّهت الحرب باندفاع غَمر مياه نهرٍ طغى لا يستطيع احدٌ ان يحجز انصبابهُ

٨ في هذا البيت تشبّه الحرب بدابَّةٍ شموسٍ ترمح كلَّ من يقربها وترفسهُ برجلها

لِتَبْكِ عَلَيْكَ عِيَالُ ٱلشِّتَاءِ   اِذَا ٱلشَّوْلُ لَاذَتْ مِنَ ٱلشَّمَالِ ١

وقالت فيهِ ايضًا

اَلَا يَا صَخْرُ اِنْ اَبْكَيْتَ عَيْنِي   لَقَدْ اَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلَا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ   وَكُنْتُ اَحَقَّ مَنْ اَبْدَى ٱلْعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ ٱلْجَلِيلَ وَاَنْتَ حَيٌّ   فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ ٱلْخَطْبَ ٱلْجَلِيلَا ٢
اِذَا قَبُحَ ٱلْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ   رَاَيْتُ بُكَاءَكَ ٱلْحَسَنَ ٱلْجَمِيلَا

ومن قولها

وذلك اَنَّ الخنساء اقبلت حاجَّةً فمرَّت بالمدينة ومعها ناسٌ من قومها فاتوا عُمر بن الخطَّاب فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزي الجاهلية فلو وعظتَها يا امير المؤمنين فلقد طال بكاؤُها في الجاهليَّة والاسلام . فقام عمر فاتاها فقال : يا خنساء . فرفعت راسها فقالت : ما تشاء . قال : ما الذي قرَّح عينَيْك . قالت : البكاء على السادات من مُضر . قال : انهم هلكوا في الجاهليَّة وهم اعضاء اللهَب وحشو جهنَّم . قالت : فذاك الذي زادني وجعًا . قال : فانشديني ممَّا قلتِ . قالت : اَمَا اَنّي لا انشدُك ممَّا قلتُ اليوم ولكن انشدك ما قلتُ الساعةَ فقالت (الابيات) فقال عُمر : دعوها فانها لا تزال حزينةً ابدًا

سَقَى جَدَثًا اَكْنَافُ غَمْرَةَ دُونَهُ   مِنَ ٱلْغَيْثِ دِيمَاتُ ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ ٣

فتقول انَّ صخرًا تدارك شرور هـذه الحرب عند هيجانها وعجز الغير عن تلافيها . ورَمْحَ مفعول مُطلَق اي ترمح كرَمْح الشموس . وقولها « في السَّلف الاوَّل » اي في اوَّل وَهْلةٍ دون عائق

١ عِيال الشِتاء اي فقراؤه وحاجتهم في الشتاء اَمَسُّ . والشَّوْل جمع شائلة وهي النوق التي اَتى عليها من حَملها سبعة اشهر . اي عندما تستتر الابل من نَفْح برد الشَّمال

٢ دفعتُ بك الجليل اي نوائب الدهر وارادت بالخطب الجليل بلاءَ موتهِ

٣ الاكناف الجوانب . وغمرة اسم موضع بقربهِ كان قبر صخر تقول لتهطل امطار

وَكُنْتُ أُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى   فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ
أُعِيرُهُمُ سَمْعِي إِذَا ذُكِرَ ٱلْأَسَى   وَفِي ٱلْقَلْبِ مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهْ

الربيع الغزيرة على قبر ترى امامَهُ جوانب غمرة . روى ابن الاعرابي هذا البيت :

سقى جدثاً اعراقُ عمرةَ دونهُ   ويدنيهِ وعَّاثُ الربيعِ ووابلُهْ

١ روى ابن العربيّ الشطر الثاني : على فَقْد من قد فات والحزن شاغلُه

٢ تقول اذا ذكر احدٌ امرًا ما حزينًا اعرتهُ سمعي لما يذكّرُني ذلك مِن فقد اخي هذا وانَّ في قلبي لَلَوعةً لا تفارقهُ روى ابن العَرَبيّ : وارعيهم سمعي . وروى : وفي الصدر

قَافِيَةُ ٱلْمِيمِ

وقالت الخنساء ترثي صخراً

كُلُّ ٱبْنِ أُنثَى بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مَرْجُومُ ۝ وَكُلُّ بَيتٍ طَوِيلِ ٱلسَّمْكِ مَهْدُومُ ١
لَا سُوقَةٌ مِنْهُمُ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ ۝ مِمَّنْ تُمَلِّكُهُ ٱلْأَحْرَارُ وَٱلرُّومُ ٢
إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا ۝ إِلَّا ٱلْإِلٰهُ وَرَاسِي ٱلْأَصْلِ مَعْلُومُ ٣
وَقَدْ أَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيَلٍ ۝ عَنْ مَعْشَرٍ رَأْيُهُمْ قِدْمًا تَهَامِيمُ ٤
هِيَ ٱلشَّجَاةُ ٱلَّتِي خُبِّرْتُ مَنْشَبَهَا ۝ خَلْفَ ٱللَّهَى لَمْ تَسَوَّغْهَا ٱلْبَلَاعِيمُ ٥

---

١ ريب الدهر صروفهُ . مرجوم اي مرميٌّ مُصاب . طويل السَّمْك اي مرتفع السَّقْف وهو كناية عن عُلوّ المرتبة ورفعة الحال

٢ الأحرار هم الفُرْس . قالَ أُميّة ابن ابي الصلْت يذكر سيف بن ذي يزن ودخولهُ على كسرى :

ثُمَّ انتحى نحو كسرى بعد عاشرةٍ ۝ من السنينَ يُهين النفسَ والمالا
حتَّى أتى ببني الأحرار يقدمهم ۝ تخالُهم فوق متن الارض أجبالا

٣ لنائبها اي لِما ناب منها وحلّ . وراسي الاصل ثابت الاصل . ارادت بهِ جلالَهُ تعالى إذ لا يَمَسُّهُ شيءٌ من نوائب الدهر

٤ حديثٌ غير ذي طِيَل اي حديث مَشؤوم مُفجع . واصل الطِيَل العُمر . لعلّها تريد الدُّعاء على ناقل هذا الحديث بِقصَر العُمر . وقولها « من معشر الخ » تريد انَّ هذا الخبر اتى بهِ قوم طالما كذبوا بروايتهِ . تقول انهم كانوا يشتهون موتهُ فيشيّعون بخبر وفاتهِ كذباً

٥ تقول قد كان هذا الخبر بمنزلة شجاةٍ اعترضتْ في حَلْقي فغصّت بسببها البلاعِيم . الشجاة ما اعترض الحَلْق من عَظم او غيره . واللَّهَى كاللَّهاة وهي لحمة مشرفة على الحَلْق في اقصى الفم . لم تَسَوَّغها اي لم تتسوَّغها . والبلعوم مجرى الطعام

تَاللهِ اَنسَى ٱبْنَ عمِّ ٱلْخَيرِ ما نطَقَتْ   حَمَامَةٌ اَوْ جَرَى فِي ٱلْبَحْرِ عُلْجُومُ ١
اِنْ كَانَ صَخرٌ تَوَلّى فَٱلشَّمَاتُ بِكُمْ   وَلَيسَ يَشمَتُ من كَانَتْ لَهُ طُومُ ٢
مُرٌّ ٱلْحَوَادِثِ يَنقَادُ ٱلْجَلِيدُ لَهَا   وَيَستَقِيمُ لَهَا ٱلْهَيَّابَةُ ٱلْبُومُ ٣
قَدْ كَانَ صَخرٌ جَلِيدًا كَامِلًا بَرِعًا   جلْدَ ٱلْمَرِيرَةِ تَنمِيهِ ٱلسَّلَاجِيمُ ٤
فَاَصبَحَ ٱلْيَومَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَثٍ   وَسْطَ ٱلضَّرِيحِ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبُ مَرْكُومُ ٥
اَقُولُ صَخرٌ لَدَى ٱلاَجدَاثِ مَرْمُومُ   وَكَيْفَ اَكْتُمُهُ وَٱلدَّمْعُ تَسْجِيمُ ٦

٨٨ وقالت ايضًا

تذكر قيس بن عامر وكان ادرك بثأر اخيها معاوية وقتل هاشم بن حرملة

فِدَى ٱلْفَارِسِ ٱلْجُشَمِيِّ نَفْسِي   اُفَدِّيهِ بِمَا لِي مِن حَمِيمِ ٧

---

١ اقسمتْ بان لا تنساهُ ولا تزال تذكرهُ ابدًا طالما سجعت الحمام او جرت العلاجيم في البحر . والعُلْجوم سمك البحر وحيَّاتهُ

٢ الطوم القبر وقيل الطوم المنيَّة . تريد انَّهُ لا يحقّ لاحد من البشر اَن يشمت بموت صاحبهِ اذ انَّ القبر سيضحي يومًا لهُ مسكنًا مثلَهُ

٣ الجليدُ الرجل الحازم . يستقيم لها اي يثبت . الهَيَّابة الجبان . والبوُم الاَحمق . تريد انَّ حوادث الدهر تُصيب الشُرَفاء لكرمهم دون السُوقة وسَفَلة القوم

٤ البَرِع كالبارع وهو المبرّز على اَقرانهِ جَلْد المريرة اي ذو عزيمة وعزّة نفس . واصل المريرة الحَبْل الشديد الفَتْل استُعير للمستحكم الخُلُق . وقولها « تنميهِ السلاجيمُ » اي ينتسب الى اَجدادٍ سادة

٥ الرَمس القبر . والجدَث والضريح جوانبهُ . والمركوم المجموع المكوَّم

٦ لدى الاجداث اي في جَوف لحدهِ . والمرموم البالي من قولهم رمَّ العَظْمُ اذا بلِيَ . وقولها « وكيفَ اكتمُهُ الخ » اي كيف اكتم حزني على فقدهِ ودموعي تنسجمُ اي تنصبُّ

٧ تقول فَدَتْ نفسي قيس بن عامر ويا ليتني افديهِ بِمَن لي من الاقارب والاحباب

أُفَدِّيهِ بِحَيِّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِنِهِم وَبِٱلْآنَسِ ٱلْمُقِيمِ ١
أُفَدِّيهِ كَمَا أَقْرَرْتَ عَيْنِي وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ ٢
خَصَصْتُ بِهَا أَخَا ٱلْأَمْرَارِ قَيْسًا فَتًى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمُ ٣

وقالت ترثي كُرْزًا ابن اخيها

ويُقال هي لعبّاس بن مرداس السُلَمي

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُرْزٍ وَذِكْرِهِ فَلَاقَى ٱلَّذِي لَاقَيْتُ إِذْ حُفِرَ ٱلرَّجَمْ ٤
فَيَا حَبَّذَا كُرْزٌ إِذَا ٱلْخَيْلُ أَدْبَرَتْ وَثَارَ غُبَارٌ فِي ٱلدَّهَاسِ وَفِي ٱلْأَكَمْ ٥
فَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كُرَيْزُ ٱبْنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ ٱلرِّيحِ وَٱلظُّلَمْ ٦

---

١ اي فديتهِ بقومي من بني سليم الراحل منهم او المقيم . والآنس الناس واهل الدار

٢ قولها « كما أقررتَ » اي فديتهُ عوضًا عن اقرارهِ لعيني وكانت لا تنام هي ولا تدع أحدًا ينام لبكائها وتنيمُ بالاقواء . ومثلهُ البيت التابع

٣ قولها « خَصصت بها » الضمير عائد الى اسم مقدَّر اي خصصتُ هذه القصيدة بمديح اخي الامرار . ورفع كريم على انه نعت لفتىً وفتىً خبر لمبتدإٍ محذوف اي هو فتىً

٤ تقول من يعذلني لبكائي على كُرْز أُترى لاقى ذلك العذول ما لاقيتُ انا من الحزن والكآبة لمّا رأيتُ قبرهُ قد حُفِر . والرجم القبر

٥ تقول لله درُّ كُرز ابن اخي اذ كان يُقاتل عند نكوص الفرسان عن القتال وفرارهم وعندما كان يعظم الامر فتثور غبرةُ الحرب في الدّهاس اي الارض اللّيّنة . وفي الأكَم اي في ما ارتفع من التلال

٦ يقال عشا النارَ والى النار اذا لمحها ليلًا عن بعد فسار الى موقِدها يطلبُ معروفهُ او قِراهُ . وقولها « ليلة الريح والظُّلَم » اي في شدَّة الزمان ايّام الشتاء

إِذَا ٱلْبَازِلُ ٱلْكَوْمَاءُ ضَنَّت بِرِفْدِهَا وَلَاذَتْ لِوَاذًا بِٱلْمُدِرِينَ بِالسَّلَمْ ١

فَقِدْحَاكَ خَيْرٌ مِنْ أُنَاسٍ ورِفْدِهِم بِكَفَّي غُلَامٍ لَا خَلُوفٍ وَلَا بَرَمْ ٢

وقالت في صخر ٣

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَنِعمَ ٱلْفَتَى أَرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا ٤

أُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَرُغْمَا ٥

---

١ البازل الناقة التي يفطر نابُها في العام التاسع . والكَوْماء العظيمة السَّنام . ضَنَّت برِفْدها اي أبت ان تدرّ بحالبيها لشدّة السَّنَة والمجاعة . وقولها « ولاذت بالمدرّين بالسَّلَم » اي امتنعت عن حالبيها والتجأت الى السَّلَم وهو شجر مُشْوِكٌ لتنجو منهم . والمُراد انَّ الممدوح يجود في وقت القُحْط

٢ تقول اذا لَعِبت بلُعب المَيْسِر نفعتْ قِداحكَ اكثر من قداح غيرك وافادتهم رِفدًا اي عطاءً ازيد اذ انَّ هذه القداح تجول في يدي رَجُلٍ لا خَلُوف اي لا يتخلّف عن المَكارم ولا بَرِم اي لا يضجرُ من كَثرة العطاء وانتياب العُفاةِ والطالبين

٣ روى ابو عبيدة هذه الابيات لرَيطة بنت العبَّاس الاَصَم ترثي اباها وكانت خثعم قتلَتْهُ فأدرك بثاره عبَّاس بن مِرداس :

٤ قولها « وما عمري عليَّ بهيّن » اي لستُ استخفُّ بعمري تريد أنَّ قَسَمها بعمرها صادِق لاعتبارها لحياتها . وأَرْدَيْتم اي قتلتم . وفي قولها « آل خثعما » دليل على انَّ الابيات ليست للخنساء لان قاتليهِ لم يكونوا من خثعم

٥ لا نعلم ايَّ فرعَي سُلَيم تريد فانّ قبائل بني سُليم على ما ذكر ابن دُريد في كتاب الاشتقاق (١٨٧) : بنو ذكوان وبنو بهثة وبنو سَمَّال وبنو بُهْز وبنو مطرود وبنو الشريد وبنو قُنْفُذ وبنو عُصَيَّة وبنو ظَفَر . والمُراد انَّ فقدهُ رزءٌ حلَّ بكلّ بني سليم . وقد جلَّ خَطْبُنا بموتهِ وأُرغِمت معاطسنا

وَكَانَ إِذَا مَا أَقْدَمَ ٱلْخَيْلَ بِيشَةً إِلَى هضْبِ أَشْرَاكٍ أَنَاخَ فَأَلْجَمَا [١]
فَأَرْسَلَهَا تَهْوِي رِعَالًا كَأَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَمَا [٢]
فَأَمْسَى ٱلْحَوَامِي قَدْ تَعَفَّيْنَ بَعْدَهُ وَكَانَ ٱلْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمَا [٣]
فَآبَتْ عِشَاءً بِٱلنِّهَابِ وَكُلُّهَا يُرَى قَلِقًا تَحْتَ ٱلرِّحَالَةِ أَهْضَمَا [٤]
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ أَوِ ٱلرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بِعَيْهَمَا [٥]
وَكَانَ ثِمَالَ ٱلْحَيِّ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ وَعِصْمَتَهُمْ وَٱلْفَارِسَ ٱلْمُتَغَشِّمَا [٦]
وَيَنْهَضُ لِلْعُلْيَا إِذَا ٱلْحَرْبُ شُمِّرَتْ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمَا [٧]

---

١ بيشة وادٍ من أودية تهامة . هَضْب اشراك موضعٌ . ويروى : هَضْب تِبْرَاك . تقول كان يحلُّ بهذه الامكنة مع بُعد مَداها واهوالها ويُلجم بها جيادَهُ

٢ تهوي تُسرع . رِعالًا اي كالرِعال وهو جمع رَعْلَة وهي النعامة . وقولها « كأنّها جرادٌ » اي تشبه بسرعتها الجراد عندما تدفعهُ ريح النَّجد فتسوقهُ الى بلاد تهامة . زَفَتْهُ دفعَهُ . وأَتْهَمَ اتى بلاد تهامة

٣ الحوامي جوانب الحوافر . تَعفَّيْنَ من قولك تعفَّى الأثرَ إذا امَّحى واضمحلّ . تقول لكثرة جوَلانهِ اصاب الخيلَ وجعٌ في حوافرها فأَدْمَتْها الحصى

٤ ويروى : ففاءت عِشاءً اي رجعت . والنِهاب يحتمل معنيَين فإمّا ان يكون جمع نَهْب وهو الغنيمة اي عادت محمَّلة بالغنائم . او يكون مصدر ناهبَهُ اذا جاراهُ في السير اي عادت الخيل وهي تُجاري بعضَها في الحُضر والسُرعة وقد جفَّت لحومُها وهَضِمت فقلِقت ارحالُها على ظهرها اضُمر كُشوحها

٥ عاقل رمل بين مكّة والمدينة . وعاقل ايضًا جبل وقيل وادٍ بنَجد . والرّسّ موضع باليمامة وهو ايضًا وادٍ بنَجد . وأمّا عَيهم فقال فيه ابن الفَقيه : انهُ جبل بنجد على طريق اليمامة الى مكّة . تقول انَّ هذه الخيل كانت تحمل على بعضها بعض في هذه الاماكن

٦ ثِمال الحيّ اي ملجأ القوم وسَنَدهم . والأزْمَة الشدَّة والسَّنَة المُجدبة . المتغشّم الشديد الوَطْأة . واصل التغشم الظُلم

٧ اي يطلب لمعالي الامور فتارةً يُخمِد نار الحرب وتارةً يُسعرها

فَاَقسَمتُ لَا اَنفَكُّ اُحدِرُ عَبرَةً تَجُـودُ بِهَا ٱلعَينَانِ مِنِّي لِتَسْجُمَا ١

وقالت الخنساء ايضًا

اَبلِغْ سُلَيمًا وَاَشيَاعَهَـا بِاَنَّا فَصَلْنَا بِرَأْسِ ٱلْهُمَامِ ٢
وَاَنَّا صَبَحْنَاهُـمُ غَارَةً فَاَرْوَتْهُمُ مِن نَقِيعِ ٱلسِّمَامِ ٣
وَعَبسًا صَبَحْنَا بِثَهْـلَانِهِم بِكَأْسٍ وَلَيسَ بِكَأْسِ ٱلْمُدَامِ ٤
وَثَعلَبَةُ ٱلرَّوعِ قَدْ عَايَنُوا خُيُولًا عَلَيهَا اُسُودُ ٱلْاَجَامِ ٥
يَلُوذُونَ مِنَّا حِذَارَ ٱللِّقَا فَضَربًا وَطَعنًا وَحُسنَ ٱلنِّظَامِ ٦
وَسُقْنَا كَرَائِمَهُم سُجَّـدًا بِاَحْدَاجِهَا وَذَوَاتَ ٱلْحِزَامِ ٧

---

١ لِتَسْجُما اي حتَّى تَهْطِلا بالدمع

٢ فصَلْنا اي فصَلْنا الاَمر وبتَتْنا الحُكم . تقول اَعلِم بني سليم باَنّا غلبنا اعداءَنا على يدِ الهُمَام وتحت قيادتهِ . ارادت بالهمام اَخاها او يكون المعنى انَّا ادركنا بثأرنا بقطع رأس قائدكم الهُمام

٣ صبحناهم غارةً اي حمَلْنا عليهم صباحًا حملةً اَشرَبتْهم سمًّا مُنقَعًا اي اَذاقتهم شرَّ ميتةٍ

٤ هو بمعنى البيت السابق . وثهلان جبل لبني عَبس

٥ تعني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان وإضافة الرَّوع الى بني ثعلبة زيادة في المعنى كأنَّها خصَّتهم بالفزَع والخوف دون غيرهم . أُسود الاجام هي أُسود الغابات تريد بها هنا فرسانَ قومها

٦ فضربًا وطعنًا منصوب بتقدير فعلٍ اي ضربناهم ضربًا وطعنّاهم طَعْنًا . وحُسْنَ النِظَام . اي لازَمنا النظام في غاراتنا

٧ الكرائم النساء الشريفات . سُجَّدًا اي صاغرةً مذلَّلةً . والاَحداج جمع حِدْج وهو مركب النساء مثل الهَودج . وذوات الحِزام الخَيْل الكريمة تقول سبَينا نساءهم وغزونا خيلهم

وقالت ترثي اخاها معاوية

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَاجِمْ [١]
فَيْضًا كَمَا ٱنْخَرَقَ ٱلْجُمَانُ وَجَالَ فِي سِلْكِ ٱلنَّوَاظِمْ [٢]
وَٱبْكِي مُعَاوِيَةَ ٱلْفَتَى وَٱبْنَ ٱلْخَضَارِمَةِ ٱلْقَمَاقِمْ [٣]
وَٱلْحَازِمَ ٱلْبَانِي ٱلْعُلَى فِي ٱلشَّاهِقَاتِ مِنَ ٱلدَّعَائِمْ [٤]
تَلْقَى ٱلْجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ غَيْرَ نَادِمْ [٥]
اَسْقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحَهُ مِن صَوبِ دَائِمَةِ ٱلرَّهَائِمْ [٦]

وقالت

اَمِن ذِكْرِ صَخرٍ دَمْعُ عَينِكِ يَسْجُمُ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ كَٱلْجُمَانِ ٱلْمُنَظَّمِ [٧]

---

١ المستهلّ الفائض . والسواجم جمع ساجمة بمعنى مسْجُوم اي منصب

٢ فيضًا مفعول مطلق لجودي . وقولها « كما انخرق الخ » اي صبّي الدموع كلآلئ تنفرط من سِلكها اذا ما انقطع السِلك . والنواظِم النساء الناظمة . وكثيرًا ما مرّ للخنساء مثل هذا التشبيه

٣ الخَضارِمة جمع خِضْرِم وهو السيد الكريم . والقَماقِم جمع قَمقام وهو مثلهُ

٤ اي شيَّد لهُ فخرًا ثبَّتهُ على دعائم شاهقة عالية

٥ تقول اذا ما حقَّت الحاجاتُ ووجبتْ رأيتَهُ يبذل العطاء غير نادِم عليهِ

٦ الضريح القبر . والرهائم الأَمطار اللّينة وهو جمعُ جمعٍ والمفرد رِهْمَة جمعهُ رِهَم ورهام

٧ راجع شرح البيت الثاني من القصيدة السابقة

١ فَتًى كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ مِثْلَهُ   كَفَالًا لِأُمٍّ اَوْ وَكِيلًا لِمُجْرِمِ
٢ حَسِيبٌ يَنَالُ ٱلْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةٍ   وَيَعْجِزُ عَنْ اِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمِ
٣ فَفَرَّقْتِ فِرْعَيْهَا وَكُنْتَ سِدَادَهَا   اِذَا كَانَ يَوْمٌ بَالِغًا كُلَّ مُعْظَمِ
٤ وَمَا ضَاعَتِ ٱلْاَرْحَامُ عِنْدَكَ وَٱلَّذِي   وَلِيتَ وَمَا ٱسْتَحْفَظْتَ مِنْهَا لِمُجْرِمِ
٥ كَاَنَّ بُغَاةَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ اَصْبَحُوا   عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِحِ ٱلْبَحْرِ خِضْرِمِ
٦ تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا   فَحَامَ اِلَى مَعْرُوفِكَ ٱلْمُتَنَسَّمِ
٧ وَاَنْتَ ٱبْنُ فَرْعِ ٱلْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا   اِذَا قَالَ فُرْسَانُ ٱللِّقَا صَخْرُ اَقْدِمِ
٨ اِذَا ذَكَرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبَأْسَهُ   تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَاَنْعُمِ

---

١ قولهُ « كفالًا لأُمٍّ » الكَفَال كالكَفالة اي الضمان اي يَضمَنُ لأُمّهِ معاشها

٢ تقول لو جاءَهُ المجد انال منهُ بسطةً من المعروف . والشَّيظَم الاسد ولعلّها ارادت هنا السيّد

٣ الضمير « في فرعَيها » لسُلَيم ولم تذكرها اي قِسمَيّ سُلَيم . وقولها « وكنتَ سدادها الخ » اي كنتَ تقوم بامورها وتكفيها الشرّ اذا عظم الشرُّ يوماً وتفاقم

٤ تقول انّ حقوق القرابة لم تضع عندك كما حقوق الضمان اذا ما تولَّيتَ امرًا وقولها « وما استحفظتَ منها » الضمير للارحام . اي لم تراعِ حقَّ قرابةٍ مع مُسيءٍ

٥ تقول اذا ما اتاك طالبو نوالك تراهم كانهم اصبحوا على طريقة رجل كريم اشبه ببحرٍ زاخرٍ

٦ المتنسَّم المستطاب . تقول توسعتَ بالفضل فقضيتَ كلّ الحاجات فكانَّ الحاجات استدارتْ حولك كالطير الحُوَّم تطاب منك الاسعاف

٧ اي اذا عَظُمَ بلاء الحرب فقال الناس : تقدَّم يا صخر سبقتَ الكلَّ وفُقتَهم

٨ تحسَّر عنها انكشف وزال

قَافِيَةُ النُّونِ ٤٩

قالت الخنساء

وهو مما قُرئَ على ابن أُقيصر

يَا عَيْنِ بَكِّي عَلَى صَخْرٍ لِأَشْجَانِ ۝ وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ حَرَّانِ ١
إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ۝ ذِكْرُ ٱلْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَاحْزَانِ
فَأَبْكِي اخَاكِ لِأَيْتَامٍ اَضَرَّ بِهِمْ ۝ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّ ٱلضُّرِ يَغْشَانِي ٢
وَأَبْكِي ٱلْمُعَمَّمَ وَٱبْنَ ٱلْقَائِدِينَ إِذَا ۝ كَانَ ٱلرِّمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ اَشْطَانِ ٣
وَٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ فَلَمْ تُبْلَغْ اَرُومَتُهُ ۝ عِنْدَ ٱلْفَخَارِ لِقَرْمٍ غَيْرِ مِهْجَانِ ٤

---

١ الاشجان الاحزان واحدها شَجَن . والهاجس ما يخطر على بال الانسان من الفكر وضميرَ القلب باطنهُ . والحرَّان في الاصل الشديد العطش لعلّها ارادت الضنيك المنهوك القوى . ومَن روى «خَزَّان» فانّهُ بمعنى المحزون الخفيّ في القلب

٢ يغشاني يحلُّ بي

٣ المعمَّم ذو العِمامة وهو السيّد الذي يُقلَّد اَمرَ قومهِ . وقولها «خَلْج اشطانٍ» اي كجذب اشطان البئر وهي حبال الدِلاء يُنزع بها الماء من البئر. وكَنَّت الخنساء بذلك عن الحرب اذا تطاعَنَ الفرسان بالرماح . والعرب يشبّهون الرِماح من حيث تَدوّنها بحبال الدِلاء التي يُستقى بها من الآبار . قال عنترة في معلقتهِ :

يدعون عنترَ والرماحُ كانّها ۝ اشطانُ بئرٍ في لَبان الادهمِ

٤ ابنَ الشريد معطوف على ما قبلَهُ . اي ابكيهِ لكونهِ من اصل شريف لا يبلغ مُفاخرُهُ علوَّ منزلتهِ . ويجوز نصب «غير» على انّها نعت لابن الشريد . والاَرومة الاصل والقَرم الفحل الكريم استعير للسيد الشريف

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتْلِدَهُ لَكَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ غَيْرُ قُنْيَانِ ١
آبِي ٱلْهَضِيمَةِ آتٍ لِلْعَظِيمَةِ مِتْلَافُ م ٱلْكَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ ٢
حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ م ٱلْوَثِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ ٣
طَلَّاعُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَةٍ وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ قَطَّاعُ اَقْرَانِ ٤
شَهَّادُ اَنْدِيَةٍ حَمَّالُ اَلْوِيَةٍ قَطَّاعُ اَوْدِيَةٍ سَرحَانُ قِيعَانِ ٥
اَلتَّارِكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا اَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ رُمَّانِ ٦

---

١ اتلدَ فلان المالَ انتَجَهُ عندَهُ . يقول لو كان الدهرُ يكتنز مالاً لاتَّخذ الممدوحَ مالاً يدَّخِرُهُ لعظائم الامور والقُنْيان كالقُنْيَة

٢ آبِي الهضيمة اي يأبَى الظُلم والجور . آتٍ للعظيمة اي يقتحِم عظائم الأُمور مِتلاف الكريمة اي يتلف ما عندهُ من كرائم المال لضيفهِ والنِكس الضعيف الجَبان

٣ حامي الحقيقة مدافع عن المحارم . نسَّال الوديقة الوديقة حرّ النهار لعلَّها تريد انهُ يقتحم هاجرة النهار وحرَّهُ . معتاق الوثيقة اي متمِم العهود . ويروى : معتاق الوسيقة وهي جماعة الابل . غير ثُنيان اي لهُ التَّصدُّر والسيادة . والثُّنيان هو الذي دون السيِّد مقاماً وشرفاً

٤ المَرْقَبة موضع يُرقَب فيهِ العدوّ . ويُروى : رقَّاء مَرْقبة ولعلَّها ارادت بمنّاع المَغْلَقَة المحافظ على الاماكن الحصينة وقولها « ورَّاد مَشْرَبةٍ » اي يسبق غيرهُ الى المناهل في البادية . والاَقْران جمع قَرْن وهو الجَبَل المرتفع المنفرد

٥ شهَّاد آندية اي يحضر مجالس القومِ ويُبدي بهِ الرأيَ وحمَّال الويةٍ اي يتصدَّر في القتال ويحمل اعلام الجيش والسِّرحان الذئب . والقيعان جمع قاع وهي الارض السَّهلَة

٦ القِرْن الخصم . مصفرًّا انامِلُهُ اي مسودّ اطراف الاصابع . والصُفْرة تأتي بمعنى السواد ثم شبّه اسوداد بَنانهِ من الدم بنَضح الرُمَّان وهو ما رقَّ من عصيرهِ . والرَيطة كلّ ثوب ذو قطعتين متضامّتين

وقالت الخنساء

أَيَا عَيْنِ مَا لَكِ لَا تَهْجَعِينَا وَتَبْكِينَ إِذْ حَلَّ مَا تَكْرَهِينَا [١]
لِصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فُجِعْنَا بِهِ فَجَلَّتْ رَزِيَّتُهُ إِذْ رُزِينَا [٢]
رُزِئْنَا أَخَا ٱلْمَجْدِ وَٱلْمَكْرُمَاتِ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْعُصْبَةِ ٱلْمَاكِثِينَا [٣]
فَيَا صَخْرُ لَا يُبْعِدَنْكَ ٱلْمَلِيكُ فَقَدْ كُنْتَ رُكْنًا وَحِصْنًا حَصِينَا [٤]
وَعَظْمَ ٱلشَّجَا فِي قُلُوبِ ٱلْعِدَى وَفَضْلًا إِذَا جَاءَكَ ٱلسَّائِلُونَا [٥]
رَفِيعَ ٱلْعِمَادِ يَفُوقُ ٱلرِّجَالَ وَيَجْرِي فَيَسْبِقُ سَبْقًا مُبِينَا [٦]
يُجِلُّ ٱلْخِطَارَ لِيَوْمِ ٱلْفَخَارِ وَيَحْمِي ٱلذِّمَارَ وَيُعْطِي ٱلْمِئِينَا [٧]
وَيُبْلِي ٱلسُّيُوفَ وَيَقْرِي ٱلضُّيُوفَ إِذَا ٱلطِّرْقُ أَمْسَى عَزِيزًا ثَمِينَا [٨]

---

١ تُعاتب عينها فتقول: ما لكِ لا تهجعين اي لا تنامين

٢ قولها «حلَّت رزيئتُهُ» لعلَّها جلَّت رزيئتهُ اي عظُمت. والرزيئة المُصيبة

٣ العُصبة الماكثين اي جماعة القتلى

٤ الرُّكن العُمدة تقول كنت ركنًا يُعتصم بهِ ومأوًى يُلتجأُ اليهِ

٥ الشَّجا ما اعترض الحلق فغُصَّ بهِ اي كنتَ في حلوق العدوّ كعظْم الشَّجا وكنتَ لمن طلب معروفك ذا فضل وجود

٦ رفيع العماد اي مرتفع سقف البَيْت اي سيّدًا. ونصب «رفيع» على العطف ويجوز رفعهُ على انهُ خبر لمبتدإٍ محذوف اي هو رفيع العماد

٧ يجلُّ الخطار اي يجعلهُ جليلًا ضخمًا. والخِطار المُراهنة تقول اذا تفاخر القومُ جعل لهم خَطَرًا عظيمًا والخَطَر الرَّهْن الذي يُجارَى لاجلهِ في التَّراهُن. ويحمي الذمار اي يدافع عن الحُرُمات. والمئين جمع مائة اي المئين من الابل وذلك في الذحول والتِرات

٨ أبلاها أكلَّها وأتعبها لكثرة ما عقر من الجزور. والطِرق الشحم. والثمين الغالي

فَيَا لَكِ مِنْ نَكْبَـةٍ أَلْحَقَتْ أَمَرَّتْ مَعِيشَتَنَا مَا حَيِينَا[١]
رَمَتْنَا فَلَمْ يُخْطِنَا سَهْمُهَا كَذَاكَ ٱلْحَوَادِثُ حِينًا فَحِينَا[٢]
بِصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو بِمَجْهُولَةٍ مِنَ ٱلْاَرْضِ قَدْ ضُمِّنَتْهُ رَهِينَا[٣]
فَيَا اَرْضُ مَاذَا وَعَيْتِ ٱلنَّدَى بِصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو وَفِيمَن تَعِينَا[٤]
تَعِينَ مِن ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمُسْتَرَى وَبَنْيَ ٱلْمَكَارِمِ لَوْ تَعْلَمِينَا[٥]
فَلَوْ اَنَّ حَيًّا بَكَتْهُ ٱلْبِلَادُ لَبَكَّيْنَهُ ثُمَّ حَنَّت حَنِينَا[٦]
وَلٰكِنَّنِي سَوفَ اَبْكِي عَلَيْكَ وَمِثْلُ فِرَاقِكَ اَبْكَى ٱلْعُيُونَا
فَبَكِّي اَخَاكِ لِآلَائِهِ إِذَا ٱلْمَجْدُ ضَيَّعَهُ ٱلسَّائِسُونَا[٧]
وَنَذْكُرُ اَيَّامَكَ ٱلصَّالِحَاتِ وَمَا كُنْتَ تَأْتِي اِلَيْنَا وَفِينَا[٨]

١ أَلحقت اي الحقتْ مُرَّ العيش بحلوهِ وقد كانت مرارتهُ نازحة عنَّا
٢ لم يُخطِنا اي اصابنا . حينًا فحينا اي حالًا بعد حال
٣ بصخرٍ اي رمتنا بصخرٍ وفجعتنا بهِ وذلك في ارض قفرة مجهولة . وقولها « قد ضُمِّنتهُ رهينًا » اي امسى بها ثاويًا مُودَعًا فيها
٤ اي ضَمِنَت الارضُ في صدرها اخي صخرًا بجملة من ضمت فكأنها ضُمِّنت بشخصهِ الكريم
٥ تَعِينَ اي تَضمين . والمُستَرَى قيل انَّهُ السَّريُّ اي السيد الشريف ولم نجد لذلك اصلًا في كُتُب اللغة . وبَنْيَ المكارم اي مُشيدها
٦ حنَّت اي عطفت عليهِ
٧ الآلاء النِعَم والافضال . تقول اذا حار سائسو المجد فلم يعرفوا بايّ وجهٍ يكتسبوهُ كان صخرٌ يقتنيهِ بآلائهِ
٨ ما كنتَ تأتي الينا اي ما كنت تأتينا بهِ من النِعم وقولها « وفينا » اي ما كنت تصنعهُ فينا من الآثار

سَقَى ٱللّٰهُ قَبْرَكَ صوبَ ٱلْغَمَامِ فَرَوَّى ٱلْقَلِيبَ وَرَوَّى ٱلْجَنِينَا[١]
فَنِعمَ ٱلْفَتَى فِي زَمَانِ ٱلْهِيَاجِ اِذَا مَا ٱلرِّمَاحُ بِجَمْعٍ رَوِينَا[٢]
وَدَارَتْ رَحَا ٱلْقَوْمِ تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ وَكَانُوا هُنَالِكَ لَا يَنْثَنُونَا[٣]
وَقِرْنٍ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْهُ ٱلرِّجَالُ يُقَارِعُ عن نَفْسِهِ ٱلْمُخْطِرِينَا[٤]
كَرِيمِ ٱلْمَشَاهِدِ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ اِذَا مَا ٱلنِّسَاءُ ارَنَّت رَنِينَا[٥]
حَمَلْتَ عَلَيْهِ فَغَادَرْتَهُ صَرِيعًا وَعَفَّرْتَ مِنْهُ ٱلْجَبِينَا[٦]
وَانتَ عَلَى مُعْرِبٍ قَارِحٍ كَأَنَّ بِهِ حِينَ يَرْدِي جُنُونَا[٧]
وَفِتْيَانِ صِدقٍ عَلَى شُزَّبٍ اِذَا وَجَّهُوهُنَّ وَجْهًا هَوِينَا[٨]

---

١ صوب الغَمام المطر والقليب والجنين موضعان من ديار بني سُليم بجوارها قبر صخر

٢ الهياج الحَرْب . بجمع رَوِينا اي شَرِبنَ حتى ارتوَينَ من دم الصرعَى

٣ رحا القوم اي جماعة القوم . وكانوا اي القوم

٤ يرى الموتَ منهُ الرجالُ اي يريهم الموت بشجاعتهِ وإقدامهِ . والمُخطرون الذين اخطروا انفسهم للموت ويقتحمون المنايا

٥ يوم الحِفاظ يوم القتال وبهِ يدافع الانسان عن اهلهِ ومالهِ فيحافظ عنها ارَنَّت النساء رفعت صوتها بالبكاء لعظم البلاء

٦ عفَّرتَ منهُ الجبين اي رميتَهُ على وجههِ فمس جبينُهُ العَفَرَ وهو التراب

٧ المُعرب الجوَاد العربيُّ النَّسب . والقادح الذي شقَّ نابهُ من ذوي الحافر . وقولها «كأنَّهُ الخ» اي اذا سار تخالهُ انَّ بهِ جنونًا ويردي يعدو

٨ فتيان صدق اي ذوو فضل وكَرَم . والشُزَّب جمع شازِب وهي الخيل الضامرة وجَّهوهنَّ وجهًا اي قصدوا بهنَّ الى غاية . هوِينَ اسرَعنَ في سَيْرهنَّ

فَوَلَّوْا شِلَالًا وَأَلْفَيْتَهُمْ يَسُوقُونَ نَهْبًا وَجُونًا حَوِينَا[١]
فَسَوْفَ أُبَكِّيكَ يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَأُسْهِرُ عَيْنِي مَعَ ٱلسَّاهِرِينَا

وقالت ترثي صخرًا[٢]

يَحْمِي لَهَا ذَاتَ أَخْبَابٍ فَعُنْفُوَةٍ فَمُحْدَثَ ٱلْأَتْمِ فَٱلصَّرْدَاءَ أَحْيَانَا[٣]
فَهُنَّ قُبٌّ كَحَيَّاتِ ٱلْأَبَاءِ بِهِ يُجْذِينَ نَيًّا وَلَا يُجْذِينَ قِرْدَانَا[٤]

وقالت ايضًا

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ فَزِعَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ وَأَقْرَانٌ لِأَقْرَانِ[٥]

---

١ شِلالاً اي مُنْهزِمين . تقول ان هولاء الفتيان مع فضلهم أدبروا وهربوا . وأمَّا اصحاب صخر فعادوا بالغنائم . والنَهْب الغنيمة وحوينَ جُونًا اي امتلكنَهُنَّ والجُون جمع جَوناء وهي الناقة الدهماء الشديدة السَواد

٢ يظهر انَّ هذين البيتين من جملة قصيدةٍ لم يبقَ منها غيرها

٣ ذات اخباب وعُنفُوة ومُحدَثُ الاتم والصرداء مواضع في ديار بني سليم . تقول كان اخي يحمي هذه الاماكن تارةً هذا واخرى ذاك

٤ القُب جمع الأقَب وهو الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر. والأباء الموضع ذو قصب وحلفاء تكثر فيه الحيَّات . يُجذِين نَيًّا اي يكتسين سمنًا . يُقال أجزَى البعيرُ اذا حمل في سنامهِ شحمًا والنَّيّ مصدر نوى نيًّا اذا سمِنَ . والنِيُّ بالكسر السمن والشحم . وقولها « ولا يجذينَ قردانًا » اي انَّ القراد لا يغلب عليها بالجذب والشر . والقراد دُوَيبّة تؤذي البعير . والمعنى انَّ اخاها ينزل بخيلهِ في هذه الاماكن وهي ضامرة لِما اصابها من الجُهد في الغزو فيعود وخيلهُ سمينة

٥ فَزِعَتْ خيلٌ لخيلٍ اي تجهزت وتأهَّبت للاقاة بعضها

سَمْحٌ إِذَا يَسَّرَ ٱلْأَقْوَامُ أَقْدُحَهم   طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ[1]
حُلَاحِلٌ مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ   مِجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ غَيْرُ مِبْطَانِ[2]
سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ جَزْلٌ عَطِيَّتُهُ   وَلِلْأَمَانَةِ رَاعٍ غَيْرُ خَوَّانِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى أَنتَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا   كَفْءٌ إِذَا ٱلْتَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانِ[3]
سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ   عَالِي ٱلْبِنَاءِ إِذَا مَا قَصَّرَ ٱلْبَانِي[4]
مَأْوَى ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْأَيْتَامِ إِن سَغِبُوا   شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ[5]
حِلْفُ ٱلنَّدَى وَعَقِيدُ ٱلْمَجْدِ أَيُّ فَتًى   كَٱللَّيْثِ فِي ٱلْحَرْبِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ[6]

---

١ يَسَّرُوا أقدحُهم اي اتّخذوا القِداح للعب المَيْسر

٢ الحُلاحِل السيّد الركين الموطّأ الاكناف. محضٌ ضريبتهُ الضريبة الطبيعة اي لهُ طِباع خالصةٌ لا يشينها عيبٌ. مجذامةٌ لِهواهُ اي يعصي هواهُ ويكبحهُ والمبطان العظيم البطن الأكول

٣ الكَفء المِثل اي انهُ جدير بمُزاوَلة الامور والقيام بحومة الحرب

٤ عالي البناء اي مرتفعهُ لعلّهُ اراد هنا علوّ همّتهِ

٥ السَّغَب الجوع. والانجية جمع نجيّ هو انجاس

٦ حِلف النَّدَى اي صاحبهُ وعهيدهُ وعقيد المجد مُحالِفهُ ومعاهِدهُ. والنِكس الضعيف

قَافِيَةُ الْهَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخراً

وهو من محاسن شعرها

اَبَت عَيـنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا ١
عَلَى صَخْرٍ وَاَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ اِذَا مَا اَلنَّابُ لَمْ تَرْاَمْ طَلَاهَا ٢
حَلَفْتُ بِرَبِ صُهبٍ مُعْمَلَاتٍ اِلَى اَلْبَيْتِ اَلْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا ٣
لَئِنْ جزِعت بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ لَقَدْ رُزِئَت بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا ٤
فَتَى اَلْفِتْيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ وَلَا يُكْدِي اِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا ٥

---

١ تقول ابت عيني ان تنام . وعاد لها القذى الذي كان يعورُها . وارادت هنا بالقذى الهم . والعوّار في الاصل كلُّ ما يدخل في العين ويُبكيها ارادت بهِ هنا الحُزن فما تقضي كراها اي نومها

٢ قولها « اذا ما النابُ لم ترأم طلاها » اي اذا اشتدَّت السَّنَة حتَّى انَّ الناب وهي المُسِنَّة من الابل لم تعطف على صغارها لما اصابها من البَرْد والضعف

٣ الصُّهب جمع اَصهب وهو الذي يخالِطُ بياضَهُ حُمْرَةٌ . واَعمل الناقةَ ساقها واسرع بها وقولها « الى البيت المحرَّم مَنتهاها » اي غايتها البيت الحرام في مكَّة

٤ تقول ان حَزِن على فُقدهِ بنو عمرو فلا بأْس فانهُ كان سيِّدَهم وكبيرهم

٥ ما بلغوا مداهُ اي لم يدركوا الى غاية ما ادرك هو . واكدى فلان امسَك عن العطيَّة . اي يجود هو بنوالهِ اذا امسك وبَخَلَ غيرُهُ

لَهُ كَفٌّ يَشُدُّ بِهَا وَكَفٌّ تَجُودُ فَمَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا [١]
فَمَنْ لِلضَّيْفِ اِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزَعْزِعَةٌ تُنَاوِحُهَا صَبَاهَا [٢]
وَاَلْجَا بَرْدُهَا ٱلْاَشْوَالَ حُدْبًا اِلَى ٱلْحَجَرَاتِ بَادِيَةً كُلَاهَا [٣]
هُنَالِكَ اِنْ نَزَلْتَ بِبَيْتِ صَخْرٍ قَرَى ٱلْاَضْيَافَ شَحْمًا مِنْ ذُرَاهَا [٤]
اَحَامِيكُمْ وَرَافِدَكُمْ تَرَكْتُمْ لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدِمٍ رَجَاهَا [٥]
فَلَمْ اَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبَتْ صَرَاهَا [٦]
تَرَى ٱلشُّمَّ ٱلْغَطَارِفَ مِنْ سُلَيْمٍ يَبُلُّ نَدَى مَدَامِعِهَا لِحَاهَا [٧]

---

١ تقول باحدى كفَّيهِ يَحْمِلُ على العدى ويجود بالاخرى فهي ابدًا مترطّبة بالكَرَم

٢ الشّمال ريح الشَّمال. المزعزعة المحركة لاطناب البيوت لشدَّة هبوبها تُناوِحُها صباها اي تَقابلها وتجاوِبها. والصّبا ريح باردة

٣ الاَشوال جمع الشَوْل وهي الاِبل التي ارتفعتْ البانُها حُدبًا اي تقوّس ظهرُها من الضُرّ. والجاَها الى الحَجرات اي الى ان تستتر من البرد بالحجرات وهي النواحي والزوايا جمع حَجْرَة . وقولها « بادية كلاها » اي بدت عظامُها التي عليها الكُلَى لشدَّة هزالها

٤ هنالك اي وقتئذٍ . والذُرَى جمع ذُروة وهو اَعلى كلّ شيء ارادت هنا سِنام الاِبل التي ذكرتْها في البيت السابق

٥ الرافد ذو الرِفْد اي العطاء. والغَبراء الارض القفرة وهي في الاصل تُطلق على كل ارضٍ وربَّما اَتت للارض ذات الاشجار الكثيرة منهدم رجاها اي جانبها والرجا جانِب البئر وجانب القبر جمعهُ اَرْجاء

٦ الصّرى ما اجتمع في العين من الدمع ولم يَجْرِ . تقول تَرقرَقتْ عيني بالدَّمْع فلم يمكنّي ان احبسها في المآقي

٧ الشّمُّ جمع اَشَمّ وهو ذو الشَمَم اي الذي ترتفع قصبةُ انفهِ . ثمَّ استُعير للسيد الابيّ. والغَطارِف السادة جمع غِطْريف. تقول انّ السادة فضلًا عن السوقة يبكون صخرًا

عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ ٱلْخِيمِ اَضْحَى بِبَطْنِ حَفِيرَةٍ صَخِبٍ صَدَاهَا [١]
لِيَبْكِ ٱلْخَيْرَ صَخْرًا مِن مَعَدٍّ ذَوُو اَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا [٢]
وَيَبْكِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْيَتَامَى وَلِلْهَيْجَاءِ اِنَّكَ مَا عَنَاهَا [٣]
لِيَبْكُوا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوَالِي غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ سَاعَةَ مُصْطَلَاهَا [٤]
مُحَافَظَـةً وَمَحْمِيَـةً إِذَا مَا نَبَا بِٱلْقَوْمِ مِن جَزَعٍ لَظَاهَا [٥]
وَتَتْرُكُهَا قَدِ ٱسْتَعَرَتْ بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إِذَا سُعِرَتْ كُلَاهَا [٦]
وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِخَيْلٍ فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا [٧]

---

١ الخِيم الطبيعة والخُلُق صَخِبٍ صداها اي يُسمع لصداها صوتٌ شديد . والصدى على زعمهم البوم يصرخ في القبر الى ان يُدرِك بثار المقتول قومهُ. والصخِب الشديد الصوت

٢ يقال رَجُل خَيْر اي ذو فَضل. والنُّهى العَقْل والادراك

٣ الهيجاء القِتال وقولها « انّك ما عناها » اي كان يعنيك وهمُّك ما كان يعني عشيرتك

٤ تشتجر تشتبك وتختلف. والعوالي الرِماح او رؤُوس القِنيّ جمع عالية. ساعةَ مصطلاها اي عند احتدامها واتّقادها

٥ المَحمِية مصدر حَمَى الشيَّ يحميهِ . اي حينما تختلف الرماح لاجل الدفاع عن الناس وحمايتهم في وقتما يستولي الخوف على القوم فتشتدُّ بهم لَظَا الحربِ. واللَّظا النارُ استعارَها لحومة القتال

٦ وتتركها ضمير النصب للعوالي. تقول اذا نزلتَ في ساحة الحرب اختلفَت الرماح وتلظَّت نيران الضَرب والطعن. وقولها « تضمّنهُ كلاَها » وصف للطعن اي انَّ هذا الطعن يبلغ الى البواطن ويصيب الكُلَى وهي جمع كُلْيَة

٧ الخيل الفرسان والكبشان القائدان . اي اذا قامت الحرب بين رَئِيسَيِ الجيشين ورحا الحرب سورتها

تُكَفْكِفُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ عَلَى خَيْفَانَـةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا[١]
فَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْقَةُ فَاسْتَرَاحَتْ فَلَيْتَ الْخَيْـلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا[٢]
وَكُنْتَ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا سَبِيلًا فَعَـلْتَ وَلَمْ يُتَمِّمْهَا هَوَاهَا[٣]

99

وقالت الخنساء تذكر اخويها

وذلك في موسم عُكاظ يوم فاخرتها هند

مَن حسَّ لِي الأَخوَيْنِ م كَالغُصْنَيْنِ اَوْ مَن رَاهُمَا[٤]
اَخوَيْنِ كَالصَّقْـرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاظِـرٌ شَرْوَاهُمَا[٥]

---

١ تكفكِف تردُّ وتجمع. السابغة الدرع الطويلـة . والدلاص الليّنة . خيفانة اي فرس خفيفة الجري . واصل الخَيفانة الجرادة . خَفِق حشاها اي ضامرتُهُ تضطرب اضمرها

٢ طلقت فرس صخر. ويروى : رَعْلة . تقول ليتك ترى الآن ما صارت اليهِ فرسُكَ من السِمن. لانَّها استراحت من غزو صخرٍ

٣ تقول كنتَ تسوقُ فرسكَ حيثما شئتَ . وقولها « ولم يتممها هواها » اي لم تراعِ مُبتغاها وما تطلبهُ منك من الراحة

٤ حسَّ لي الاخوَين اي اَدرَكهما . اويكون من قولهم « حَسَّ لفلانٍ » بمعنى رقَّ لهُ وشَفِق عليهِ . وقولها « راهما » مخفّف « رآهما »

٥ جاء في اساس البلاغة (١ : ٣٢٠) : يُقال مالهُ شروى اي مِثلٌ وهو وهي وهما وهم وهنَّ شَرواك

قَرْمَينِ لَا يَتَظَالَمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا[١]
اَبْكِي عَلَى اَخَوَيَّ وَٱلْقَبرِ ٱلَّذِي وَارَاهُمَا[٢]
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي ٱلْكُهُو لِ وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا[٣]
رُمْحَينِ خَطِّيَّينِ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ سَنَاهُمَا[٤]
مَا خَلَّفَا إِذْ وَدَّعَا فِي سُؤْدَدٍ شَرْوَاهُمَا[٥]
سَادَا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ عَفْوًا بِفَيْضِ نَدَاهُمَا

---

١ ويُروى: قَرْمان اي هما قرمان. والقَرْم السيد واصلهُ الفَحْل الكريم. ويُروى: اَسدَان لا يتذلَّلان

٢ ورُوي: ويلي على اَبويّ

٣ تريد بالكَهْل اخاها معاوية وكان بكر اخوتهِ. وبالفتى اخاها صخرًا. والضمير في قولها «كَفَتَاهما» يعود الى فَرْعَيْ بني سُلَيم

٤ الرُمْح الخطّيّ الذي نُسب الى الخَطّ وهي بلدة في البحرَين كانت تُحمل بها الرماح. شبَّهت اخوَيها برمحَين ضَاء سناهما في رابعة السماء

٥ اي لم يبق بعدهما مَن ماثلهما في مزاياهما. والشَّروى المِثْل

قَافِيَةُ اليَاءِ

قالت الخنساء

ترثي معاوية لمَّا قتلهُ هاشم بن حرملة من بني مُرة

اَلَا لَا اَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَهْ اِذَا طَرَقَتْ اِحْدَى ٱللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ [1]
بِدَاهِيَةٍ يُضْغِي ٱلْكِلَابَ حَسِيسُهَا وَتَخْرُجُ مِن سِرِّ ٱلنَّجِيِّ عَلَانِيَهْ [2]
اَلَا لَا اَرَى كَٱلْفَارِسِ ٱلْجَوْنِ فَارِسًا اِذَا مَا عَلَتْهُ جُرْأَةٌ وَغَلَانِيَهْ [3]
وَكَانَ لِزَازَ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا اِذَا شَمَّرَتْ عَن سَاقِهَا وَهْيَ ذَاكِيَهْ [4]
وَقَوَّادَ خَيْلٍ نَحْوَ اُخْرَى كَأَنَّهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ [5]

---

١ الليالي هنا الشدائد . تقول إن حلَّت بنا حوادثُ الزمان فلا اجد احدًا مثل معاوية ينقذنا من شرّها

٢ استطردت الى وصف الداهية . تقول حين تعظم هذه الداهية حتَّى تجعل الكلاب تُضغي اي تصيح من شدَّتها . وقولها « تخرج من السر النجي علانيةً » النجيّ المناجاة والمباحثة. اي انَّ هذا الداهية كانوا قبلاً يتباحثون فيها سرًّا فلمَّا مات معاوية ضاقت صدورهم عن امساك سرّهم فاَعلنوا بها علانيةً

٣ الجَوْن الابيض ارادت بهِ الكريمَ الخَلْق . والجَوْن ايضًا الاسود وهو من الاَضداد. ويروى : الفارس الوَرْد . وقولها « اذا ماعلتهُ جرأة وغلانية »اي اذا غلبت عليهِ جرأة مع غَلانيَة اي غَلَيان الغضب . والغلانية سَورة الغَضَب

٤ لِزاز الحَرْب اي لازمٌ لها قائمٌ بامرها . والتشمير عن الساق كناية عن هَيَجانها . ذاكية اي مُوقَدة وهو فاعل بمعنى مفعول من قولك : اذكى النارَ وذكَّاها

٥ سَعال جمع سِعلاة وهي الجنّ او انثى الغِيلان . العِقْبان جمع العُقَاب وهي النُّسور. زَبانيَه جمع زِبْنِيَة وهو مُتمرِّد الجنّ والانس

بلِينَا وَمَا تَبْلَى تِعَـارُ وَمَا تُرَى عَلَى حَدَثِ ٱلْاَيَّامِ اِلَّا كَمَا هِيَهْ ١
فَاَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا ٱللهَ دَاعِيَهْ ٢

وقالت

رواهُ ابو عمرو بن الاقيصر

اَبِنْتُ صَخْرٍ تِلْكُمَا ٱلْبَاكِيَهْ لَا بَاكِيَ ٱللَّيْـلَةَ اِلَّا هِيَهْ ٣
اَوْدَى اَبُو حَسَّانَ وَا حسرَتَا وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكَ ٱلْعَالِيَـهْ ٤
وَيْلَايَ مَا اُرْحَمُ وَيْلًا لِيَهْ اِذْ رَفَعَ الصَّوْتَ النَّدَى ٱلنَّاعِيَهْ ٥
كَذَّبْتُ بِٱلْحَقِّ وَقَدْ رَابَنِي حَتَّى عَلَت اَبْيَاتَنَا ٱلْوَاعِيَـهْ ٦
بِٱلسَّيِّدِ ٱلْحُلْوِ ٱلْاَمِينِ ٱلَّذِي يَعْصِمُنَا فِي ٱلسَّنَـةِ ٱلْعَادِيَهْ ٧

---

١ تِعار جبل ببلاد بني سُلَيْم تقول نفني وتبقى الجبال الرواسي على حالها لا تتغيَّر

٢ قولها « الحُزْن » لعلَّهُ « الحَزْن » ارادت بهِ موضعاً بعينهِ داعيهْ مخفَّف داعيةٌ اي طالما دعت داعيةٌ الى الله والتجأت اليهِ

٣ الالف في قولها « اَبنتُ » للاستفهام . تسأل عن باكيةٍ سمعتْ عويلَها فتقول هل هي بنت صخر فاجابت نعم لم يبكِ غيرها

٤ اودى هلك . ابو حسَّان كنية صخر . والعالية ارادت عُليا مُضر واشرافها

٥ لِيَهْ الهاء للسَّكت . وقولها « اذا رفع الصوتَ النـدى الناعِيَة » اي عندما اسمعت ناعِيَتُهُ صوتَ بكائها صارخةً وَا صَخْرِ . والندى لقب لصخر . ولعلَّ الاصل : اذ رفع صوتَ الندا مخفَّفة النداء

٦ تقول لم ازل مشكِّكة في خبر موت اخي مكذّبة لمن اخبرني بهِ الى اَنْ علا صياحُ النائحات فوق ابياتنا . والواعِيَة الصراخ

٧ يعصِمنا يحمينا . السَّنة العادية هي الشديدة . ويروى : العاوية اي التي يعوي الكلابُ من شدَّتها

لٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ هَيَّابَـةٌ فِي ٱلْقَوْمِ لَا تَغْبِطُهُ ٱلْبَادِيَهْ ١
لَا يَنْطِقُ ٱلْعُرْفَ وَلَا يَلْحَنُ م ٱلْعَزْفَ وَلَا يُنْفِذُ بِٱلْغَازِيَهْ ٢
إِنْ تُنْصَبِ ٱلْقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فَغَيْرَهَا يَحْتَضِرُ ٱلْجَادِيَـه ٣
إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَـةٍ نِكْسٍ هَوَاءُ ٱلْقَلْبِ ذِي مَاشِيَهْ ٤
لٰكِنْ اخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ مِن مِثْلِـهِ تَسْتَبْضِعُ ٱلْبَاغِيَهْ ٥
لَا يَنْطِقُ ٱلنُّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ يَبْتَارُ خَالِي ٱلْهَمِّ فِي ٱلْغَاوِيَهْ ٦
نِطَاقُـهُ أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ كَٱلرَّجْعِ فِي ٱلْمُدْجِنَةِ ٱلسَّارِيَهْ ٧

١ الهيَّابة الجبَان الذي يهاب الحرب البادية المرأة البدَوية او تكون البادية البرّية نفسها. تعرِّض بمن لم يدافع عن أخيها فتركهُ في حومـة القتال. تقول ان هؤلاء لا تُثني عليهم المرأةُ البدويَّة او تريد بالبادية اهلَ البادية

٢ تقول ان مثل هؤلاء لا ينطقون بالعُرف اي ينكرون الجميل ولا يَلحَنُ العَزْف اي لايبتهجون باصوات السِلاح · من قولك لَحِنَ الأمرَ اذا فَطِنَ لهُ وفَهِمهُ · وأصل العَزْف صوت الجنّ يُسمع على ما زعم العرب في المفاوز. وقولهُ « لا يُنْفِذُ بالغازِيَهْ » اي لا يقودها الى الحرب ويتخلَّف عن الغزو . والغازية الكتيبة السائرة الى الغزو

٣ الجادية الطالبة المعروف . تقول انَّ هولاء اللئام الذين وصفتهم اذا نصبوا قدورَهم لم يأتهم أحدٌ من الضيوف بل يرحلون الى غيرهم لمعرفتهم بخسَّة طباعهم

٤ راعِي الابل والنِكس الضعيف. هواء القلب اي لا قلب لهُ كانَّ فوادهُ هواءٌ · ذو ماشية اي لهُ مالٌ يرعاهُ وهو وصف لترعية اي ليس هو راعياً للماشية لا يصلح للحروب

٥ ذو مِرَّة ذو عقل واصل . المِرَّة إحكام فتل الحَبْل. تستبضع اي تطلب حاجتها .والباغية الطالبة فضلَهُ

٦ النُكر الكلام المُنكَر الفاحش. والحُرَّة المرأة الكريمة · وقولها « يبتار » لعلَّها تريد انَّهُ عفيفُ اللسان فلا يقذف امرأةً بالفجور . وابتار من الابتيار وهو ان يَنسب المرأةَ الى الفجور والغاوية موَّنث الغاوي وهو الضالّ

٧ النطاق المِنطقة لعلَّها تريد بهِ سيفَهُ والرَّجع غدير الماء يُشبَّه بهِ السيف في صفائهِ . والمدجنة السحابة الماطرة . والسارية السحابة الممطرة ليلًا

فَوقَ حَثِيثِ ٱلشَّدِّ ذِي مَيعَةٍ يَسبِقُ أُولي ٱلعُصَبِ ٱلمَاضِيَهْ ١
لَاخَيرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ أَمَّلُوا وَٱلدَّهْرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ سُرَّ بِهِ أَهْلُـهُ سَوفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَهْ ٢
يَا من يُرَى مِن قَومِنَا فَارِسًا فِي ٱلْخَيْلِ إِذْ تَعْدُو بِهِ ٱلضَّافِيَهْ ٣
تَحْتَكَ كَبْدَاءُ كُمَيْتٌ كَمَا أَدْرَجَ ثَوْبَ ٱلْيُمْنَةِ ٱلطَّاوِيَهْ ٤
إِذْ لُحِقَتْ مِن خَلْفِهَا تَدَّعِي مِثْـلَ سَوَامِ ٱلرَّجُلِ ٱلْغَادِيَهْ ٥
يَكْفَأُهَا بِٱلطَّعْنِ فِيهَا كَمَا ثَلَّمَ بَاقِي ٱلْجَبْوَةِ ٱلْجَابِيَـهْ ٦
تَهْوِي إِذَا أُرْسِلْنَ مِن مَنْهَلٍ مِثْلَ عُقَابِ الدُّجْنَـةِ ٱلدَّاجِيَهْ ٧

---

١ اي بينما هو يركب فرساً حثيثَ الشدّ اي سريع الجري . ذى ميعة اي نشاط والعُصب جماعات الفرسان والماضيَة اي المُجِدَّة في سيرها

٢ يُرى على ناحية اي يُدفَن على ناحية منازل قومهِ

٣ تُخاطب اخاها . والخيل الفرسان . والضافية فرسٌ سابغة الذَّنَب

٤ الكبداء الفرس العظيمة الخاصرتَيْن . تقول يسير وهو راكبٌ فرساً شديد الجري ذا نشاط يسبق الفرسان السائرين معهُ الى الغزو

٥ تقول لحق خيلُ العدوّ فرسَكَ . تدَّعيها اي تظنُّها لكثرتها انها إبل سائمة تغدو صباحاً الى مرعاها فتسرع في جريها

٦ يكفأُها اي يردُّ معاوية عنهُ هذه الخيل ويطعن في نحورها طعناً تخالهُ تثليم حوضٍ أُربق باقي جَبوتهِ اي ما جمع فيهِ من الماء

٧ تهوي تُسرع . والمَنْهل مورد المياه . والعُقاب النَسْر والدُجنة الظلمة . والداجية المُظلمة اي انَّ خيلَ العدوّ تنقضُّ عليك كانقضاض النسور في يومٍ ذي غيمٍ مُظلم . وقيل انَّ العُقابَ أحرصُ على الصيد وقتئذٍ . وقولها « من منهل » لعلَّها « في منهلٍ »

عَارِضُ سَحْمَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ كَالنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيه [١]

شَرَّبَهَا ٱلْقَيْنُ لَدَى سَنِّهَا فَصَارَ فِيهَا ٱلْحُمَةَ ٱلْقَاضِيَهْ [٢]

أَنَّى لَنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَالَت وَٱلْعَادِيَهْ

أُقْسِمُ لَا يَقْعُدُ فِي بَلْدَةٍ نَائِيَةٍ عَن أَهْلِهِ قَاصِيَهْ [٣]

مَا قَصَدَ ٱلسَّيْرَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَنْهَهُ ٱلنَّاهِي وَلَا ٱلنَّاهِيَهْ [٤]

٩٤٥ وقالت ترثي اخويها صخرًا ومعاوية

أَلَا أَيُّهَا ٱلدِّيكُ ٱلْمُنَادِي بِسَحْرَةٍ هَلُمَّ كَذَا أُخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَا لِيَا

بَدَا لِي أَنِّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ بَقِيَّةِ قَوْمٍ أَوْرَثُونِي ٱلْمَبَاكِيَا

فَلَمَّا سَمِعْتُ ٱلنَّائِحَاتِ يَنُحْنَهُ تَعَزَّيْتُ وَٱسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا

كَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ وَكَيْفَ أُرَجِّي ٱلْعَيْشَ ضَلَّ ضَلَالِيَا

وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ ٱنَّهُ تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَى لِيَا

---

١ العارض جانب السهم . والسَّحماء القناة السوداء اللون والردينيَّة الرماح المنسوبة الى رُدينة وهي امرأة كانت تُحكم تثقيفها . والآلة الحَرْبة . تقول انَّ اخاها يُشبه بصفاتهِ هذه القناة التي وصفتها . ولعلَّ الرواية الاصليَّة « عارَضَ » اي استقبل رمحًا هذه صفتها وقاومها

٢ تكمّل وصف القناة المذكورة . تقول انَّ القَيْن وهو الحدَّاد لمَّا سنَّها اي ركَّب فيها سِنانًا صار ذلك لها بمنزلة حُمَةٍ قاضية اي سمٍّ قاتل

٣ تقول انَّهُ لمحبتهِ لقومهِ لا يرضى بان يعيش بعيدًا عنهم . والنائية والقاصية بمعنى المتبعدة

٤ في الاصل : فاقصد السير . ونظنهُ تصحيفًا . و « ما » على ظنّنا ظرفيّة اي إن توجَّه لغاية ما لم ينههُ عن مقصده أحدٌ

وَإِنْ تُمْسِ فِي قَيْسٍ وزَيدٍ وعَامِرٍ وَغَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ ٱلدَّهرَ لاحِيَا ١

وقالت ترثيهما

١٠٩

اَرَى ٱلدَّهرَ اَفنَى مَعْشَرِي وَبَنِي اَبِي فَاَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا
اَيَا صَخْرُ هَل يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ اَوِ ٱلاَسَى عَلَى مَيِّتٍ بِٱلْقَبرِ اَصْبَحَ ثَاوِيَا ٢
فَلَا يُبعِدَنَّ ٱللهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ وَلَا يُبعِدَنَّ ٱللهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَلَا يُبعِدَنَّ ٱللهُ صَخْرًا فَإِنَّهُ اَخُو ٱلْجُودِ يَبْنِي لِلْفَعَالِ ٱلْعَوَالِيَا ٣
سَاَبْكِيهِمَا وَٱللهِ مَا حَنَّ وَالِهٌ وَمَا اَثْبَتَ ٱللهُ ٱلْجِبَالَ ٱلرَّوَاسِيَا ٤
سَقَى ٱللهُ اَرْضًا اَصْبَحَت قَدْ حَوَتْهُمَا مِنَ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّحَابَ ٱلْغَوَادِيَا ٥

---

١ تقول وان حلاتَ في اشرف القبائل لم تسمع مَن يذكر اخي بعَيبٍ

٢ الاَسَى الحُزْن . والثاوي الصريع الهالك

٣ يبني العَواليا اي يشيدُ له منازل رفيعة المقام وللفعَال اي لاكتساب الفعَال وهو الفعلُ الحَسَنُ

٤ حنَّ عطف على ولدهِ . الواله المرأة التي اصابها الوَلَه وهو حزن شديد يصيبها لفَقد ولده. والرّواسي الجبال الراسية اي الثابتة الاصول

٥ المستهلَّات الامطار الفائضة التي لوقعها صوتٌ شديد «والغوادي الآتيـة غدوة» تقول سقَتْهُ الغمائم الكثيرة المطر والمنصبّة صباحًا. وذلك ابرد لضريحهِ

تمَّ بعونهِ تعالى مُلَخَّص شرح ديوان الخنساء

فهرس

ملخَّص شرح الخنساء